

لـغـة

الطبعة الثانيـة

محمـود عبـد الرازق جمعـة

#عزيزي_المحرر

دليـلك إلى صيـاغـة احترافيـة

Dear Editor

#عزيزي_المحرر

دليلك إلى صياغة احترافية

محمود عبد الرازق جمعة

التصميم الداخلي: وسام سعيد

ردمك: 978-977-846-084-1
رقم الإيداع: 2019/11202

مـؤسسة بتــانـة

القاهرة
34 شارع طلعت حرب
عمارة يعقوبيان - شقة 25
ت: 49570 257 -202+

دبي
ص ب : 97721
ت: 971543446107+

www.battana.org
@battana.org
@Battana_

Battana Publishing House

محمود عبد الرازق جمعة

#عزيزي_المحرر

دليلك إلى صياغة احترافية

منشورات بتانة
٢٠١٩



المُحْتَوَيَاتُ

الإهداء

إلى سهام رزق جلهوم

شمس النهار

البوصلة والدليل

ودعوة أمي المستجابة



مقدمة

المشكلات التحريرية التي تقابلنا حين نشرع في كتابة مقال أو موضوع صحفي أو خبر، أو مرافعة أو إعلان أو درس أو خطبة أو غير ذلك من صنوف الكتابة اللا منتهية، هي مشكلات -بالمثل- لا منتهية، لهذا آثرنا أن نكتب هذا الكتاب نعرض فيه أهمّ المشكلات التي يقع فيها المحرِّر، خصوصًا المحرِّر الصحفي، لكونه أكثر المحرِّرين عُرضةً للعَجَلة فالتسرُّع فالخطأ، مما تَسبَّب في امتلاء المحتوى الصحفي العربي بعبارات لا عهد لها بالصحافة، ومحرِّرات لا صلة بينها وبين التحرير.

وهذا الكتاب دليل صياغة/تحرير، للصحفين، والمحرِّرين الصحفيين، والمحامين والقضاة والسياسيين، والباحثين والكَتَبة والكُتّاب والأدباء، والإعلاميين عمومًا، وأقسام السكرتارية والعلاقات العامة، والمترجمين، بالإضافة إلى المدقِّقين اللُّغويين الذين هم حائط الصدّ الأخير قبل طباعة أي كتاب أو صحيفة أو مجلة...

وقد حرصنا في هذا الكتاب على عدة أمور:

1- توضيح الأفكار ببساطة، مع عدم الاعتماد على الاصطلاحات اللغوية قدر الإمكان، لأن غالبية الفئات الموجَّه إليها الكتاب ليست على إحاطة بهذه الاصطلاحات.

2- ضرب الأمثلة بما يكفي لتوضيح المراد من الأفكار المطروحة والقواعد المشروحة.

3- عرض المشكلات التي تواجه المحرِّرين، سواء أأدركوا وجودها أم لم يدركوه، وتشريح وتحليل هذه المشكلات إلى عناصرها الأولية لتسهيل إحاطة المحرِّر بها.

4- عرض حلول هذه المشكلات، وتشريح وتحليل هذه الحلول إلى عناصرها الأولية لتسهيل إحاطة المحرِّر بها وإتقانه لها.

5- اعتمدنا على أمثلة ونماذج حية من الأحداث الجارية في مصر وبلدان العالَم لتيسير إيصال المعلومة للقارئ.

نضيف هنا أن هذا الكتاب لم يُكتب ليحوِّل به المحرِّر نصًّا متهالكًا إلى نصّ رصين، فإننا نؤمن أن المحرِّر لن يُنتج نصًّا رصينًا ما لم يكُن النص في الأصل جيِّد السَّبْك، أو على الأقلّ مقبولًا، لأن كثيرًا من النصوص يبلغ مرحلةً من التهالُك يصعُب معها على المحرِّر أن يعيد بناءه، ناهيكم بأنْ يفهمه أصلًا. فالأصل في الأمور أنّ الكتاب موجَّه إلى المتعاملين مع النصّ بجميع مراحله، ففي الصحافة مثلًا نوجِّه الكتاب إلى الصحفي الميداني قبل أن نوجِّهه إلى محرِّر الديسك، وفي القانون والمحاماة نوجِّه الكتاب إلى كاتب التحقيق وكاتب جلسة المحاكمة قبل أن نوجِّهه إلى وكيل النيابة والمحامي والقاضي، فإنّ البناء اللغوي للنَّصّ الرصين لا بد أن يعتمد على أساس متين.

باختصار، الأصل في الأمر بدء الكتابة صحيحةً، لتيسير التعديل والتحرير في ما بعد.

وفي نهاية الكتاب، ولأننا نعلم أن أكثر أبواب الخطأ عند المحررين هو باب الإملاء بجميع جوانبه، وباب علامات الترقيم بجميع أشكالها، فقد استعرنا مُلحَقَين من كتابنا "الأخطاء اللغوية الشائعة في الأوساط الثقافية"، أولهما "مُلحق علامات الترقيم"، وثانيهما "مُلحق أهمّ دروس الإملاء التي يشيع فيها الخطأ"، لتكتمل بهما رؤيتنا لما ينبغي أن يكون عليه النصّ المحرَّر.

ونضيف هنا أن هذا الكتاب ليس الغرض منه خلقَ نصّ بليغ فصيح، بل كشفُ ما نقع فيه جميعًا من أزمات تحريرية، وإضاءةُ الطريق لصوغ بناء لغوي سليم خالٍ من الحشو واللغو والاستطالة والخلط والمغالطة والاستطراد في غير موضعه.

وقد قسّمنا الكتاب إلى ثلاثة عشر قسمًا ومُلحَقين:

تناوَل القسم الأول أشهَر "الأفعال المساعدة" التي يلجأ إليها المحرِّر للتحايل على العبارات الصعبة، مع عرض كيفية صوغ العبارات بسهولة دون اللجوء إلى هذه الأفعال.

وعرَض القسم الثاني مشكلة "الحشو" التي تزخر بها الكتابات، وكيفية إدراك وجودها والتخلص منها.

وتطرق القسم الثالث إلى طُرق ربط المعلومات الواردة في النص عند تحريره، وأهمّ الأفعال والصيغ المستعمَلة عند ربط المعلومات، وأشهَر الأخطاء التي يقع فيها المحرِّرون عند استعمال هذه الصيغ، وكيفية تلافي هذه الأخطاء.

ثم عرجنا في القسم الرابع إلى أحد أكثر المجالات عُرضةً للخطأ عند تحريره وهو المجال الاقتصادي، فعرضنا أشهَر وأكثر مصطلحاته استعمالًا، ومعانيها وكيف يخطئ المحرِّرون في استعمالها، وكيف لا يخطئون فيه.

وفي القسم الخامس "تعبيرات فقدت معناها" عرضنا اثنين من أشهَر المصطلحات الصحفية والإعلامية التي فقدت معناها، والطريقة السليمة لاستعمالهما.

أما القسم السادس فتناوَل مسألتَي "التوكيد والتشكيك" في لغة الصحافة، وكيف يقع فيهما المحرِّر، وكيف يتلافاهما، وقبل ذلك لماذا عليه أن يتلافاهما.

وفي القسم السابع عرضنا مجموعة من أهمّ المشكلات اللغوية التي يواجهها المحرِّر، وعرضنا الصواب فيها والخطأ، مع تفسير وتحليل كليهما.

أما القسم الثامن فخصّصناه لمجموعة من أشهَر التراكيب اللغوية التي يقع فيها الخطأ، وذلك بعرض الخطأ ثم صوابه في مثال، وتعداد أشكال الخطأ إن وُجدت، وتعداد أشكال الصواب إن وُجدت.

وفي القسم التاسع "التشكيل/الضبط" شرحنا متى ولماذا يلجأ المحرِّر إلى ضبط النص بالشكل.

وفي القسم العاشر سردنا عددًا من الأخطاء الطريفة التي يقع فيها المحرِّرون والتي تؤدِّي أحيانًا إلى انعكاس المعنى المراد إيصاله، بالإضافة إلى مجموعة من أشهَر الأخطاء التي حفظَتها ذاكرة الصحافة والتحرير لما فيها من كوميديا سوداء.

وفي القسم الحادي عشر ذكرنا أهمّ قضايا ومشكلات علامات الترقيم التي يتعرّض لها المحرر، مع توضيح كيفية التغلُّب عليها.

أما القسم الثاني عشر فتناولنا فيه العناوين ومعايير صياغتها ومزاياها وعيوبها وكيفية صياغة عنوان مميّز.

وفي القسم الثالث عشر، آخر الأقسام الأساسية، أوردنا المقصود بالخبر والفيتشر والتقرير والتحقيق، وطريقة صياغة كل منها، وكيفية وضع عناوينها.

وفي ختام الكتاب أوردنا مُلحَقَي "علامات الترقيم" و"أهمّ دروس الإملاء التي يشيع فيها الخطأ" المستعارَين من كتابنا "الأخطاء اللغوية الشائعة في الأوساط الثقافية".

* * *

وبعدُ، فما هذا الكتاب إلا محاولةٌ لجمع وتحليل أهمّ المشكلات التي يواجهها المحرِّرون، وأشهر ما يُوقَع فيه من أخطاء التحرير، وهو ليس أبدًا محاولةً لتوحيد أسلوب الصياغة أو توجيهه، بل محاولةٌ لكشف صِيَغ/ ظواهر تحريرية غير مستساغة وأخرى غير صحيحة، واقتراح صيغ أخرى بديلة.

ونؤكّد أننا في هذا الكتاب لم نحلّل الصورة العامة للنّصّ المكتوب، بل عمدنا إلى تشريح العبارة من داخلها لتعريف الكاتب ما بها من شوائب، حتى إذا أدركه أزاله، أو تركه عالِمًا بوجوده.

ولا نزعم أننا تَطرّقنا إلى جميع المشكلات التحريرية، فما هذا الكتاب إلا حجر صغير في صرح كبير لم يتمّ بناؤه بعد، ولا نظنُّه يتمّ أبدًا، لأن الأخطاء التحريرية تتزايد وتتطوّر بتطوُّر الصياغة التحريرية وتشعُّب الأساليب الأدبية وتبايُن أوعية النشر.

القسم الأول:

الأفعال المساعدة



الأفعال المساعدة آفة المحرِّرين! كثيرًا ما يهرب المحرِّر من تصريفات الأفعال العربية بأن يستعمل مصادر هذه الأفعال مع عدد قليل من الأفعال التي نسمِّيها "الأفعال المساعدة"، مع بعض التراكيب اللغوية الأخرى. أشهَر هذه الأفعال الفعلان "قام" و"تمّ" وتصريفاتهما.

أولًا: قام

يكتب المحرِّر:

- قامت الشركة بطرح أسهم جديدة في البورصة.
- قام الوفد بزيارة أهمّ معالم المدينة.
- هذا الرأي قام بطرحه وزير الإسكان.

بالتأمُّل في الأمثلة السابقة نجد أن المثال الأول اعتمد على الفعل "قام"، ثم باء الجرّ التي دخلت على مصدر الفعل المعنيّ في الجملة (طَرْح). والمحرر هنا يهرب من تصريف الفعل "طَرَحَ" وما يترتَّب عليه، إذ الأصل أن يقول: "طرَحَت الشركة أسهُمًا جديدة في البورصة"، فاتصلت بالفعل تاء التأنيث، ونصب الفعل مفعولًا به، إلخ.

وتبدو المسألة أكثر وضوحًا إذا كان الفاعل مثنًّى أو جمعًا أو مؤنثًا...

فالمحرِّر يسهُل عليه أن يقول: "الحاضرات يقُمن بالتصويت على اللائحة"، أو "الوزيران قاما بعقد اتفاقية"، ولكنه يجد مشقة في أن يقول "الحاضرات يصوِّتن على اللائحة"، أو "الوزيران عقدا اتفاقية".

وصعوبة التصريف هنا ليست في مسألة التصريف ذاتها، ولكن في تطبيقها على كل فعل يَرِد في النَّص، فمن السهل على المحرِّر أن يثبِّت تصريف الفعل "قام" فيقول: "قام/يقوم، قامت/تقوم، قاما/يقومان، قامتا/تقومان، قاموا/يقومون، قُمْنَ/يقُمْن"، ثم يستعمل المناسب من هذه التصريفات مع مصدر فعل الجملة. فبدلًا من أن يقول: "اجتمع الرئيسان المصري والروسي، وعقدا عدة اتفاقيات اقتصادية، واتفقا على التعاون الثنائي"، فإنه يقول: "قام الرئيسان المصري والروسي بالاجتماع وعقْد عدة اتفاقيات، والاتفاق على التعاون الثنائي"، فيستعمل الفعل مرة واحدة (قام)، ثم يستعمل مصادر بقية الأفعال (الاجتماع، عَقْد، الاتفاق).

وتزداد الصعوبة عند عطف الأفعال إذا كان الفاعل مثنًّى مؤنَّثًا مثلًا، فإذا قلنا: "اجتمعت وزيرة التضامن المصرية مع مديرة مكتب اليونسكو في مصر، واتفقتا على عدد من الأنشطة، وعرَضَتا في بيان صحفي ما توصلتا إليه من اتفاقيات"، فإنّ تتالي وتعاطف الأفعال المتصلة بتاء التأنيث وألف الاثنين يصعِّب العبارة نسبيًّا على المحرِّر، الذي يجد الأسهل أن يقول: "قامت وزيرة التضامن المصرية ومديرة مكتب اليونسكو في مصر، بالاجتماع والاتفاق على عدد من الأنشطة، وعرض ما قامتا بالتوصل إليه من اتفاقيات في بيان صحفي".

وفي العبارة الأخيرة استعمل المحرِّر الفعل المتصل بتاء التأنيث وألف الاثنين مرة واحدة، في الفعل المساعد "قام" (قامتا)، أما بقية العبارة فكانت تعتمد على مصادر الأفعال المعنية.

والمشكلة هنا ليست في الاعتماد على فعل مساعد في حد ذاته، فلا بأس بالتيسير في العبارات إذا كان هذا لا يضرّ المعنى ولا يقلّل فصاحته، بل المشكلة في الفعل "قام" نفسه، فاستعماله لا يعبِّر عن أداء الشيء، بل يعبِّر عن القدرةِ على أدائه، بمعنى أنك إذا قلت: "قمتُ بالسفر إلى مصر"، فالمعنى: "استطعتُ السفر إلى مصر"، أي إنك إذا قلت: "قام الرئيسان بعقد اتفاقية"، فالمعنى: "استطاع الرئيسان عقد اتفاقية"، فهل هذا هو المعنى المقصود؟!

جاء في "لسان العرب": "وفلانٌ لا يقوم بهذا الأمر أي لا يُطِيق عليه، وإذا لم يُطِق الإنسان شيئًا قيل: ما قام به".

أي إنّ الفعل "قام" يدلّ على الإطاقة، أي القدرة على الفعل واستطاعته، واستعماله بمعنى مجرّد أداء الفعل غير صحيح.

باختصار:

لا تقُل: قام الرئيس بعقد اتفاقية.

قل: عقَدَ الرئيس اتفاقية.

لا تقُل: بعد قيام الرئيس بعَقْد اتفاقية.

قُل: بعد عَقْد الرئيس اتفاقية.

وطبِّق هذا على كل العبارات من هذا النوع، سواء أكان الفاعل مفرَدًا أم كان مثنًى أم كان جمعًا، وسواء أكان الفاعل مذكَّرًا أم كان مؤنَّثًا.

* * *

يظهر هنا تساؤل مشروع جدًّا: ماذا إذا لم يكُن ما بعد الفعل "قام" مصدرًا له فعل متداوَل؟

كثيرًا ما يُقال: "قام بدور في المباحثات"، أو "قام بمسابقة بين الطرفين"، أو "قام بحملة على الإرهاب"، إلخ، فكيف تكون الصيغة هنا؟

ببساطة، يجب أن نقول إنّ التعبير عن جميع المعاني بفعل واحد هو فقر لغويّ، ومن ثَمَّ فقر تحريريّ، وبقليل من التأمُّل في العبارات سيجد المحرِّر لكل عبارة فعلًا مناسبًا، وبقليل من المراس سيكون استعمال هذه الأفعال المناسبة تلقائيًّا لا يحتاج إلى تفكير أو جهد. تأمَّل الأمثلة التالية المستعمَل فيها الفعل "قام"، ثم كيف صارت بعد استعمال الفعل المناسب:

- قام بعمل عظيم: أدّى عملًا عظيمًا.

- قام بجهد مُضنٍ: بذل جهدًا مُضنيًا.

- قام بدور مُهمّ في المحادثات: لعب دورًا مُهمًّا في المحادثات.

- قام بتجرِبة: أجرى تجرِبة.

- قام بحملة على الإرهاب: شنّ حملةً على الإرهاب.

- قام بشيء غير معتاد: فعل شيئًا غير معتاد.

- قام بإجراء: اتّخذ إجراءً.

- قام بجريمة: ارتكب جريمة.

- قام باجتماع: عقد اجتماعًا.

فالأفعال المذكورة (أدّى - بذل - لعب - أجرى - شنّ - فعل - اتخذ - ارتكب - عقد) تجعل لكل عبارة معناها الحقيقي، وتخلّصها ممّا كانت عليه من فقر.

* * *

ثانيًا: تَمَّ

فعلٌ شهيرٌ آخَر من الأفعال المساعدة هو "تَمّ"، ويستعمله المحرِّر عادةً هربًا من استعمال الفعل المبني للمجهول، فيكتب عبارات من قَبيل:

- تمّ إنشاء مبنى جديد لوزارة الداخلية.

- تمّ عقد اتفاقية بين البلدين.

- تمّ توفير فرص عمل لآلاف الشباب.

والمحرِّر هنا يهرب من بناء الفعل للمجهول، فيستعمل الفعل "تمّ" مع

مصدر الفعل الأصلي. والأصل هنا أن يُقال:

- أُنشِئَ مبنًى جديد لوزارة الداخلية.

- عُقِدَت اتفاقية بين البلدين.

- وُفِّرَت فرص عمل لآلاف الشباب.

ومشكلة استعمال الفعل "تمّ" هنا ليست مجرّد الاستعانة بفعل مساعد، فلا بأس بأي تركيب لغوي يسهّل الصياغة، ما لم يكُن مخالفًا للمعنى الأصلي. المشكلة أن الفعل "تمّ" يشير إلى "وضع اللبِنة الأخيرة من الفعل". فإذا قلنا: "سيتمّ إنشاء مبنًى جديد لوزارة المالية العام المقبل"، فالمعنى أنّ "آخر لبِنة في بناء وزارة المالية ستُوضَع العام المقبل"، أي إنّ العمل قد يكون بدأ فعلًا، وسيكتمل العام المقبل، في حين أنّ المراد هو أن العمل سيبدأ العام المقبل!

وبالمثل في عبارتَي "تمّ عقد اتفاقية بين البلدين" و"تمّ توفير فرص عمل لآلاف الشباب"، المعنى اللغوي للأولى هو "إنهاء آخر مرحلة من مراحل عقد الاتفاقية"، والمعنى اللغوي للثانية هو "إنهاء آخر مرحلة من مراحل توفير فرص عمل لآلاف الشباب"، في حين أن المعنى المقصود يكون عادةً: "بدء الاتفاق بين البلدين"، و"بدء توفير فرص العمل"!

فالمحرر يستعمل الفعل "تمّ" للدلالة على مجرّد حدوث الفعل، لا فرق عنده إن كان الحدث بدأ أو انتهى أو جاريًا، وهي معانٍ مختلفةٌ عن معنى الفعل "تمّ".

تأمّل ما ورد عن هذا الفعل في المعاجم:

- وتمَّمَ الشيءَ أهلَكَهُ وبلَّغَهُ أجَلَهُ (لسان العرب).

- وتَمامُ الشيءِ وتمامَتُهُ وتَتِمَّتُه: ما يَتِمُّ به (القاموس المحيط).

- تَمَّ ـــِ تمامًا: كَمُلَ (المعجم الوسيط).

فالفعل "تمّ" يشير إلى بلوغ الشيء مرحلته الأخيرة، حتى إنه قد يشير إلى هلاك الشيء ونهايته. واستعماله في السياقات الصحفية المعتادة غير صحيح.

الغريب في الأمر أن كثيرين من المحررين من كثرة الاستعانة بالفعل "تمّ" أصبحوا يستعملونه في مواضع يمكن حذفه منها دون أي مشكلة، مع صحّة المعنى بعد حذفه، وخطأ المعنى قبل حذفه. تأمّل العبارات التالية:

- بعد "أن تمّ" إطلاق المشروع أعلنت الوزارة توافر فرص عمل للشباب.

- قبل "أن يتمّ" العمل على توفير فرص عمل، يجب "أن يتمّ" توفير البنية التحتية المناسبة.

- كان يرجو "أن يتمّ" التصديق على القرار.

في العبارات الثلاث السابقة ورد الحرف المصدري "أنْ" قبل الفعل "تمّ" أو "يتمّ" أربعَ مرات، وفيها جميعًا يمكن حذف "أنْ" والفعل الذي بعدها. ولا يمكننا تفسير استعمال "أن تمّ" أو "أن يتمّ" إلا باعتياد المحرِّر هذا الفعل المساعد، حتى بات يستعمله بلا وعي!

تأمّل العبارات مرة أخرى بعد حذفهما:

- بعد إطلاق المشروع أعلنت الوزارة توافر فرص عمل للشباب.

- قبل العمل على توفير فرص عمل، يجب توفير البنية التحتية المناسبة.

- كان يرجو التصديق على القرار.

* * *

تُبنَى على مشكلة استعمال الفعل المساعد "تمّ" مشكلة أخرى، لأن استعماله يكون عادةً بغرض الهرب من بناء الفعل للمجهول، فكيف إذا كان الفاعل مذكورًا؟

في مثل هذه الحالة يستعمل المحرِّر عادةً التركيب اللغوي "مِنْ قِبَل"، وهو الترجمة العربية للأداة الإنجليزية "by" التي تشير إلى الفاعل وإلى الأداة. تأمّل العبارات التالية:

- تمّ التصديق على القرار مِن قِبَل وزير الهجرة.

- بعد أن يتمّ إنشاء المبنى الجديد مِن قِبَل "المقاولون العرب".

- عَقِب توقيع الاتفاق النووي مِن قِبَل إيران ومجموعة 5+1.

في الأمثلة الثلاثة السابقة استعمل المحرر الفعل المساعد "تمّ/يتمّ"، ثم استعمل التركيب "مِن قِبَل" قَبْل الفاعل، ولو أنه استغنى عن كليهما لكانت العبارة أوضح وأسهل عليه وعلى المتلقّي. تأمّل العبارات بعد الاستغناء عن "تمّ/يتمّ" و"مِن قِبَل":

- صدَّق وزير الهجرة على القرار.

- بعد إنشاء "المقاولون العرب" المبنى الجديد.

- عَقِب توقيع إيران ومجموعة 5+1 الاتفاق النووي.

* * *

ولا أبالغ إذا قلت إن بعض المحرِّرين قد يستعمل كل أشكال الأفعال المساعدة التي ذكرناها آنفًا -وربما غيرها- في عبارة واحدة، فمنهم من يقول مثلًا: "تمّ القيام بإنشاء المبنى الجديد من قِبَل شركة المقاولون العرب"، بدلًا من أن يقول ببساطة: "أنشأت شركة المقاولون العرب المبنى الجديد"، فكتب عبارة قلقة بدلًا من عبارة سلسة، وحشا الكلام بألفاظ لا علاقة لها بالمعنى المراد بدلًا من أن يصل مباشرةً إلى المعنى، وكتب عشر كلمات بدلًا من ست!

* * *

المقصد من كل هذا الحديث عن الأفعال المساعدة، أنّ استعمال الصيغ الصحيحة المباشرة أسهَل على المحرِّر وأوضح للقارئ، والابتعاد عنها باستعمال الأفعال المساعدة لا يزيد العبارة إلا إرباكًا وتزيُّدًا وركاكة.



القسم الثاني:

الحشو



التكرار عيب يقع فيه غالبية المحرِّرين، إن لم يكن جميعهم، فهو آفة قد يصاب بها المحرِّر ولو انتبه، فهي تستدعي الانتباه الشديد في أثناء التحرير، والتركيز مع كل كلمة، لأن كثيرًا من الكلمات والتعبيرات المعتادة يُكتب لمجرد أنه معتاد، فيكون حشوًا وتكرارًا لكلام كُتب لمعناه لا لاعتياده.

والصيغ التي يقع فيها وبها التكرار كثيرة، أشهَرها ما يلي:

- "سيُضطرّ مُرغَمًا":

لا شكّ في أن الحال عنصر شديد الأهمية من عناصر العبارة العربية، ولكن إذا عبَّر الحال عن معنًى متضمَّن في فعله، فالحال في هذه الحالة لا فائدة منه، لا سيّما في لغة الصحافة والإعلام التي تبتعد كل البعد عن أسلوب التكرار والتوكيد وغير ذلك مما يليق مثلًا بالخُطَب المنبرية وبعض الأعمال الأدبية.

من ذلك أن نقول: "النظام الإيراني سيُضطرّ مُرغَمًا إلى وقف برنامجه النووي"!

الحال هنا "مُرغَمًا" معناها مضمَّن في الفعل "سيُضطرّ"، فالاضطرار دائمًا يكون رغمًا عن المضطَرّ، فلا أحد يُضطَرّ بموافقته أو عن طيب خاطر.

والأمثلة على هذا النوع من التعبيرات لا تكاد تُحصَى، فإذا كان الفعل يدلّ

على السرعة، فمن التزيُّد أن تُلحِق به الحال "سريعًا"، كأن تقول: "انطلق مسرعًا إلى عمله"، لأن الانطلاق لا بد أن يكون سريعًا.

ومنه أن تقول: "صاح بصوت عالٍ"، لأن الصياح لا يمكن أن يكون بصوت منخفض.

ومنه: "همس بصوت منخفض"، لأن الهمس لا يمكن أن يكون بصوت غير منخفض.

ومنه: "سكن في مكانه بلا حراك"، لأن السكون هو عدم الحراك، والسكون وعدم الحراك يكونان في المكان.

ومنه: "فَهُم جميعًا مُجمِعون"، لأن "مُجمِعون" تتضمّن معنى "جميعًا"، فالمرء لا يُجمِع وحده!

ويمكنك بهذه الطريقة تصوُّر مئات التعبيرات.

بالتأكيد هذه التعبيرات ليست خطأً لغويًا، ولا يمكن اعتبارها خطأً بلاغيًا، لأن ذكر مُلحَقات الجملة (الحال والصفة...) التي تدلُّ على معاني عناصرها الأساسية (الفعل والفاعل والمبتدأ الخبر)، يكون صحيحًا في سياقات بلاغية أخرى تختلف عن سياق الصحافة الإعلام، ومن ذلك قوله تعالى: "سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ"، فالنار دائمًا ذاتُ لهب ولا تحتاج إلى وصفها بذلك. لكن السياق القرآني هنا هو سياق تذكير وتأكيد لهذه الصفة دون بقية صفات النار، ترهيبًا منها، تحديدًا من هذه الصفة، كأنْ تخوِّف شخصًا من الأسد فتقول:

"حذارِ من الأسد المفترس"، فأنت لا تخوّفه من الأسد في ذاته، ولكن من صفة الافتراس الموجودة في الأسد، فتذكرها منفردةً بعد أن ذكرتَها مُضمَّنةً في الأسد.

ومن ذلك أيضًا وصف الصحراء بأنها "جرداء لا زرع فيها ولا ماء"، وهو وصف مضمَّن في معنى الصحراء، لكن تكراره هو تركيز على هذه الصفة من بين صفاتها، فالصحراء "واسعة، حارَّة، باردة، إلخ"، لكن ما يُراد التذكير به هو أنها "جرداء لا زرع فيها ولا ماء، مما يؤدِّي إلى الهلاك".

أما لغة الصحافة والإعلام فمختلفة، وكل كلمةٍ فيها بمقدار، لأن المحرِّر أو الصحفي الذي يلجأ إلى التوكيد أو إبراز بعض الصفات دون بعض، سيُتَّهَم فورًا بأنه "منحاز" إلى طرَف دون سائر الأطراف، وهذا خروج واضح عن المهنية.

وفي هذا السياق لا أنسى تلك العبارة التي كتبها أحد الزملاء ظنًّا منه أن هذا "بلاغة صحفية"، حين قال: "كانت الفجوة بين الطرفين آخذةً في التلاشي التدريجي شيئًا فشيئًا"! نعم، قال: "آخذةً"، وقال: "التدريجي"، وقال: "شيئًا فشيئًا"، وكان يمكنه ببساطة أن يقول:

- كانت الفجوة بين الطرفين آخذةً في التلاشي.

- كانت الفجوة بين الطرفين تتلاشى تدريجيًّا.

- كانت الفجوة بين الطرفين تتلاشى شيئًا فشيئًا.

بل وكان يكفي أن يقول: "كانت الفجوة بين الطرفين تتلاشى".

- **"في حالة ما إن لم يحدث ذلك":**

كثيرًا ما تختلط التعبيرات في ذهن المحرِّر، فتخرج منه الجملة وفيها ظلال من كل تعبير. من ذلك أن بعض المحررين يكتب: "في حالة ما إن لم يحدث ذلك"، وهو تركيب عجيب، لا شكّ عندي في أن كاتبه كان يقصد أحد هذه التعبيرات:

- في حالة عدم حدوث ذلك.

- إن لم يحدث ذلك.

- ما لم يحدث ذلك.

وكل من هذه التعبيرات الثلاثة يكفي للتعبير عن المعنى المقصود، بوضوح تامّ وبلغة صحيحة وبصيغة تحريرية سليمة لا تشوبها شائبة.

لكن مسألة اختلاط التعبيرات على المحرِّر منتشرة ومزعجة، والأعجب من انتشارها أن التعبير الصحيح يكون دائمًا أسهل وأبسط من التعبير المنتشر.

- **"يرجع السبب إلى":**

وتختلط التعبيرات في عبارات أخرى مثل "ترجع أسباب المشكلة إلى ثلاثة عوامل، هي الفقر والجوع والمرض"! وهنا خلط المحرِّر ثلاثة تعبيرات يدلّ كل منها على ما نتجت عنه المشكلة، وهذه التعبيرات هي:

- ترجع المشكلة إلى كذا.

- أسباب المشكلة كذا.

- عوامل المشكلة كذا.

فالتعبير يذكر ما أدّى إلى حدوث المشكلة، وهو إما "سبب المشكلة"، وإما "مَرْجِع المشكلة" أو "ما ترجع إليه المشكلة، وإما "عوامل المشكلة"، وبدلًا من التعبير المذكور يمكننا أن نقول:

- ترجع المشكلة إلى الفقر والجوع والمرض.

- أسباب المشكلة هي الفقر والجوع والمرض.

- عوامل المشكلة هي الفقر والجوع والمرض.

أمّا أن نضمّ تعبيرَين أو أكثر من هذه التعبيرات الثلاثة في عبارة واحدة، فهذا حشو لا فائدة منه، ومنه ضرر كبير.

.* * *

يتشابه هذا إلى حدّ كبير مع تركيب "مِثْل كذا على سبيل المثال"، الذي يحتوي على تعبيرَين يدلّان على التماثل أو التشابه، هما "مثل كذا" و"كذا على سبيل المثال"، فلا تقُل: "زار العاهل الأردني عددًا من العواصم العربية، مثل القاهرة على سبيل المثال"، بل قل: "زار العاهل الأردني عددًا من العواصم العربية، مثل القاهرة"، أو قل: "زار العاهل الأردني عددًا من

العواصم العربية، القاهرة على سبيل المثال".

ولعل هذا الخلط مأخوذ من العامية، وهو في العامية أشدّ وأنكَى، إذ يكثر أن نسمع من يقول: "زَيّ مثلًا على سبيل المثال كذا"، فيستعمل ثلاثة تعبيرات للتمثيل: زَيّ - مثلًا - على سبيل المثال! ولو استعمل واحدًا منها لكفى:

- زَيّ فلان.

- مثلًا فُلان - فُلان مثلًا.

- على سبيل المثال فُلان - فُلان على سبيل المثال.

- **"أمّا في ما يتعلق بـ... فقد...":**

كذلك تختلط التعبيرات على المحرِّر فيضمّ كثيرًا منها في تعبير واحد، فيقول مثلًا: "أمّا في ما يتعلق بالاحتجاجات فقد انتهت"، وهو تعبير تَراكَبَ لدى المحرِّر من أكثر من تعبير، لعل منها:

- أمّا الاحتجاجات فقد انتهت.

- وفي ما يتعلّق بالاحتجاجات فقد انتهت.

ولا نقول هنا إنّ تعبير "أما في ما يتعلّق بكذا" خطأ، لكنه مزيدٌ بكلمات لا تزيد معناه.

يمكنك أن تتخيل قوله تعالى: "فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ" على الصيغة: "فأما في ما يتعلق بالزبد فيذهب جفاءً وأما

في ما يتعلق بما ينفع الناس فيمكث في الأرض"، وتتأمل ما فيه من ترهُّل في الصياغة واستطالة بلا طائل.

ولعل السبب في هذا أنّ "أمّا" هي حرف استفتاحيّ يمهِّد للمعلومة التالية، وتعبير "في ما يتعلّق بكذا" هو أيضًا يمهِّد لمعلومة تالية خاصة بـ"كذا"، فيكون اجتماعهما معًا غير مفيد للمعنى، ومجرّد تكاثر للكلمات.

- "رفع/زيادة... أكثر":

لا يصحّ أن نقول: "تستطيع الحكومة رفع مستوى نفوذها في المنطقة أكثر"، فكلمة "أكثر" لا تعني شيئًا بعد الرفع والزيادة، إذ لا يمكن أن نرفع الشيء أو نزيده أقلّ، ولو حذفت "أكثر" من العبارة فلن تجد فرقًا في المعنى: "تستطيع الحكومة رفع مستوى نفوذها في المنطقة".

- "المواجهة وجهًا لوجه":

لا يصحّ أن نقول: "واجهتُ فلانًا وجهًا لوجه"، فالمواجهة مشتقة من الوجه لتدلّ على تقابُل الوجهَين، ولا فائدة من "وجهًا لوجه" بعد "المواجهة"، والصواب أن نقول: "واجهت فلانًا" فقط.

- "نظرًا لأن":

يُستعمل هذا التعبير للدلالة على السبب، فيُقال: "ارتفعت أسعار السلع المستوردة نظرًا لأن سعر العملة الصعبة ارتفع"، وهنا استُعمل تعبيران للدلالة على السبب، أولهما "نظرًا"، وثانيهما "لأن"، ويكفي أن نقول: "لأن"

دون أن نستعمل "نظرًا"، لأنّ اللام تُستعمل للتعليل.

والفعل "نظر" ومشتقاته تتعدّى بـ"إلى"، لأنه يدلّ على اتجاه، فالصواب أن نقول: "نظرًا إلى أن"، لا: "نظرًا لأن". وعلى هذا فإنّ استعمال اللام (نظرًا لأن) يكون خطأً لغويًا، واستعمال "نظرًا" مع اللام يكون حشوًا لدلالة اللام وحدها على المعنى، ويكون الصواب أن نستعمل اللام وحدها (لأن)، أو "إلى" مع "نظرًا" (نظرًا إلى أن). والأيسر والأخَفّ أن نستعمل "لأن" فقط، فنقول: "ارتفعت أسعار السلع المستوردة لأن سعر العملة الصعبة ارتفع".

- **"يجب عليك..."**:

للدلالة على الوجوب يُستعمل الفعل "وجب/يجب"، وبالمثل يُستعمل حرف الجر "على" مع المجرور، فنقول: "يجب أن تفعل كذا"، أو نقول: "عليك أن تفعل كذا". ومن الحشو أن نقول "يجب عليك أن تفعل كذا".

- **"أما بالنسبة إلى..."**:

ينتشر استعمال التعبير "أما بالنسبة إلى..." قبل ذِكْر معلومات أو تفاصيل تخصّ شيئًا ما أو شخصًا ما، وهو تعبير عجيب لا ندري لماذا تُقحَم فيه "بالنسبة إلى"، على الرغم من أنّ "أمّا كذا" تكفي وتُغني.

وتعبير "بالنسبة إلى" من الواضح فيه أنه يتحدث عن نسبة شيء ما إلى شيء ما، في حين أن العبارات المستعمَل فيها ليس فيها أي انتساب، إلا انتساب الكلام إلى الشيء المتكلَّم عنه! وهو من بديهيات الكون، لأننا بالتأكيد نتكلم عمّا نتكلم عنه.

فلا تقُل: أمّا بالنسبة إلى سعر الدولار فقد ارتفع قرشين.

قل: أمّا سعر الدولار فقد ارتفع قرشين.

ولا تقل: أمّا بالنسبة إلى درجات الحرارة المتوقعة فهي...

قل: أمّا درجات الحرارة المتوقعة فهي...

ولا تقُل: أمّا بالنسبة إلى الفريق المصري فقد حصل على المركز الأول.

قل: أمّا الفريق المصري فقد حصل على المركز الأول.

- "مجرد.. فقط.. ليس إلا.. ليس سوى...":

هذه التعبيرات -وما يعني معناها- مترادفة، وتُسمّى "أساليب حصر"، إذ تحصر المعنى المراد في شيء واحد. واستعمال تعبير واحد منها يُغنِي عن استعمال البقية، فمن استعمل اثنين منها في عبارة واحدة فقط حشا، ومَن استعمل أكثر من ذلك فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولا أنسى مقالًا قرأت فيه عبارة تقول: "ظن الإيرانيون أن تصريحات ترامب مجرد دعاية انتخابية فقط ليس إلا"! فاستعمل الكاتب التعبيرات الثلاثة معًا، وهي أربع كلمات (مجرد - فقط - ليس إلا) في عبارة من إحدى عشرة كلمة. وكان يكفيه أن يقول إحدى العبارات التالية:

- ظن الإيرانيون أن تصريحات ترامب مجرد دعاية انتخابية.

- ظن الإيرانيون أن تصريحات ترامب دعاية انتخابية فقط.

- ظن الإيرانيون أن تصريحات ترامب دعاية انتخابية ليس إلّا.

- ظن الإيرانيون أن تصريحات ترامب ليست سوى دعاية انتخابية.

- **"شيء من الأشياء.. شخص من الأشخاص.. قول من الأقوال.. بلد من البلدان...":**

من العجيب أن يشيع مثل هذا الأسلوب الخاضع تمامًا للبديهيات، فالأصل في الكلام أنك تقول ما تحتاج إلى قوله، فلا يصحّ أن تصف الشيء بنفسه، فليس طبيعيًا أن تقول: "قرأت كتابًا فيه كلام"، لأن وجود الكلام في الكتاب أمر بديهي.

وينتشر في الصيغ الصحفية وغير الصحفية عبارات من هذا القبيل، فتجد "دولة من دول العالم"، و"شكل من الأشكال" و"قول من الأقوال"، و"شخص من الأشخاص"، و"حدث من الأحداث"، و"مسؤول من المسؤولين"، إلخ. تأمّل العبارات التالية:

- ليس بين البلدين تحالف بأي شكل من الأشكال.

- لا يقبل أي شخص من الأشخاص بمثل هذا الظلم.

- لم تخالف الحكومة تعهُّداتها مع أي دولة من الدول.

- لم يوافق أي بلد من البلدان على شروط الاتفاقية.

- لم نجد مسؤولًا من المسؤولين في موقع الحادثة.

كل هذا وغيره من التعبيرات مليء بالحشو، فالشكل -بالتأكيد- من الأشكال، والشخص -بداهةً- من الأشخاص، والدولة -بالطبع- من الدول، والبلد -واللهِ- من البلدان، والمسؤول -لا شكَّ- من المسؤولين...

والعبارات الخمس السابقة يمكن صياغتها على الصورة التالية:

- ليس بين البلدين تحالف بأي شكل.

- لا يقبل أي شخص بمثل هذا الظلم.

- لم تخالف الحكومة تعهُّداتها مع أي دولة.

- لم يوافق أي بلد على شروط الاتفاقية.

- لم نجد مسؤولًا في موقع الحادثة.

ولكن قد نحتاج إلى هذا الحشو -ولا يسمَّى في هذه الحالة حشوًا- إذا خصَّصناه، أي إذا وصفناه أو أضفناه. تأمل العبارات في الصورة التالية:

- ليس بين البلدين تحالف بأي شكل من الأشكال "المعروفة".

- لا يقبل أي شخص من الأشخاص "الأسوياء" بمثل هذا الظلم.

- لم تخالف الحكومة تعهُّداتها مع أي دولة من الدول "الجارة" لها.

- لم يوافق أي بلد من البلدان "الأوروبية" على شروط الاتفاقية.

- لم نجد مسؤولًا من "مسؤولي الحكومة" في موقع الحادثة.

هذه العبارات في هذه الحالة لا بأس بها، وإن كان يمكن اختصارها باحترافية أكثر، لأن من المكروه تحريريًا تكرار الكلمة في الجملة الواحدة، كما في "شكل" و"الأشكال" في الجملة الأولى، و"شخص" و"أشخاص" في الجملة الثانية، و"دولة" و"دول" في الجملة الثالثة، و"بلد" و"بلدان" في الجملة الرابعة، و"مسؤول" و"مسؤولي" في الجملة الخامسة. لهذا يمكننا أن نصوغ العبارات كما يلي:

- ليس بين البلدين تحالف بأي شكل "معروف" (فحلّت الصفة "معروف" محلّ شبه الجملة "من الأشكال المعروفة").

- لا يقبل أي شخص "سويّ" بمثل هذا الظلم (فحلّت الصفة "سويّ" محلّ شبه الجملة "من الأشخاص الأسوياء").

- لم تخالف الحكومة تعهُّداتها مع أي دولة "جارة" لها (فحلّت الصفة "جارة" محلّ شبه الجملة "من الدول الجارة لها").

- لم يوافق أي بلد "أوروبي" على شروط الاتفاقية (فحلّت الصفة "أوروبي" محل شبه الجملة "من البلدان الأوروبية").

- لم نجد مسؤولًا "حكوميًا" في موقع الحادثة (فحلّت الصفة "حكومي" محل شبه الجملة "من المسؤولين الحكوميين").

وفي هذا اختصار غير مُخِلّ يجعل المعنى أكثر وضوحًا، والكلمات أقلّ عددًا.

- **"مجدَّدًا .. مرة أخرى .. ثانيةً...":**

التعبيرات "مجدَّدًا" و"مرة أخرى" و"ثانيةً" وما يعني معناها، تفيد تكرار

الحدث، ومن الحشو أن نستعملها مع أفعال تدلّ على معنى التكرار. وعلى الرغم من وضوح هذا الأمر فإننا كثيرًا ما نقرأ عبارات من قَبيل:

- كرّر الرئيس السوري زيارته لطهران ثانيةً.

- أعادت القوات الأمريكية "مجدّدًا انتشارها في سوريا.

- جدّد البرلمان الأوروبي "مرة أخرى" تنديده بالتفجير الإرهابي.

ففي العبارات الثلاث السابقة لن تجد أي فائدة أو إضافة من "ثانيةً" و"مجدّدًا" و"مرة أخرى"؛ تأمّل العبارات بعد نزع هذه التعبيرات:

- كرّر الرئيس السوري زيارته لطهران.

- أعادت القوات الأمريكية انتشارها في سوريا.

- جدّد البرلمان الأوروبي تنديده بالتفجير الإرهابي.

وسيقول قائل: "قد يكون الأمر كُرّر مِن قَبل، وهذا إعادة للتكرار".

نعم، قد يكون هذا صحيحًا نظريًّا، أما الواقع فهو أن إعادة التكرار (أي فعل الشيء للمرة الثالثة) حدث غير اعتيادي، وإذا حدَث فإنه يحتاج إلى تنويه به، كأن نقول: "للمرة الثالثة انتشرت القوات الأمريكية في سوريا"، أو "زار الرئيس السوري بشار الأسد طهران للمرة الثالثة خلال شهرين"، إلخ. ولا يخفى على أحد أنّ المقصود من التعبيرات "مجدّدًا" و"مرة أخرى" و"ثانيةً" هو تكرار الأمر، أي حدوثه مرة ثانية.

- "كما.. أيضًا.. كذلك.. بالمثل...":

التعبيرات "كما" و"أيضًا" و"كذلك" و"بالمثل"، وما يعني معناها، تدلّ على اشتراك شخصين/شيئين في فعلٍ/حدثٍ ما. واستعمال تعبير واحد من هذه التعبيرات يكفي تمامًا ويُغنِي عن سائرها، واستعمال أكثر من واحد منها هو محض حشو. فلا تقُل:

- زار وزير الخارجية بريطانيا، كما زار فرنسا كذلك.

- زار وزير الخارجية بريطانيا، وكذلك سافر إلى فرنسا أيضًا.

- زار وزير الخارجية بريطانيا، وأيضًا سافر إلى فرنسا كذلك.

- زار وزير الخارجية بريطانيا، كما زار فرنسا أيضًا.

- كما زار وزير الخارجية بريطانيا، كذلك زار فرنسا.

- كما زار وزير الخارجية بريطانيا، زار فرنسا أيضًا.

بل نجد أحيانًا من يقول: "كما زار وزير الخارجية بريطانيا، أيضًا سافر إلى فرنسا كذلك"، فيستعمل التعبيرات الثلاثة معًا!

ويكفي في العبارة السابقة أن نستعمل أحد التعبيرات الثلاثة فقط، فنقول:

- زار وزير الخارجية بريطانيا، وزار أيضًا فرنسا.

- زار وزير الخارجية بريطانيا، وكذلك زار فرنسا.

- زار وزير الخارجية بريطانيا كما زار فرنسا.

- كما زار وزير الخارجية بريطانيا زار فرنسا.

- "بشكلٍ...":

كثيرًا ما يُستعمل شبه الجملة "بشكل" متبوعًا بصفةٍ لكلمة "شكل"، للتعبير عن الكيفية أو الهيئة، فيُقال: "بشكل عامّ" و"بشكل خاصّ" و"بشكل صعب" و"بشكل عاجل" و"بشكل تدريجي" و"بشكل سريع"، و"بشكل أساسي"، إلخ. فيقال مثلًا:

- سعى النظام للسيطرة على دُور العبادة بشكل عامّ.

- تناول الحوار الانتخابات الرئاسية بشكل خاصّ.

- استطاعت القوات النظامية دخول المدينة بشكل صعب.

- طلب الرئيس من الحكومة حلّ الأزمة الاقتصادية بشكل عاجل.

- سيطرت الحكومة على التضخُّم بشكل تدريجي.

- انتهى العمل بشكل سريع.

- اعتمدت الحكومة بشكل أساسي على صادرات النفط.

والحشو هنا هو شبه الجملة "بشكل" قبل الصفة، على الرغم من إمكانية التعبير بحرف الجر قبل مصدر الصفة مباشرةً، أو بالصفة وحدها منصوبةً

لتكون حالًا أو نائبًا عن مفعول مطلق، فيمكننا أن نقول:

- سعى النظام للسيطرة على دور العبادة عمومًا (المصدر وحده).

- تناول الحوار الانتخابات الرئاسية خصوصًا (المصدر وحده).

- استطاعت القوات النظامية دخول المدينة بصعوبة (الباء والمصدر).

- طلب الرئيس من الحكومة حلّ الأزمة الاقتصادية عاجلًا (الصفة تنوب عن المفعول المطلق).

- سيطرت الحكومة على التضخُّم تدريجيًّا (الصفة تنوب عن المفعول المطلق).

- انتهى العمل سريعًا (الصفة في موضع حال).

- اعتمدت الحكومة أساسًا على صادرات النفط (المصدر وحده).

والفكرة العامة هنا أن لا نستعمل كلمة "بشكل"، وأن نستعمل الشكل نفسه مباشرةً.

- "في مَعرِض حديثه.. في سياق حديثه.. في سياق كلامه.. إلخ":

عند الربط بين عناصر العبارات كثيرًا ما يستعمل المحرِّر تعبير "في سياق حديثه"، أو "في سياق كلامه"، أو "في مَعرِض حديثه". والحقيقة أن كل هذا صحيح المعنى، بل وبديهي، لأن أي إنسان يتكلم فإن كلامه يكون في سياق كلامه (!). وفي الحالات التي نقول فيها: "أضاف في سياق حديثه"، أو: "أكمل

في سياق كلامه"، أو: "أوضح في مَعرِض حديثه"، وكل ما شابه ذلك من تعبيرات، وجوده في الكلام كعدمه. تأمل العبارات التالية:

- قال الرئيس الأمريكي إن النظام الإيراني هو الداعم الأول للإرهاب في العالَم، وأضاف (في مَعرِض حديثه) أن إيران سلّحت ميليشيا حزب الله التي تمثّل خطرًا على منطقة الشرق الأوسط.

- أكّد وزير الاقتصاد أن معدّل التضخُّم هذا العام أقلّ منه العام الماضي، وأوضح (في مَعرِض كلامه) أن التضخم الذي بلغ العام الماضي 10%، وصل العام الحاليّ إلى 8.5%.

- صرَّح وزير التربية والتعليم بأن سوء الأحوال الجوية لن يكون سببًا في تأجيل امتحانات منتصف العام الدراسي، وأشار (في سياق حديثه) إلى أن لجان الامتحانات أُعِدَّت لاستقبال الطلاب.

في العبارات الثلاث السابقة إذا حذفتَ التعبيرات التي بين الأقواس فلن تجد أي اختلاف في المعنى العامّ لكل عبارة، لأن هذه التعبيرات مجرد حشو، كلام مفهوم بداهةً، وكلُّ مفهومٍ بالبداهةِ إذا قِيلَ كان حشوًا.

- "صفعه بالقلم على وجهه.. ركله بقدمه":

من المشهور في الكلمات العربية أنها كثيرة المترادفات، فتجد للشيء الواحد عدة مفردات تدلّ عليه. لكنّ الأمر ليس بهذه المباشَرة، فلكل من مرادفات الكلمة معنًى خاصّ يجعله أفضل من غيره في سياق، ويجعل غيره أفضل منه في آخَر.

من ذلك أننا نستعمل مفردتَي "الصفع" و"الركل" للدلالة على الضرب، ولكن الأولى تدلّ على الضرب بالكفّ على الوجه، والثانية تدلّ على الضرب بالقدم. فالأولى تدلّ على معنى الضرب مضافًا إليه أداته (الكفّ)، وموضعه (الوجه). والثانية تدلّ على معنى الضرب مضافًا إليه أداته (القَدَم).

لهذا فمن الحشو أن نضيف إلى أحد هذين الفعلين ما هو مُحتوٍ عليه، فمن الحشو أن نقول:

- صفعه بكفه.

- صفعه على وجهه.

- ركله بقدمه.

يذكّرني هذا بعنوانٍ رئيسيّ قرأتُه على إحدى صفحات الجرائد قُبَيل طبعها يقول: "طالب يصفع مدرّسًا بالقلم على وجهه"!

عنوان من ست كلمات، فيه ثلاث كلمات زائدة، لأننا لو قلنا فقط: "طالب يصفع مدرّسًا" لاكتمل المعنى.

* * *

ولو أطلقنا الأمر لوجدناه شديد الانتشار في نصوص معتادة:

- فالطريق الواقع بين المدينتين، هو الطريق بين المدينتين.

- والطريق الموجود بين المدينتين، هو الطريق بين المدينتين.

- والطريق الواصل بين المدينتين، هو الطريق بين المدينتين.

وهذا لأن ظرف المكان "بين" يعطي معنى الوقوع والوجود والتوصيل بين الشيئين.

* * *

كذلك اسم الاستفهام "مَن" يُستعمل للاستفهام عن عاقل، أي عن شخص، فيكون من الحشو أن نضيف بعده كلمات غير مخصصة مثل "الشخص".

- فـ"مَن الشخص الذي فعل هذا؟"، هي "مَن فعل هذا؟".

- و"مَن الشخص الذي حضر؟"، هي "مَن حضر؟".

- و"مَن الشخص الكريم الذي أحسَنَ إليك؟"، هي "مَن الكريم الذي أحسَنَ إليك؟".

فإذا كان المستفهَم عنه بـ"مَن" كلمة مخصَّصة، كأن يكون محدَّدًا بكونه طفلًا أو رجلًا أو امرأةً أو غير ذلك، فيجب هنا ذِكْره بعد "مَن"، فنقول مثلًا: مَن الطفل المصاب؟

فعبارة "مَن الطفل المصاب؟" تفترض وجود مصابين بينهم طفل تستفهم عنه، وإذا قلنا: "مَن المصاب؟" فقط لكانت العبارة صحيحة، ولكنها لا تستفهم عن الطفل، بل عن مُصابٍ ما.



القسم الثالث:

ربط المعلومات



الربط بين أجزاء المادة المحررة له طريقتان:

1- ربط معلومات أو تصريحات شخص واحد في سياق واحد.

2- ربط المعلومات أو التصريحات المرتبطة بأكثر من موضوع أو أكثر من شخص أو أكثر من سياق.

أولًا: ربط معلومات أو تصريحات شخص واحد في سياق واحد

يكون الربط فيها عن طريق استعمال أفعال عديدة معروفة، منها: قال - أضاف - صرَّح - أوضح - وضَّح - نوَّه - أشار - زعم - لفت - أعلن - استدرك - أردف - نفى - استرسل - أجاب...

بالإضافة إلى أحوال هذه الأفعال: قائلًا - مضيفًا - مصرِّحًا - مُوضِحًا - موضِّحًا - منوِّهًا - مشيرًا - زاعمًا - لافتًا - معلنًا - مستدركًا - مردفًا - نافيًا - مسترسلًا - مجيبًا...

والخطأ الذي يقع فيه كثير من المحررين أنهم يظنون أن الأصل في استعمال هذه الكلمات هو عدم تكرار أي منها مرتين متتاليتين، فلا يكتب: "قال فلان كذا، وقال كذا"، أو: "صرح فلان بكذا، مصرِّحًا بكذا"، أو: "أوضح فلان كذا، وأوضح كذا"، أو: "نوَّه فلان بكذا، منوِّهًا بكذا"، إلخ. وهذا صحيح بالتأكيد، وهو من جماليات العمل التحريري، لكن الجماليات مرحلة

تسبقها أساسيات، نذكرها في النقطتين التاليتين:

1- وضع كل فعل في موضعه حسب معناه:

ليست القضية أن تنثر هذه الكلمات في الموضوع كأنها جميعًا بمعنًى واحد! فلهذه الكلمات حساسية، وكل منها يوجِّه المعنى العامّ للعبارة التي ورد فيها، فليس القول كالزعم كالاستدراك كالإضافة كالإشارة كالتنويه كالتصريح... ولكن:

قال/قائلًا: فعل القول العامّ يصحّ استعماله في أي موضع، لأن كل تصريح أو تلميح أو إشارة أو إضافة أو إعلان أو تنويه أو استدراك أو نفي، إلخ، هو قول.

أضاف/مضيفًا: يُستعمل إذا كان ما بعده إضافة إلى ما قبله، أي مرتبطًا به ويزيد ما فيه من معلومات، فلا تقُل: "قال رئيس الوزراء إنّ المشروعات التنموية عنصر مهمّ في التقدُّم الاقتصادي، وأضاف أن تجديد الخطاب الديني يساعد على نبذ التطرُّف". العبارة الثانية هنا ليست إضافة إلى الأولى، لأنها ليست في نفس موضوعها، بل هي موضوع مختلف. ولكننا نستعمل فعل الإضافة في عبارات مثل: "قال رئيس الوزراء إنّ المشروعات التنموية عنصر مهمّ في التقدُّم الاقتصادي، وأضاف أن الاقتصاد الوطني يحتاج إلى التكاتف لإنجاح هذه المشروعات".

صرَّح/مصرِّحًا: التصريح الصحفي يكون من مسؤول (رئيس، وزير، مدير، رئيس مجلس إدارة، رئيس حزب، ناطق رسمي، ممثّل رسمي، نائب، إلخ)،

ويكون في صيغة رسمية، ويعطي معلومة جديدة تخصّ الجهة التي يمثّلها صاحب التصريح. مثلًا: "صرَّح وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير بأن فرنسا لن تشارك في مؤتمر دافوس الصحراء بالسعودية"، فهذا "تصريح" رسمي، يحمل صيغة رسمية، ويخصّ حدثًا رسميًا، ويعطي معلومة جديدة.

ولا يصحّ استعمال التصريح في عبارات خارج هذا الإطار، فلا نقول مثلًا: "صرَّح وزير الاقتصاد الفرنسي بأن إسبانيا دولة جارة لفرنسا"! فهذا ليس تصريحًا، بل هو حقيقة معروفة.

أوضح/وضّح/موضحًا: التوضيح لا يكون إلا بعد غامض، أو يكون تفصيلًا لِمُجمَل. لهذا فليس منطقيًا أن نبدأ خبرًا صحفيًا بفعل التوضيح، لأنه -بداهةً- لم يُقَل بعد ما يحتاج إلى توضيح. والصواب هنا أن نبدأ بقَوْل (قال)، أو تصريح (صرَّح)، أو إشارة (أشار)، إلخ، ثم نُتبِع ذلك بالتوضيح، إذا كان السياق سياقَ توضيح.

مثلًا: "قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنّ 11 مليونًا و700 ألف مواطن لديهم مشكلات صحية، موضحًا أن هذا ما بيّنه مسح طبي شمل 17 مليون مواطن". فالتوضيح هنا يشرح آليات العبارة الأولى وكيفية التوصل إلى المعلومة المذكورة فيها.

ومن الخطأ أن نستعمل التوضيح لغير التوضيح، فلا نقول مثلًا: "قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنّ 11 مليونًا و700 ألف مواطن لديهم مشكلات صحية، موضحًا أن الدولة تعمل على تطوير المستشفيات"، لأن

مسألة عمل الدولة على تطوير المستشفيات لم تكُن من غوامض العبارة الأولى أو ممَّا يزيد العبارة الأولى وضوحًا، بل هي استدراك على الأولى، كأنك قلت "لكنَّ" ثم أكملت. تأمَّل العبارة بهذه الصيغة: "قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنّ 11 مليونًا و700 ألف مواطن لديهم مشكلات صحية، لكن الدولة تعمل على تطوير المستشفيات". وقد تكون نتيجة للأولى فنستعمل ما يناسب ذلك. تأمَّل العبارة بهذه الصيغة: "قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنّ 11 مليونًا و700 ألف مواطن لديهم مشكلات صحية، لهذا تعمل الدولة على تطوير المستشفيات".

ببساطة، التوضيح يُزِيل إبهامًا في المعلومة، أو يفصِّل مُجمَلًا فيها، وليس مجرد عبارة مُلحَقة بها.

نوَّه/منوِّهًا: التنويه في اللغة هو رفع الشيء والإشارة به ليراه الناس، فهو شيء لم يكُن مرئيًّا أو مُلتفَتًا إليه، ويُراد له أن يُرَى. ونستعمله في التحرير، خصوصًا التحرير الصحفي، عند الحديث عن معلومة كانت خفيَّة أو غير ظاهرة أو بعيدة عن السياق رغم أهميتها. نقول مثلًا:

- أشاد البنك الدولي بالنموّ الاقتصادي المصري، منوِّهًا بالأثر الكبير للمشروعات الصغيرة في سوق الصادرات المصرية.

- أكّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بدء هدنة مع الفصائل الفلسطينية، ونوَّه بالوساطة المصرية بين الطرفين للوصول إلى هذه الهدنة.

أشار/مشيرًا: الإشارة مرادفة للتنويه، لكن الفرق بينهما أن المشار إليه ليس

دومًا غيرَ ملتفَت إليه كالمنوَّه به، فقد تشير إلى شيء واضح، أو تشير إلى شيء خفيّ، ولكنك تنوّه دائمًا بشيء خفيّ أو غير ملتفَت إليه. نقول مثلًا:

- أشار الرئيس الأمريكي إلى أهمية مواجهة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.

- تطرّق الرئيس الصيني إلى أهمية التعاون مع إيران، مشيرًا إلى زيادة حجم الاستثمار بين البلدين.

فالمشار إليه هنا (أهمية مواجهة الإرهاب، وزيادة حجم الاستثمار بين البلدين) ليس أمرًا خافيًا على أحد، ولا يحتاج إلى التنويه به، بل تكفيه الإشارة.

لفت/لافتًا: اللَّفْت هو صرف الوجه أو النظر، إلى الشيء أو عنه، فإذا قلنا: "لَفَتَ إلى كذا" فالمعنى أنه "صرف النظر إلى كذا". فالذهن هنا كان منصرفًا إلى شيء، وأراد اللافت أن يصرفه إلى شيء في اتجاه آخَر، أي إنه كان -بداهةً- غير منتبَه له، بما يعني أن الشيئين يكونان عادةً مختلفَين أو متناقضَين أو متضاربَين، أو لا يجتمعان في العادة، أو ليس شرطًا اجتماعهما في سياق واحد. نقول مثلًا:

- صرَّح وزير الزراعة بأن محصول القمح هذا العام بلغ 12 إردبًّا للفدان، لافتًا إلى أنه كان 18 إردبًّا العام الماضي.

- قال المتهَم إنه قتل المجنيّ عليه رغبةً في الثأر من إهانته له أمام خطيبته،

لافتًا إلى أنهما كانا صديقَين مقرَّبَين وعلاقتهما كانت جيدة.

نلاحظ هنا أن الأفعال الثلاثة السابقة "نوّه/منوّهًا" و"أشار/مشيرًا" و"لفت/لافتًا"، متقاربة في المعنى، وقد تلتقي في بعض المواضع، فقد تلفت إلى ما تشير إليه، وقد تنوّه بما تلفت إليه، وقد تشير إلى ما تنوّه به. نقول "قد"، وهذا خاضع للسياق وللمعنى.

زعم/زاعمًا: الزَّعْم في اللغة هو القول الذي يحتمل أن يكون حقًّا وأن يكون باطلًا، ويُستعمَل إذا كانت العبارة غير مؤكَّدة مشكوكًا فيها. نقول مثلًا:

- زعم المتهَم أنه لا يعرف المجنيّ عليه ولم يرَه من قبل.

- زعم الرئيس الإيراني أن صواريخ إيران قادرة على إصابة جميع الأهداف بدقة شديدة على مسافة ألفَي كيلومتر.

أعلن/مُعلِنًا: الإعلان هو الجهر بشيء لم يُعلَم به بعد، فلا يصحّ أن يُعلَن شيء معروف، أو شيء بديهي، أو شيء مُعلَن أصلًا، فلا يصحّ أن يُقالَ مثلًا:

- أعلنت هيئة الأرصاد ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف.

- قال وزير التربية والتعليم إنّ امتحانات نهاية العام للثانوية العامة ستبدأ في منتصف مايو، مُعلِنًا أمنياته بالتوفيق لجميع الطلاب.

- أكّد رئيس نادي الزمالك أن فريق النادي لكرة القدم سيشارك في مباريات الدوري الممتاز، معلنًا دعمه للاعبي الفريق.

فكل هذا من المعلوم أو البديهي غير المحتاج إلى إعلان. والصواب أن نستعمل الفعل أعلن/معلنًا في مثل قولنا:

- قال الرئيس الأمريكي إنه استطاع إنهاء أطول إغلاق حكومي جزئي في تاريخ البلاد، مُعلِنًا التوصُّل إلى اتفاق مع الديمقراطيين على إعادة فتح الحكومة الفيدرالية.

- أعلن وزير التربية والتعليم أنّ امتحانات نهاية العام للثانوية العامة ستبدأ في منتصف مايو، مبديًا أمنياته بالتوفيق لجميع الطلاب.

أردف/مُردِفًا: الإرداف في اللغة هو الإتْباع، وعند استعماله في سرد كلام فإنه يعني مجرد التتابع، فما جاء بعده تابع لما قبله بلا فاصل. فإذا قال كاتب في مقال: "وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان شنّ حملة قمعية غير مسبوقة اعتقل فيها عشرات الشخصيات البارزة، وعلى الرغم من أن شركات العلاقات العامة التي يستأجرها تروّج أنه الشخص الذي يقف وراء السماح للمرأة بقيادة السيارة، فإنّ النشطاء المدافعين عن حقوق المرأة ما زالوا قيد الاحتجاز"[1]، وأردنا وصف هذا القول باستعمال الفعل "أتبع"، قلنا: قال الكاتب إنّ "وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان شنّ حملة قمعية غير مسبوقة اعتقل فيها عشرات الشخصيات البارزة"، وأتبع بأنه "على الرغم من أن شركات العلاقات العامة التي يستأجرها تروّج أنه الشخص الذي يقف وراء السماح للمرأة بقيادة السيارة، فإنّ النشطاء

(1) بتصرُّف، من مقال للسياسي والصحفي البريطاني دانيال هانان، عرضه موقع "الجزيرة مباشر" على الرابط:
http://cutt.us/6okPK

المدافعين عن حقوق المرأة ما زالوا قيد الاحتجاز".

استدرك/مُستدرِكًا: الاستدراك أن تحاول إدراك شيء فاتك، ويُستعمل تحريريًّا إذا ذُكر كلام يجب قبلَه ذِكْرُ كلامٍ غَيرِه، فيستدرك المتكلم بذكر ما كان واجبًا. نقول مثلًا: "قال المواطن إنه اشترى مئة متر من الأرض بثلاثمئة ألف جنيه مصري، واستدرك بأن هذا كان قبل تحرير سعر صرف الجنيه". فمسألة تحرير سعر الصرف تجعل التكلفة قبلها ضعف التكلفة بعدها على الأقلّ، وهنا وجب الاستدراك لتوضيح أن القيمة المذكورة ليست قليلة كما تبدو.

استرسل/مسترسلًا: الاسترسال في الكلام هو الانطلاق فيه بسلاسة، ويُستعمل عند الإشارة إلى كلام ممتدّ مستمرّ معتدل سلس، ككلام الزعماء ذوي الكاريزما، أو الخطباء المفوَّهين ومن أشبههم. نقول مثلًا: قال رئيس الحزب إنّ "حزبنا يواجه حربًا غير مُعلَنة، ولكننا واعون بها، منتبهون لها، مدركون كيف نواجهها رافعين شعارات حزبنا غيرَ متنازلين عن أي منها"، واسترسل بأن "المعارك السياسية قد تكون غير شريفة، ولكننا لا نلجأ إلى هذا الخيار، والمتنافسون قد يكونون مُغرِضين، ولكننا لا غرض لنا إلا مصلحة هذا الوطن".

2- تعدية الفعل بطريقة صحيحة:

بعض الأفعال لا يتعدّى إلى مفعول به، وبعضها يتعدى بنفسه، وبعضها يتعدى بحرف جرّ... وبسبب كثرة الأفعال المستعمَلة في ربط أجزاء الكلام، خصوصًا الكلام المنقول عن مصدر، يحدث خلط شديد في طرق تعدية هذه

الأفعال، فيُعدَّى اللازم، ويُلزَم المتعدِّي، ويُعدَّى بالحرف ما يتعدى بغيره، ويُعدَّى بنفسه ما يتعدَّى بالحرف، وتُستعمل حروف جرّ في موضع غيرها. وفي ما يلي توضيح لكل فعل وطريقة تعديته، وما يشيع عند تعديته من خطأ:

* * *

قال/قائلًا:

الصواب: قال إن.

الخطأ: قال أن - قال بأن.

تُكسَر همزة "أن" بعد الفعل "قال" للدلالة على القول الصريح، ومن الخطأ فتحها، أما "قال بأن" فتُستعمل للدلالة على اعتناق الأفكار والمعتقَدات وما إلى ذلك، فعبارة "قال إنّ الأرض كُرويّة" تعني "قال: الأرض كُرويّة"، أما عبارة "قال بأن الأرض كُرويّة" فتعني "قال بكُرويّة الأرض"، أي "آمَن بكُرويّة الأرض".

* * *

أوضح/وضّح/موضحًا:

الصواب: أوضح أن.

الخطأ: أوضح بأن

إذا قلنا: "جمَع المُراقب أوراق الامتحان موضحًا أن الوقت انتهى".

فالموضَّح هنا هو "أن الوقت انتهى"، وإذا قلنا: "جمَع المراقب أوراق الامتحان موضحًا بأن الوقت انتهى"، فالموضح محذوف تقديره "ما فعله المراقب"، أي إن المراقب يعلّل/يفسّر ما فعله بانتهاء الوقت. فإذا جاز لك أن تستعمل "علّل/فسّر" في موضع "وضّح"، فيمكنك تعدية "وضّح" بالباء.

أما عبارات من قبيل "أوضح وزير السياحة بأن عدد السياح الوافدين تزايد هذا العام"، أو "قال المتهَم إنه لم يقصد إيذاء المجني عليه، موضحًا بأنه يثق بالقضاء المصري"، فلا يصحّ فيها تعدية الفعل "أوضح/وضّح" بالباء، لأنه لا يعني التعليل/التفسير.

* * *

صرّح/مصرّحًا:

الصواب: صرّح بأن.

الخطأ: صرّح أن.

الفعل "صرّح" يتعدّى بنفسه، وبالباء، فنقول: "صرّحتُ الأمرَ"، ونقول: "صرّحت بالأمر". لكنّه حين يتعدى بنفسه يعني "كشف وأوضح"، وحين يتعدى بالباء يعني "أدلى"، لهذا نعدّيه بالباء عند الإشارة إلى التصريحات الرسمية أو الصحفية أو الواردة في البيانات الرسمية ونحوها. فنقول: "صرّح الوزيرُ البيانَ"، و"صرّح الوزير بما في البيانِ".

* * *

أضاف/مضيفًا:

الصواب: أضاف أنّ.

الخطأ: أضاف بأنّ.

الفعل "أضاف" يتعدى بنفسه، فنقول: "أضاف أنه فعل كذا"، ولا نقول: "أضاف بأنه فعل كذا".

* * *

نوّه/منوّهًا:

الصواب: نوّه بأنّ.

الخطأ: نوّه أنّ - نوّه عن أنّ - نوّه إلى أنّ.

التنويه هو رفع الشيء والإشارة "به"، لا "عنه"، فإذا قلنا: "نوّهت بالشيء" أو "نوّهت بالأمر"، فالمعنى رفع الشيء أو الأمر وتحريكه إشارةً به ليراه الناس، أي إنه لم يكُن ملتفَتًا إليه فنوّهنا به ليُلتفَت إليه. ولا يصحّ أن نقول: "نوّهتُ عنه" ولا "نوّهت إليه".

* * *

أشار/مشيرًا:

الصواب: أشار إلى أنّ.

الخطأ: أشار أنّ - أشار بأنّ.

الفعل أشار لا يتعدّى بنفسه، بل يحتاج إلى حرف الجرّ "إلى"، فلا نقول: "أشرتُ الأمرَ"، بل: "أشرتُ إلى الأمرِ"، ومن ثَمَّ لا نقول: "أشار أنه مهتمّ بكذا"، بل نقول: "أشار إلى أنه مهتمّ بكذا".

كذلك لا نعدِّيه في مثل هذا الموضع بالباء، فلا نقول: "أشار بأنه مهتمّ بكذا"، فالفعل "أشار" إذا تَعدّى بالباء فإن الباء بعده تدخل على الرأي أو النصيحة، فنقول: "أشار عليه بالصُّلح" بمعنى "نصحه بالصلح".

أما سياقات نقل الكلام، خصوصًا في الصحافة، فهي سياقات إشارة مباشرة، يتعدى فيها الفعل "أشار" بـ"إلى"، لا بنفسه ولا بالباء.

* * *

لفت/لافتًا:

الصواب: لفت إلى أنّ.

الخطأ: لفت أنّ.

الفعل "لفت" يتعدى بنفسه، ويتعدى بـ"إلى"، وقد يتعدى بـ"عن" وغيره من حروف الجرّ. لكن في سياق نقل الكلام نخطئ حين نقول: "تناول وزير الاقتصاد برنامج الإصلاح الاقتصادي، لافتًا أن رئاسة الجمهورية لا تدّخر جهدًا في إتمامه".

فالفعل "لفت" في هذا السياق يتعدى بنفسه فيكون المفعول به هو مَن

بمخاطبه اللافت (وزير الاقتصاد)، ويتعدى بـ"إلى" فيكون المجرور بعدها هو ما يلفت إليه وزير الاقتصاد (أنَّ رئاسة الجمهورية لا تدّخر جهدًا في إتمامه)، فكأن أصل العبارة: "تناول وزير الاقتصاد برنامج الإصلاح الاقتصادي، لافتًا (أنظارَ الحضورِ) إلى أن رئاسة الجمهورية لا تدّخر جهدًا في إتمامه".

* * *

زعم/زاعمًا:

الصواب: زعم أنَّ.

الخطأ: زعم بأنَّ.

الفعل "زعم" يتعدى بنفسه، فنقول: "زعم المتهم أنه لم يكُن في مسرح الجريمة وقت وقوعها"، ومن الخطأ أن نقول: "زعم المتهَم بأنه لم يكُن في مسرح الجريمة وقت وقوعها". ونقول: "أنكر المتهم التهمة الموجهة إليه زاعمًا أنه لم يكُن حاضرًا في مسرح الجريمة وقت وقوعها"، ومن الخطأ أن نقول: "أنكر المتهم التهمة الموجهة إليه زاعمًا بأنه لم يكُن حاضرًا في مسرح الجريمة وقت وقوعها".

وقد ورد الفعل "زعم" متعدٍّيًا بالباء في بعض الشواهد، ولكن "لسان العرب" قطع الشكّ باليقين فجاء فيه: "وأما قول النابغة: زَعَمَ الهمامُ بأنَّ فاهَا باردٌ، وقوله: زَعَمَ الغِدافُ بأنَّ رِحْلتنا غَدًا، فقد تكون الباء زائدة كقوله: سُود الْمَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ، وقد تكون زَعَمَ ها هُنا في معنى شَهِدَ،

فعدّاها بما تُعدّى به شهد كقوله تعالى: وَمَا شَهِدْنا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا".

والسياق الصحفي ليس شعرًا لنزيد فيه الباء لضرورة الوزن أو القافية، ولا سياق بلاغةٍ لنأتي بفعل في معنى فعلٍ آخَر تاركين استنتاج ذلك للقارئ، بل هو سياق وضوح وسلاسة.

* * *

أعلن/مُعلِنًا:

الصواب: أعلن أنّ.

الخطأ: أعلن بأنّ.

الفعل "أعلن" أيضًا يتعدى بنفسه ويتعدى بحرف الجر، فنقول: "أعلن الشيء"، ونقول: "أعلن بالشيء". ولكن لكل منهما معناه، فـ"أعلن الشيء" تعني "أظهره"، و"أعلن بالشيء" تعني "فضحه"، كأن الشيء كان مختفيًا عمدًا، فعمد إلى كشفه والتشهير "به".

وفي عموم لغة الصحافة والنشر لا يُستعمل التعبير "أعلن بالشيء"، لأن الأغلب الأعمّ يستعمل هذا الفعل بمعنى إظهار الشيء لا فضحه وكشفه بعد إخفائه، فيكون استعمال "أعلن الشيءَ" أفضل وأوجب، ويكون استعمال "أعلن بالشيء" نادرًا.

كذلك نقول: "أعلن عن الشيء" بمعنى أظهره للعَلَن شاهرًا إياه للناس ليعرفوه، لا ليفضحه بينهم.

وفي العموم فإنّ الفعل "أعلن" هو الفعل العامّ، واستعماله في كل الحالات ولو بلا حرف جرّ هو استعمال صائب، ولكنه لا يصيب كبد المعنى، فكلُّ فضحٍ أو كشفٍ إعلانٌ، وليس كلُّ إعلانٍ فضحًا أو كشفًا. وفي السياق الصحفي يتعدى الإعلان بنفسه إذا كان يتناول شيئًا جديدًا، فنقول:

- أعلن وزير الصحة أن الوزارة عالجت 10 ملايين مصاب بفيروس سي.

- أعلن رئيس الجمهورية أن الحكومة ستبدأ خطة تطوير القطاع العامّ بدءًا من العام القادم.

ويتعدى بـ"عن" إذا كان يتناول شيئًا قديمًا لم يُعرَف بعد:

- أعلن قطاع الأمن عن إخضاع خلية إرهابية منذ يومين.

- أعلن وزير الإسكان عن الانتهاء من بناء ألف وحدة سكنية وتجهيزها للتسليم.

أما تعديته بالباء فلا تكاد تُستعمل في السياق الصحفي.

* * *

أردف/مُردِفًا:

الصواب: أردف بأنّ.

الخطأ: أردف أنّ.

الفعل "أردف" يعني "أتبَعَ"، ويتعدى بنفسه على ما فات من كلام، وبالباء على ما يتبعه، فنقول: قال إنه سافر إلى أوروبا، وأردف كلامه بأنه مستمتع بالسفر.

ويمكن أن نحذف "كلامه" فنقول: قال إنه سافر إلى أوروبا، وأردف بأنه مستمتع بالسفر.

ولكن إذا قلنا: "قال إنه سافر إلى أوروبا، وأردف أنه مستمتع بالسفر"، فنحن حتى الآن لا ندري بمَ أردف، لأنه -حسب النص المكتوب- أردف أنه مستمتع بالسفر، أي أتبع هذا القول، ولكن بمَ أتبعه؟ لا ندري.

* * *

استدرك/مُستدرِكًا:

الصواب: استدرك بأنّ.

الخطأ: استدرك أنّ.

الفعل "استدرك" يتعدى بنفسه على ما فات، فنقول: "استدركتُ ما فاتني" أي حاولتُ إدراكه. ويتعدى بالباء على ما يُستدرَك به، فنقول: "استدركتُ ما فاتني بما هو آتٍ". و"ما هو آتٍ" هنا قد يعبَّر عنها بالمصدر المؤوَّل من "أنَّ" واسمها وخبرها فيُقال: "استدركَ بأنه يرغب في إنهاء الأمر" بمعنى "استدرك برغبته في إنهاء الأمر".

وفي لغة الصحافة يُستعمل الفعل "استدرك" عادةً مع التصريحات الصحفية، وبالمثل يتعدى بالباء على ما يَستدرِك به المتكلمُ كلامَه السابق، فنقول مثلًا: "قال الوزير إنّ المشروع سيتأخر إتمامه، مستدركًا بأن التأخُّر هدفه تحسين النتيجة النهائية".

* * *

استرسل/مسترسلًا:

الصواب: استرسل بأنّ.

الخطأ: استرسل أنّ.

الفعل "استرسل" فعلٌ لازم، لا يتعدى بنفسه، بل يحتاج إلى حرف جرّ. والاسترسال في الكلام يكون بكلام بعد كلام. نقول: قال إنه سعى وتعب واجتهد للوصول إلى منصبه، واسترسل بأنه دأب على إتقان عمله وإنجازه في موعده.

ولا نقول في العبارة الماضية: قال إنه سعى وتعب واجتهد للوصول إلى منصبه، واسترسل أنه دأب على إتقان عمله وإنجازه في موعده.

ثانيًا: ربط المعلومات أو التصريحات المتعلقة بأكثر من موضوع أو أكثر من شخص أو أكثر من سياق

يكون الربط في هذه الحالة عن طريق استعمال تراكيب لغوية، تكون غالبًا أشباه جُمل، يُشار بها إلى طرف آخَر يرتبط به الحدث، أو جزء آخَر من الحدث، أو شيء متعلّق بالحدث، وأحيانًا إلى شيء مختلف عن الحدث ولكنه وقع في نفس زمانه أو مكانه، وقد يكون الرابط بين الأمرين مجرّد ذِكرِهما معًا، جمعًا لبعض الأحداث.

وأشهر هذه التراكيب:

- في السياق نفسه.
- في سياق متصل.
- في سياق آخَر.
- في سياق منفصل.
- على جانب متصل.
- على جانب آخَر.
- على الجانب الآخَر.
- على جانب منفصل.

- من جهة/ناحية أخرى.

- في المقابل.

- من جهته/ناحيته.

- في السياق/الشأن/الأمر نفسه:

إذا استعملنا تعبير "في السياق نفسه" فلا بد أن ما بعده سيكون متعلقًا بالحدث نفسه، لا بحدثٍ آخَر متعلق به ولا بحدث بعيد عنه. نقول مثلًا:

- أعلن دونالد ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي مع إيران ومجموعة الدول الخمس، وفي السياق نفسه أعلن عزم بلاده فرض عقوبات مشددة على طهران.

- صرّح وزير التربية والتعليم بأن المناهج التعليمية تعاني خللًا تعليميًا كبيرًا، وفي السياق نفسه أعلن عن بدء مشروع قوميّ لتطوير المناهج التعليمية.

فسياق فرض العقوبات هو نفسه سياق الانسحاب من الاتفاق النووي، لأنهما موضوعان غير منفصلين، وسياق تطوير المناهج التعليمية هو نفسه سياق ما فيها من خلل، فهما موضوعان غير منفصلين.

- في سياق/شأن متصل - في سياق/شأن ذي صلة - على جانب متصل - على جانب ذي صلة:

إذا استعملنا "في سياق متصل" أو "على جانب متصل" أو ما يعنيهما من

تعبيرات مثل "في سياق ذي صلة" أو "على جانب ذي صلة"، فهذا يعني أولًا وجود سياق آخَر أو موضوع آخَر غير المطروح، ولكنّ بين الموضوعين رابطًا يجعلهما متصلَين، فقد يكون السياق الأول تصريحات لشخص، والسياق المتصل خبرًا عن حدث مرتبط بموضوع التصريحات، أو إحدى نتائج ما تتحدث عنه التصريحات، إلخ. نقول مثلًا:

- وجّه الرئيس بالعمل على توفير مساكن اجتماعية تناسب الظروف الاقتصادية للشباب، وفي سياق ذي صلة أعلن وزير الاقتصاد ارتفاع أسعار الحديد والأسمنت وموادّ البناء.

- أعلن الرئيس الأمريكي بدء توقيع العقوبات النفطية على إيران، وفي سياق متصل أعلنت منظمة "أوبك" الحفاظ على سعر النفط الخام في معدّلاته.

فالسياقان في كل من المثالين السابقين مختلفان، ولكنهما متصلان، فسياق زيادة ارتفاع أسعار موادّ البناء متصل بسياق بناء مساكن اجتماعية، وسياق الحفاظ على أسعار النفط الخام متصل بسياق توقيع العقوبات النفطية التي تعني قلة المعروض في سوق النفط.

- **في سياق/شأن آخَر - في سياق/شأن منفصل:**

تُستعمل هذه التعبيرات عادةً عند سرد مجموعة من الأخبار المختلفة، التي قد تخصّ شخصًا واحدًا أو بلدًا واحدًا، فقد نذكر خبرًا عن الزحام في مدينة القاهرة وتزايده بسبب هطول أمطار غزيرة، مع خبر متصل به عن تعطُّل مترو الأنفاق في إحدى المحطات، وخبر ذي صلة عن إعلان الأرصاد أن

موجة الأمطار الغزيرة ستستمر عدة أيام... ثم نضيف: "وفي سياق منفصل/ آخَر صرّح وزير التربية والتعليم بأن اختبارات نهاية العام للثانوية العامة سيُعِدُّها مجموعات متخصصة من أساتذة كل مادة". فالأخبار الأولى كلها يربطها رابط، لكن خبر اختبارات الثانوية العامة لا رابط بينه وبينها، لأنه مجرد تصريح لوزير التربية والتعليم لا يرتبط بالزحام ولا بحالة الطقس، وإن كان في النطاق الجغرافي نفسه، مصر.

* * *

والواقع أن كثيرًا من المحررين يستعمل هذه التعبيرات وغيرها دون تفريق، فقط ينثرها بين أجزاء الكلام لمجرد الربط اللغوي، بغضّ النظر عن المعنى، متجاهلًا علاقة الكلام بعضه ببعض، وهذا من أشدّ أوجه الخطأ وأكثرها انتشارًا.

* * *

وما ذكرناه عن تعبيرات ربط المعلومات أو التصريحات المتعلقة بأكثر من موضوع أو أكثر من شخص أو أكثر من سياق، ليس كل شيء يخص هذا الموضوع، لأن التعبيرات العربية الدالة على الموضوعات المترابطة أو المختلفة أو ذات الصلة، أكثر من أن نُحصِيها، والمفترَض تطبيق ما قلناه على أي تعبير يترادف مع هذه التعبيرات، لأن الأصل في النهاية هو المعنى العامّ للعبارة.



القسم الرابع:

مصطلحات التحرير الاقتصادي



من أكبر أبواب الخطأ عند التحرير، الصحفي وغير الصحفي، الخلط بين مصطلحات "النسبة" و"المعدَّل" و"المقدار" و"القيمة"، خصوصًا في السياقات الاقتصادية، فنقرأ عبارات من قَبِيل:

- ارتفع سعر الدولار بمعدَّل عشرين في المئة خلال العام الماضي.

- يتزايَد عدد السكان بنسبة اثنين في المئة سنويًّا.

- ارتفع سعر النفط بمقدار خمسة في المئة هذا العام.

- بلغت قيمة الزيادة في سعر الذهب هذا العام عشرين في المئة.

والعبارات الأربع السابقة تمرّ عليها العين مرور الكرام، على الرغم مما فيها من كوارث تحريرية، ناهيكم بما فيها من كوارث علمية. لهذا علينا أن نحدِّد معنى المصطلح الحسابي الاقتصادي المستعمَل:

النسبة: عدد يُقاس إلى كل مئة أو ألف أو عدد متفَق عليه، من النوع نفسه.

المعدَّل: نسبة أو مقدار يزيد أو ينقص كلَّ مُدةٍ زمنيَّةٍ ثابتةٍ متفَق عليها، ككل يوم أو كل شهر أو كل عامٍ، إلخ، أو كل مسافة ثابتة، ككل متر أو كل كيلومتر، إلخ.

المقدار: هو عدد ثابت لا يرتبط بمدة زمنية ولا بمسافة (فلا يكون معدَّلًا)، ولا يُحسَب إلى عدد آخَر (فلا يكون نسبة).

القيمة: هي ما يساويه المقدار إذا احتُسبَ بالمال ونحوِه.

وعلى هذا الأساس يمكننا إعادة صياغة العبارات آنفة الذكر بهذه الطريقة:

- ارتفع سعر الدولار بنسبة عشرين في المئة خلال العام الماضي.

- يتزايَد عدد السكان بمعدَّل اثنين في المئة سنويًا.

- ارتفع سعر النفط بمقدار خمسة دولارات هذا العام.

- بلغت قيمة الزيادة في سعر الذهب هذا العام مئة جنيه.

وقد يبدو الأمر يسيرًا إذا تعاملنا مع عبارات مباشرة كالعبارات السابقة، وقد يُفهَم المقصود من العبارة على الرغم ممَّا فيها من خطأ. ولكنَّ عباراتٍ أخرى وسياقات أخرى يتسبب فيها الخطأ في خلط كبير لا يمكن أن يُفهَم معه المقصود من العبارة، كأنْ نقول: "بلغت الزيادة السكانية في العقد الأخير خمسة في المئة كل عام"، فهل المقصود خمسة في المئة من العدد الأصلي في بداية العقد (فهي هنا عدد ثابت أي "مقدار")؟ أم هي نسبة تحدث كل عام بالنسبة إلى العام السابق عليه لا إلى العام الأصل؟

الواضح هنا أن العبارة تتحدث عن "معدَّل"، لأنها تذكر زيادة سنوية، سواء أكانت هذه الزيادة عددًا ثابتًا (مقدارًا) أو نسبةً ثابتةَ المقدارِ (نسبة من عدد

السكان الثابت في بداية العقد، أي في العام الأصل)، أو نسبة متغيِّرة المقدار (نسبة ثابتة من عدد السكان المتغير كل عام).

* * *

نضيف هنا أمرًا آخَر مهمًّا، هو أننا لا يصحّ عند الحديث عن عدد السكان مثلًا أن نستعمل كلمة "قيمة"، فلا نقول: "بلغت قيمة السكان مئة مليون نسمة"، فهذه العبارة تعني أن هذا سعر السكان! والصواب أن نقول: "بلغ عدد السكان مئة مليون نسمة".

ولا يصحّ عند الحديث عن الرواتب ونحوها أن نستعمل كلمة "معدَّل"، فلا نقول: "بلغ معدَّل الرواتب هذا العام ألفَي جنيه"، إذا كنا نقصد المتوسط، والصواب أن نقول: "بلغ متوسط الرواتب هذا العام ألفَي جنيه". فمتوسط الراتب خلال العام هو مجموع راتب الموظف مقسومًا على اثني عشرَ شهرًا، أما المعدَّل فيكون بالزيادة أو بالنقصان، ويكون عددًا متكررًا كل مدة زمنية ثابتة، فإذا كان الراتب في بداية العام ألف جنيه، وفي نهايته ألفين ومئتَي جنيه، فمعدَّل زيادة الراتب هنا مئة جنيه كل شهر (1200 جنيه ÷ 12 شهرًا = 100 جنيه).

يبدو الأمر يسيرًا عند تأمُّل كل مصطلح على حدة، ولكنه يصبح مشتّتًا إذا تزاحمَت المصطلحات في الموضوع الاقتصادي، ولكن التركيز المتوسط فيه يجعله سهلًا، واعتياده يجعله شديد السهولة.

* * *

أمر آخَر يجب الانتباه له، أنَّ بعض المحرِّرين يعتمد صيغتَي "ارتفع بنسبة كذا في المئة" و"انخفض بنسبة كذا في المئة"، عند التعبير عن أي تحوُّل في النسبة، فما إن يرى في العبارة مثلًا الفعل "ارتفع" والتعبير "10%" حتى يكتب "ارتفع بنسبة 10%"، على الرغم من أنه يمكن أن يكون الأصل أنه "ارتفع من 5% إلى 10%". قد يكون الأصل مثلًا: "ارتفع التضخم من 5% إلى 10%"، وهذا يعني ارتفاعًا إجماليًا بنسبة 5% فقط قياسًا إلى العام الماضي، فيكون الصواب "ارتفع بنسبة 5%".

كذلك يحدث خلط أعجب وأغرب حين يُقصَد في العبارة مثلًا الزيادة بنسبة 30%، فيكتب المحرِّر: "ارتفعت القيمة إلى 30%"! فالمعنى الأصلي يقول إنها كانت 100% فأصبحت 130%، والمعنى الذي كتبه المحرر يقول إنها كانت أقل من 30% فأصبحت 30%.

بالمثل يحدث الخلط نفسه حين يُقصَد في العبارة مثلًا الانخفاض بنسبة 30%، فيكتب المحرر: "انخفضت القيمة إلى 30%"! فالمعنى الأصلي يقول إنها كانت 100% فأصبحت70%، والمعنى الذي كتبه المحرر يقول إنها كانت أكثر من 30% فأصبحت 30%.

القسم الخامس:

تعبيرات فقدت معناها!



التعبيرات الصحفية تفقد معناها إذا كثر استعمالها في غير موضعها، لأن معنى أي كلمة مرتبط بمواضع استعمالها، خصوصًا عند القارئ الذي يكوِّن ثقافته القرائية والصحفية من خلال ما يقرؤه، فإذا اعتاد قراءة كلمة في سياق مغاير لمعناها، فسيتحوَّل معناها عنده إلى معنًى مغاير، بل وقد يعجَب منها في ما بعد إذا وجدها في سياقها الصحيح.

وقد وجدنا كلمتين يكثر استعمالهما في الإطار الإعلامي عمومًا، والإطار الصحفيّ خصوصًا، هما "عاجل" و"حصري".

عاجل:

كلمة "عاجل" تُستعمل صحفيًّا وإعلاميًّا عند وقوع حدث جلل، مفاجئ أو خطير أو شديد الوقع على القارئ أو الدولة، أو ذي تأثير عالميّ كبير.

وتُستعمل كلمة "عاجل" زمنيًّا عند الإشارة إلى الحدث لأول مرة، فلا يصحّ استعمالها للإشارة إلى حدث ما، ثم استعمالها مرة أخرى للإشارة إلى الحدث نفسه، كما لا يصحّ استعمالها للإشارة إلى حدث وقع منذ يوم أو أكثر، وأحيانًا لا يصحّ استعمالها للإشارة إلى حدث وقع منذ بضع ساعات وتداولته مواقع الأخبار والصحف والقنوات التليفزيونية والإذاعات.

كذلك تُستعمل "عاجل" للإشارة إلى بدء حدث مهمّ، كمؤتمر صحفي لأحد

الرؤساء، أو بدء وقائع مؤتمر دولي أو محلّي مهمّ. ولكن لا يصحّ استعمالها عند الحديث عن كل تصريح للرئيس في المؤتمر الصحفي، أو عند الحديث عن بدء كل فقرة من فقرات المؤتمر الدولي أو المحلّي. وقد شاهدنا قنوات تليفزيونية كثيرة تذيع تصريحات الرؤساء، وكلما قال عبارة كتبوها بعد كلمة "عاجل" على شريط الأخبار! نجد مكتوبًا: "عاجل.. الرئيس السيسي يرحُب بضيوف مؤتمر الشباب"، وبعدها بدقائق: "عاجل.. الرئيس السيسي يشكر ضيوف مؤتمر الشباب على الحضور"، ثم: "عاجل.. الرئيس السيسي يُشيد بالجهود المصرية في مكافحة الإرهاب"، إلى آخر هذه العبارات المعتادة التي لا هي تشير إلى أخبار ولا تشير إلى أمور عاجلة.

والأصل هنا أن العاجل هو بدء وقائع المؤتمر الصحفي، أو بدء وقائع مؤتمر الشباب، إلخ، أما توابع ذلك مما هو معتاد في مثل هذه المؤتمرات، وما يُقال من معتاد التصريحات ونحوها، بل والتصريحات الجديدة التي ليست على قدر من الخطورة، فكل هذا لا يوصف بأنه "خبر عاجل"، بل أقصى ما يوصف به أنه "خبر جديد"، لا عاجل ولا مهمّ.

كذلك إذا وقعت حادثة كانقلاب قطار أو تفجير إرهابي، فإن هذا "خبر عاجل"، ويمكن أن يكون عاجلًا ما يطرأ في الحادثة، كالعثور على جثث لضحايا، أو العثور على أحياء بين أجزاء القطار، أو تصريح من أحد المسؤولين عن سبب انقلاب القطار، أو المتهَم الرئيسي في الحادثة...

أما ما يتبع أمثال هذه الحوادث من تصريحات معتادة من المسؤولين

فلا يمكن أن نصفه بأنه "عاجل"، فلا يقال: "عاجل.. وزير النقل: يجب أن يتحمّل المسؤول عن الحادثة مسؤوليته"، أو: "عاجل.. وزير النقل: ننعى ضحايا الحادثة الأليمة"، أو: "عاجل.. وزير النقل: حوادث القطارات منتشرة في جميع البلدان"، إلى آخر هذا النوع من التصريحات المعتادة. كل هذا أيضًا أقصى ما يوصف به أنه "جديد".

حصري:

الحصري في الصحافة والإعلام يُشترط فيه أصلًا أن يكون من الموادّ الصحفية والإعلامية التي يمكن أن يتشارك فيها أكثر من جهة، فقد يكون تغطية خبرية أو بثًّا مباشرًا أو عرضًا غير مباشر، استطاعت الجهة الإعلامية أو الصحفية الحصول علي حقه بثه أو نشره دون بقية الجهات.

أما المواد الإعلامية والصحفية الأخرى، كالخبر أو التحقيق أو الحوار أو الفيتشر، إلخ، فلا تكون حصرية، فالخبر إذا انفردت به صحيفة أو قناة دون غيرها فهو "انفراد"، والتحقيق يُجرِيه صحفي أو أكثر لكشف بعض القضايا، أي إنه بداهةً مَن أجراه فلا يحتاج مع نشره إلى صفة "حصري"، لأن الشيء لا يُوصَف بصفاته البديهية، ومثل ذلك أن يُقال: "حوار حصري مع فلان"، فالحوار لا يكون إلا حصريًا، وإذا كان الحوار مع مجموعة من الصحفيين من أكثر من صحيفة أو قناة تليفزيونية أو إذاعية، فهو ليس حوارًا بل مؤتمر صحفي، كذلك لا يكون الفيتشر حصريًا لأنه من صفاته البديهية أن يكتبه صحفي لصحيفته، لا أن تتسابق عليه الصحف والهيئات الإعلامية لينحصر في إحداها أو تنفرد به إحداها.

ومن أشهر أمثلة الحصريات، أنْ تختصّ قناة تليفزيونية ببثّ مباراة رياضية، أو أن يختصّ موقع إلكتروني بنشر نتيجة الثانوية العامة، أو أن تختصّ قناة تليفزيونية ببثّ فيلم جديد أو مسلسل جديد، أو أن يختصّ أديبٌ صحيفةً بنشر روايته مجزّأةً أو كاملةً على صفحاتها أسبوعيًا مثلًا، كما نُشرَت رواية "باب الخروج" لعِزّ الدين شكري فشير مسلسلةً يوميًّا على صفحات جريدة "التحرير" في أول ظهور لها في 2012، وكان فشير يكتب يوميًّا جزءًا من الرواية (نحو 2500 كلمة) ويرسله إلى الزملاء في الصحيفة ليعملوا على إعداده للنشر.

القسم السادس:
التوكيد والتشكيك في لغة الصحافة



التوكيد:

لا يصحّ لمحرِّر صحفيّ مهنيّ أن يستعمل أدوات توكيد في الخبر؛ التوكيد سعيٌ من المؤكِّد لإبراز المؤكَّد وإثباته في نفس المتلقِّي، فإذا "سَعى" المحرِّر الصحفي لتوكيد فعل أو اسم ضمن المعلومات الأساسية في الخبر، فهو بهذا يعلن انحيازه لطرف دون طرف، أو سعادته بما يؤكِّده، أو ضيقه منه، أو تعجُّبه، أو سخريته، إلخ. هو بهذا يعلن اتخاذه موقفًا من المعلومة، والمحرِّر المهنيّ لا يتّخذ موقفًا من الخبر أو من جزءٍ من الخبر، بل يلتزم الحياد التامّ.

بعض المحرِّرين يستعمل في صياغة خبره أدوات توكيد عديدة، كـ"قد" و"لقد" و"فقد" و"إنّ"، ولام التوكيد. كل هذا خارج عن إطار الخبر نفسه، والمنطق الصحفي يقول ببساطة إنك توصِّل معلومة إلى القارئ/المتلقِّي، فما المنطق الذي يجعلك تؤكِّد له هذه المعلومة؟ الإجابة: إما عدم الحياد، وإما الرغبة في تكثير عدد الكلمات، وإما عدم المعرفة بمبادئ التحرير الصحفي.

تأمّل معي الأمثلة التالية:

- إنّ المحافظة أنشأت مجمعًا للمدارس وسط المدينة.

- لقد سافر الرئيس الأمريكي إلى كندا للمشاركة في قمة العشرين.

- كان المؤتمر قد انتهى بحلول أول يناير.

المثال الأول مؤكَّد بـ"إنّ"، والثاني مؤكَّد باللام و"قد"، والثالث مؤكَّد بـ"قد".

في المثال الأول "إن المحافظة أنشأت مجمعًا للمدارس وسط المدينة" يمكننا أن نقول ببساطة: "أنشأت المحافظة مجمعًا للمدارس وسط المدينة"، وإذا كان المهمّ في الكلام هو المحافظة، كما يحدث في سياقات الفيتشرات (القصص الصحفية)، فيمكن أيضًا أن نجعل الجملة اسميّة فنقول: "المحافظة أنشأت مجمعًا للمدارس وسط المدينة". وفي العبارتين لم نستعمل أي أداة توكيد.

وفي المثال الثاني "لقد سافر الرئيس الأمريكي إلى كندا للمشاركة في قمة العشرين"، يمكننا أن نقول: "سافر الرئيس الأمريكي إلى كندا للمشاركة في قمة العشرين"، وفي الفيتشر نستعمل الجملة الاسمية فنقول: "الرئيس الأمريكي سافر إلى قمة العشرين"، وفي العبارتين أيضًا لم نستعمل أي أداة توكيد.

وفي المثال الثالث "كان المؤتمر قد انتهى بحلول أول يناير" لا حاجة بنا إلى استعمال "قد"، ولا مانع من أن نقول: "كان المؤتمر انتهى بحلول أول يناير"، أو "المؤتمر كان انتهى بحلول أول يناير". وهذه الصيغة قد لا يستسيغها كثيرون، لكنها تطابق صيغة قوله تعالى: "إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ" (المائدة: من الآية 116). وعدم الاستساغة هنا ليس مبرِّرًا لعدم الاستعمال، لأن عدم الاستساغة يكون سببه عادةً عدم التعوُّد، أو تعوُّد شيء مختلف.

الخلاصة أن من حقّ المحرِّر أن ينحاز لما شاء من معلومات منقولة في الخبر، ولكن ليس من حقه أن يُظهِر هذا الانحياز، لأن المهنية تتطلّب منه ترك ميوله الشخصية على باب الجريدة.

* * *

التشكيك:

بالمثل لا يصحّ أن يشكّك المحرّر في معلومة ينقلها عن مصدره، لأن تشكيكه في هذه المعلومة هو تدخُّل منه وعدم أمانة في النقل. تأمّل الأمثلة التالية:

- زعم رئيس حزب العدالة والتنمية التركي أن تركيا تسير في طريق الديمقراطية الصحيح.

- ادّعى وزير الخارجية الفرنسي أن العلاقات الفرنسية-الإيرانية مبنية على الثقة.

-... مضيفًا أن المظاهرات في وسط باريس انحسرَت، حسب زعمه.

المحرِّر هنا لا ينقل الخبر أو المعلومة إلى المتلقّي، بل يزرع في نفسه الشكّ في هذه المعلومة أو هذا الخبر، بالإضافة إلى اتهامه المتكلّم بالادّعاء والزعم، أي بالكذب.

وقد يكون المتكلم كاذبًا/زاعمًا/مدّعيًا بالفعل، ولكن المحرّر ليس مخوّلًا إليه إظهار هذه الحقيقة، لأن الخبر ليس مرافعةً يهاجم فيها المحرّرُ المتكلمَ، بل هو ساحةٌ أمينةٌ ينقل فيها المحرّر حدثًا أو قولًا أو كليهما إلى المتلقّي، ومن حقّ المتلقّي أن يصدّق أو يكذّب أو يشكّ، دون إيحاء أو توجيه مُبطَن أو ظاهر من المحرّر.

هذا النوع من الصياغات نجده عادةً في الأخبار التي تنقلها صحافةُ دولةٍ عن دولةٍ معادية، عداءً عسكريًّا أو سياسيًّا أو اقتصاديًّا... فنجده

في الصحافة السعودية عن إيران، وفي الصحافة الإيرانية عن أمريكا، وفي الصحافة الأمريكية عن كوريا الشمالية، وفي الصحافة المصرية عن تركيا، وفي الصحافة التركية عن السعودية... والقائمة تطول.

لكنّ المحرِّر المهنيّ لا يلجأ إلى مثل هذه الأساليب، لأنه يعلم أن كل بذرة شكّ يزرعها في نفس قارئ الخبر، هي ضربة مِعْوَل في ثقة القارئ نفسه بمهنِيّة المحرِّر، وإذا اتضح للقارئ مرة بعد مرة صوابُ ما ذكر المحرِّرُ أنه "زَعْم" أو "ادّعاء"، فسيكتمل سقوط بناء الثقة "المزعوم". و"المحرِّر" هنا ليس مجرّد "المحرِّر"، بل هو كلُّ الكِيَان الصحفيّ الذي ينتمي إليه.

القسم السابع:
مشكلات لغوية



هناك/ثَمَّة... في...:

يُكثِر المحررون من استعمال كلمتَي "هناك" و"ثَمَّة" بلا أيّ زيادة في المعنى بوجودهما، ومنهم مَن يجمع بينهما في عبارة واحدة رغم أنهما مترادفتان.

تجد عبارة مثل "هناك مشكلة بين البلدين"، أو "ثمة مشكلة بين البلدين".

رغم أنّ كلًّا من "هناك" و"ثمة" في العبارتين لا تضيف أي شيء إلى المعنى، إذ أصل المعنى "بين البلدين مشكلة"، فما الداعي هنا إلى استعمال "هناك" أو "ثمة"؟!

الطريف في الأمر أن بعض المحررين يستعمل الكلمتين معًا فيقول: "هناك ثمة مشكلة بين البلدين"! فيستعمل كلمتين مترادفتَين، لا تحتاج العبارة إلى أيّ منهما!

لماذا يحدث هذا الخطأ؟

أغلب الظنّ أن استعمال "هناك" في مثل هذه المواضع يعود إلى اللغة الإنجليزية والترجمة الحرفية منها، فيقُال مثلًا في الإنجليزية:

- There is a car in the street.

- There is a mistake in the sentence.

فيُترجمهما المترجم:

- هناك سيارة في الشارع.

- هناك خطأ في العبارة.

والصواب في التراكيب العربية أن تُترجَم العبارتان السابقتان ومثيلاتهما على النحو التالي:

- في الشارع سيارة.

- في العبارة خطأ.

مجرد شبه جملة، هو خبر مقدَّم، ثم مبتدأ مؤخَّر، لأن الخبر في اللغة العربية إذا كان شبه جملة، والمبتدأ نكرة، وجب تقديم الخبر على المبتدأ.

وحين نقول: "هناك سيارة في الشارع" فالمتقدِّم هنا هو الظرف "هناك"، والمبتدأ هو "سيارة"، فما موضع شبه الجملة "في الشارع" من الإعراب؟! لن تجد له موضعًا مناسبًا، لأن الموضوع الوحيد المناسب هو الخبر، وقد شغله الظرف "هناك" الذي لا يزيد الجملة أي معنًى.

كذلك يحبّ كثيرون استعمال "ثمة"، ربما لأنها تبدو "أكثر أناقةً" من "هناك"، فيقولون:

- ثمة سيارة في الشارع.

- ثمة خطأ في العبارة.

- ثمة مشكلة بين البلدين.

- ثمة أزمة في الغاز.

وبسبب كثرة استعمال "هناك" و"ثمة" في غير موضعهما الصحيح، حتى أصبحتا مجرد حشو في الكلام، ظهرت فئة جديدة تحشو الكلام بهما معًا، فوجدنا تعبيرات:

- هناك ثمة سيارة في الشارع.

- هناك ثمة خطأ في العبارة.

- هناك ثمة مشكلة بين البلدين.

- هناك ثمة أزمة في الغاز.

وجذر المشكلة هنا أن الظروف (مثل "هناك" و"ثمة" و"فوق" و"تحت" و"عند"، إلخ) تشتمل على معنى حرف الجر "في"، فإذا قلت: "قابلتُه أمام المنزل"، فالمعنى "قابلتُه في المكان الموجود أمام المنزل".

وإذا قلت: "قابلتُه عند الفجر"، فالمعنى "قابلتُه في الوقت السابق للفجر".

ولكن عزيزنا المحرِّر يستعمل الظرف (هناك - ثمة)، ثم يستعمل شبه الجملة الخاص بحرف الجر "في"، بما يؤكد أن في الجملة مشكلة (ولا تقُل: "أن هناك مشكلة في الجملة").

* * *

يظهر هذا الخطأ بشكل آخَر في تركيب مختلف، فنقرأ مثلًا:

- هناك نائب يطالب باستجواب الوزير.

- هل هناك أحد يرغب في إيذاء نفسه؟

- هناك أزمة تعصف بمنطقة الشرق الأوسط.

وفي العبارات السابقة وأمثالها نجد أن الظرف "هناك" جاء بديلًا للفعل المبني للمجهول "يُوجَد":

- يوجد نائب يطالب باستجواب الوزير.

- هل يوجد أحد يرغب في إيذاء نفسه؟

- تُوجَد أزمة تعصف بمنطقة الشرق الأوسط.

لكن المعنى لا يحتاج إلى "يُوجَد"، فالعبارات تتحدث عن أشخاص/أشياء، وتذكر أنها/أنهم تفعل/يفعلون أشياء. وإذا استغنينا عن "هناك" وعن "يُوجَد"، وذكرنا العبارات بترتيب طبيعيّ لكلماتها، لَمَا وجدنا أي مشكلة فيها، ولتَخلَّصنا مما فيها من حشو. تأمّل معي:

- يطالب نائبٌ باستجواب الوزير.

- هل يرغب أحدٌ في إيذاء نفسه؟

- تعصف أزمة بمنطقة الشرق الأوسط.

والمسألة ببساطة أن المعنى يطلب ألفاظَه، فإذا وفّرتها له فإنك لا تحتاج إلى غيرها.

* * *

"حَيثُ" والسببية:

يستعمل كثير من المحررين كلمة "حيث" للدلالة على السببية، فيكون ما بعدها سببًا لما قبلها، فيقولون مثلًا:

- انخفض النموّ الاقتصادي هذا العام حيث إن عدد السكان تزايد.

- ظهرت بوادر المصالحة الخليجية مؤخّرًا حيث دُعِيَت قطر للمشاركة في اجتماع مجلس التعاون الخليجي.

والملاحظ في المثالين السابقين أن "حيث" جاءت للسببية، أي بمعنى "لأنّ"، وهذا خطأ لغوي شديد الشيوع، لأن "حيث" ظرف مكان ليس من الفصيح استعماله للدلالة على السببية. والصواب في مثل هذه الحالة استعمال "لأن" أو "إذ" أو "فقَدْ"، أو غيرها من الكلمات التي تدلّ على السببية. نقول مثلًا:

- انخفض النموّ الاقتصادي هذا العام **لأن** عدد السكان تزايد.

- ظهرت بوادر المصالحة الخليجية مؤخّرًا، **فقد** دُعِيَت قطر للمشاركة في اجتماع مجلس التعاون الخليجي.

- انخفض النموّ الاقتصادي هذا العام **إذ** تزايد عدد السكان.

- ظهرت بوادر المصالحة الخليجية مؤخَّرًا، إذْ دُعِيَت قطر للمشاركة في اجتماع مجلس التعاون الخليجي.

أما "حيث" فهو فقط ظرف مكان. جاء في "الصِّحاح في اللغة": "حَيْثُ: كلمةٌ تدلُّ على المكان، لأنه ظرفٌ في الأمكنة بمنزلة حينَ في الأزمنة".

فإذا قلت: "نبت الزرع **حيث** سقط المطر" فالمعنى "نبت الزرع في المكان الذي سقط فيه المطر".

وإذا قلت: "نبت الزرع إذ سقط المطر" فالمعنى "نبت الزرع بسبب سقوط المطر".

والأصل أن "إذ" ظرف للزمان بمعنى "حينَ"، أي يربط ما قبله بما بعده زمنيًا، والربط الزمني مرادف للربط السببي، فحين نقول: "فرِحْتُ حين رأيتُك"، فكأننا نقول "فرحتُ بسبب رؤيتي لك".

باختصار، استعمل "حيث" ظرفًا للمكان فقط، ولا تستعمله أداةً للدلالة على السببية، وللسببية استعمل "إذ" و"لأن" و"فقد" وغيرها من أدوات السببية.

رئيس ورئيسيّ:

كثيرًا ما يُصِرّ المحرِّر على تصويب كلمة "رئيسيّ" إلى "رئيس"، على الرأي القائل بأن "رئيسيّ" خطأ.

لا بأس، هذا حق المحرِّر، أو حقّ المؤسسة التي يعمل لها، ولكن في هذه

الحالة يجب الحرص، لأن الأمر ليس مجرّد استبدال صفة بأخرى.

ورد إليّ يومًا ذلك الخبر عن إيران الذي كُتب فيه أن "المرشّح الرئاسي إبراهيم رئيس يتّهم منافسه روحاني بـ...".

والمرشّح الرئاسي الإيراني كان اسمه "إبراهيم رئيسي"، ولا يمكننا حذف حرف من اسمه، فهو اسم عَلَم، مهما بلغ بنا الظنُّ أنه خطأ، لأن الأعلام لا تُعَلَّل، ولا تخضع لقاعدة، وإلّا جعلنا دولة "البحرين" مرفوعةً (البحران) في بداية الكلام لأنها مثنًّى!

وغالبًا يحدث مثل هذا الخطأ بسبب استعمال بعض المحرِّرين أوامر استبدال كُلِّيّ يستبدلون فيها بما يرونه خطأً ما يرونه صوابًا، فيُستبدل "رئيس" بـ"رئيسي".

ولا بأس بتيسير المحرِّر على نفسه بهذه الطريقة، ولكن عليه إذا اكتشف في أثناء تحرير النّص أن إحدى الكلمات المستبدَل بها اسم عَلَم، أن يراجع النّص الأصلي ليتأكد أنه صواب.

بقي هنا أن نقول إنّ الكلمتين "رئيسيّ" و"رئيس" جائزتان، ومجمع اللغة العربية أجاز استعمال "رئيسيّ" إذا كانت صفةً لشيء تتشارك معه عدة صفات، فإذا قلنا "المركز الرئيسي للبنك" فهذا يعني وجود عدة مراكز للبنك تتشارك في أداء الأعمال البنكية، ولكن واحدًا منها تتفرّع عنه بقية المراكز، فيكون هو "رئيسيًّا" وتكون هي "فروعًا". لهذا يخطئ من يقول "الفرع الرئيسي".

* * *

صناعي واصطناعي:

مِن التزيُّد -وربما مِن الخطأ- في عملية التحرير أن تحوّل كلمة "صناعي" كلما رأيتَها إلى "اصطناعي"! فتحوّل "قمر صناعي" إلى "قمر اصطناعي"، و"لبن صناعي" إلى "لبن اصطناعي"، و"ذكاء صناعي" إلى "ذكاء اصطناعي"، إلخ.

الفكرة في هذا أن الاصطناع لا يُشير إلى مجرَّد كون الشيء غير طبيعي، بل يُشير إلى كونه مزيَّفًا، فنقول: "مشاعر مصطنَعة" و"دموع مصطنَعة" و"انفعال مصطنَع"، إلخ.

كذلك يعني الاصطناع الاتخاذ، فنقول: "اصطنعتُك صديقًا" بمعنى "اتخذتك صديقًا". وقوله تعالى: "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" جاء في تفسيره أنه يعني "اخترتك لإقامة حُجَّتي وجعلتُك بيني وبين خَلْقِي حتى صِرْتَ في الخطاب عنِّي والتبليغِ، بالمنزلةِ التي أكون أنا بها لو خاطبتُهم واحتجَجْتُ عليهم".

وبعيدًا عن التفاصيل المُعجَمية التي قد تبتعد أو تقترب من المعنى الصحفي، يمكنك أن تسأل نفسك: لماذا سمّينا "وزير الصناعة" و"وِزارة الصناعة" ولم نُسَمِّ "وزير الاصطناع" و"وِزارة الاصطناع"؟

وقد جاء في "لسان العرب": "صَنَعَه يَصْنَعُه صُنْعًا، فهو مَصْنوعٌ وصُنْعٌ: عَمِلَه". فالأمر هنا واضح، والمصدر الثلاثي "صناعة" كافٍ ووافٍ للتعبير عن المعنى، إذًا قُل: "قمر صناعي" و"لبن صناعي" و"ذكاء صناعي"، إلخ، دون قلق على المعنى ولا على الاصطلاح.

* * *

كوميكس وكوميكسات:

بعض الأخطاء طريف في جوهره، من ذلك أن كثيرين من المحررين، خصوصًا محرّري الصحافة الخفيفة (Light) والسوشيال ميديا، يستعملون كلمة "كوميكسات" تعبيرًا عن الصور الطريفة.

الخطأ هنا أن كلمة "كوميكسات" بالأحرُف العربية، مبنية على كلمة "comics" الإنجليزية، لكن الكلمة الإنجليزية هي أصلًا جمع للمفرد "comic"، فإذا أردتَ كتابتَها بالأحرف العربية فقُل: "كوميكس" فقط دون ألف وتاء للجمع، وإذا أردتَ إخضاعها لقواعد الجمع العربية فقل: "كوميكات"، كما تقول: "دولارات" و"يوروهات" وغير ذلك.

والقاعدة هنا أن الكلمات الأعجمية/الأجنبية التي لم تُعرَّب، إذا جُمعَت في اللغة العربية جُمعَت بالألف والتاء، فمثلًا نجمع "سكرين/screen" على "سكرينات"، و"كمبيوتر/computer" على "كمبيوترات"، و"أوتيل/hotel" على "أوتيلات"، إلخ.

أما أن نأتي بالجمع الأجنبي، ثم نضيف إليه علامة الجمع العربية، فهذا خطأ لا خلاف عليه، وهو يذكّرني بمن يقول "كانزات" جمعًا لـ"كانز" التي هي أصلًا جمع لـ"can" بمعنى "علبة"، والصواب عند الجمع أن يُقال "كانز" على الأصل الأجنبي، أو "كانات" على طريقة الجمع العربية للكلمات الأجنبية.

* * *

مع بعضهما البعض:

من المشكلات التحريرية شديدة الانتشار أن يُطِيل المحرِّر العبارة بما لا معنى له ولا يزيدها شيئًا، كأن يقول: "التقى الطرفان مع بعضهما البعض"! ولا أدري هنا ماذا أضاف تعبير "مع بعضهما البعض" للمعنى، فقد "التقى الطرفان" بالفعل.

نقول: التقى الوزيرُ والمحافظُ.

ونقول: التقى الوزيرُ المحافظَ.

ونقول: التقى الوزيرُ مع المحافظِ.

هذه التعبيرات الثلاثة تعطي المعنى المطلوب بلا أي مشكلة تحريرية أو لغوية. أما تعبير "التقى الوزير والمحافظ مع بعضهما البعض" ففيه المشكلتان، التحريرية واللغوية، فالتحريرية أن الجملة طالت بلا طائل، واللغوية أن تعبير "مع بعضهما البعض" ليس تعبيرًا عربيًّا، ولن تجد فيه موضعًا إعرابيًّا مفهومًا لـ"البعض"، فالعبارة فيها الفعل والفاعل والمعطوف... ثم شبه الجملة "مع بعضهما"، فما هذه "البعض"؟ لا أدري.

ولو أنك قلت: "التقى الطرفان بعضُهما مع بعض" لتَغلَّبتَ بذلك على إحدى المشكلتين، وهي المشكلة اللغوية، لأن "بعضهما" بدل من "الطرفان"، و"مع بعض" شبه جملة متعلّق بالفعل "التقى"، ولكن ستتبقى عندك المشكلة التحريرية المتمثّلة في إطالة الجملة بلا طائل، أي بلا إضافة إلى المعنى، إذ

يُفترَض في اللغة الصحفية أن تكون واضحة ومباشرةً بلا زوائد ولا استطالات.

فقل "التقى الطرفان"، أو "التقى طرفٌ طرفًا"، أو "التقى طرفٌ مع طرفٍ"، هكذا ببساطة.

* * *

وصل - وصل إلى:

يستعمل كثير من المحررين الفعل "وصل" متعدّيًا بنفسه، فيقولون: "وصل الرئيس مقرّ البرلمان في التاسعة صباحًا"، وهو استعمال جائزٌ لغةً، لأن الفعل "وصل" يتعدى بنفسه وبحرف الجر.

المشكلة هنا أن الفعل يتغيُّر معناه، أو لنقُل يتغيّر مؤدّاه إذا تَعدّى بحرف الجر، عنه إذا تَعدّى دون حرف جر.

الفعل "وصل" إذا تَعدّى بنفسه دلّ على "الوَصْل" أو "الصِّلَة"، فنقول: "وصَلْتُ رَحِمي" و"وصَلْتُ أهلِي"... وإذا تَعدّى بحرف الجر "إلى" دلّ على البلوغ، فنقول: "وصلتُ إلى مقرّ عملي" بمعنى "بلغتُ مقرّ عملي"، و"وصل الرئيسُ إلى قصر الرئاسة" بمعنى "بلغ الرئيسُ قصرَ الرئاسة".

ومما جاء في المعاجم مُثبِتًا هذا: "وَصَلْتُ الشيءَ وَصْلًا وَصِلةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران. ابن سِيدَه: الوَصْلُ خِلافُ الفَصْلِ" (لسان العرب).

و"ووَصَلَ الشيءُ إلى الشيءِ وُصُولًا، وتَوَصّل إليه: انتهى إليه وبَلَغه".

ويتضح هنا أن الفعل "وصل" إذا تَعدّى بنفسه كان معناه ضدّ الهَجْر، وكان مصدره "الوَصْل" و"الصِّلَة"، وإذا تَعدّى بحرف الجر "إلى" كان معناه البلوغ والانتهاء، وكان مصدره "الوصول".

فلا تقُل: "وصل الرئيس مقرّ البرلمان".

قُل: "وصل الرئيس إلى مقرّ البرلمان".

* * *

يعمل كـ...:

مما يكثر استعماله خطأً حرف الجر والتشبيه، الكاف، عند الإشارة إلى وظيفة أو منصب، فيُقال:

- يعمل كمدير لمصنع كذا.

- عمِلَ كسفير لبلده.

- في منصبه كرئيس للجنة كذا.

والكاف في اللغة العربية تُستعمل للتشبيه، وهذا يجعل المهنة المذكورة غير حقيقية، فكأننا نقول في العبارات السابقة:

- يعمل كأنه مدير لمصنع كذا.

- عمِلَ كأنه سفير لبلده.

- في منصبه كأنه رئيس للجنة كذا.

والصواب هنا عدم استعمال الكاف، وذِكرُ المنصب مباشرة فنقول:

- يعمل مديرًا لمصنع كذا.

- عمِلَ سفيرًا لبلده.

- في منصبه رئيسًا للجنة كذا.

* * *

تحديد العامل في الجملة:

العامل اللغوي -ببساطة- هو "المؤثّر"، فهو مثلًا موصوف الصفة، وهو الفعل الذي يرتبط به شبه الجملة وينصب المفعول ويرفع الفاعل، وهو حرف الجر الذي يجرّ الاسم المجرور، إلخ.

وفي لغة الصحافة، وفي مسألة التحرير عمومًا، يظهر كثير من العوامل، ثم يتبعها معمول واحد، أو أكثر من معمول، مما يوجب على المحرِّر أن ينسب كل معمول إلى عامله، خصوصًا في الحالات التي لا يكون فيها السياق موضِّحًا. ومن ذلك ما يلي:

1- ورود شبه جملة مسبوق بأكثر من عامل (فعلين، أو فعل وشبه جملة، أو شِبْهَي جملة):

قرأت مثلًا عبارة "روحاني يلتقي سفير تركيا في لندن"، فهل معنى العبارة

أن اللقاء كان في لندن، أم أن السفير سفيرٌ في لندن؟

مثل هذه العبارة يمكن أن نصوغها بإحدى الطرق التالية:

- روحاني يلتقي في لندن سفير تركيا (بوضع المعمول "في لندن" بعد عامله "يلتقي" مباشرةً).

- روحاني يتلقي سفير تركيا، في لندن (بوضع فاصلة بين المعمول والعامل الآخَر الذي لا يعمل فيه "سفير تركيا").

- في لندن روحاني يلتقي سفير تركيا (بتقديم المعمول "في لندن" قبل عامله "يلتقي").

كذلك عبارة مثل "هنّأ الرئيس الفائزين بالبطولة أمس"، تأخّر فيها المعمول (أمس) بعد أكثر من عامل (الفعل "هنّأ" واسم الفاعل "الفائزين")، بمعنى آخَر هل كانت التهنئة أمس، أم كان الفوز بالبطولة أمس؟ فإذا كان العامل هنا هو التهنئة فيمكننا أن نصوغ العبارة بإحدى الطريقتين التاليتين:

- هنّأ الرئيس أمس الفائزين بالبطولة (بوضع المعمول بعد عامله مباشرةً).

- هنّأ الرئيس الفائزين بالبطولة، أمس (بالفصل بين المعمول "أمس" والعامل الآخَر الذي لا يعمل فيه "الفائزين بالبطولة").

- أمس هنّأ الرئيس الفائزين بالبطولة (بوضع المعمول "أمس" قبل عامله "هنّأ" مباشرةً).

2- ورود بدل بعد عاملَين قد يكون أي منهما مُبدَلًا منه:

تحدث هذه الحالة عادةً عند ذكر الأسماء والألقاب والمناصب، فإذا كتبنا مثلًا: "المساعد الخاص لوزير الخارجية الإيرانيّ حسين جابري أنصاري" واجهَتنا مشكلة: هل "حسين جابري أنصاري" هو "المساعد الخاص لوزير الخارجية"، أم هو "وزير الخارجية" نفسه؟ في مثل هذه الحالة أمامنا أحد حلَّين:

- الأول (وهو الأفضل) تقديم المبدل منه على البدل لتصبح الصيغة نعتًا لا بدلًا، فنقول: "حسين جابري أنصاري، المساعد الخاص لوزير الخارجية الإيراني".

- والثاني توضيح علامات الإعراب إذا كانت كلمة "المساعد" غير مجرورة، فنقول: "المساعدُ الخاص لوزيرِ الخارجية الإيراني حسينُ جابري أنصاري"، ليتضح من رفع "المساعدُ" و"حسينُ" أن "حسينُ" بدل من "المساعدُ" لا من "وزيرِ". ولكنه حلّ غير عمليّ، لأن القارئ لا يشغل باله عادةً بتحديد المواضع الإعرابية للكلمات.

3- عطف كلمة على معطوف عليه بعيد عنها:

تكثر هذه الحالة إذا كان المعطوف عليه تركيبًا إضافيًا، والمضاف إليه يمكن أن يُعطَف عليه. من ذلك تعبيرات مثل:

- القتال يشتدّ بين قوات الحكومة والحوثيين.

- أجريتُ لقاءً مع نائب الرئيس والوزير.

فالعبارة الأولى "القتال يشتدّ بين قوات الحكومة والحوثيين" قد تكون القوات فيها مضافة إلى "الحكومة والحوثيين"، وقد تكون مضافة إلى "الحكومة" فقط، وهما معنيان متضاربان تمامًا، لأن "قوات الحكومة والحوثيين" هي قوات لجهة واحدة، و"قوات الحكومة، والحوثيين" هي قوات لجهتين.

والعبارة الثانية قد يكون "الوزير" فيها معطوفًا على "نائب الرئيس"، وقد يكون معطوفًا على "الرئيس" فقط، وهما معنيان متغايران تمامًا، لأن "نائب الرئيس" هو نائب لشخص واحد، و"نائب الرئيس والوزير" هو نائب لشخصين.

ولحلّ هذه المشكلة يمكن ببساطة اللجوء إلى إحدى طريقتين:

الأولى صياغة العبارة بتبديل المعطوف والمعطوف عليه فنقول:

- القتال يشتدّ بين الحوثيين وقوات الحكومة.

- أجريتُ لقاءً مع الوزير ونائب الرئيس.

والثانية الفصل بين المعطوف وما قبله فنقول:

- القتال يشتدّ بين قوات الحكومة، والحوثيين.

- أجريتُ لقاءً مع نائب الرئيس، والوزير.

وبالتأكيد توجد طرق أخرى للصياغة يتضح فيها المعنى، ولكنها تعتمد على زيادة حجم العبارة بما يوضح المقصود منها، كأنْ نقول:

- القتال يشتدّ بين قوات الحكومة من جهة والحوثيين من جهة أخرى.

- القتال يشتدّ بين قوات الحكومة وقوات الحوثيين.

- القتال يشتدّ بين القوات الحكومية والقوات الحوثية.

- أجريتُ لقاءً مع نائب الرئيس ولقاءً مع الوزير.

- أجريتُ لقاءَين أحدهما مع نائب الرئيس والآخَر مع الوزير.

- أجريتُ لقاءً مع نائب الرئيس وآخَر مع الوزير.

إلى آخر هذه الصيغ المعتادة والمقبولة عمومًا. ولكنْ تظلّ الطريقة الأولى (تبديل المعطوف والمعطوف عليه) مفضَّلة لأنها واضحة المعنى، قليلة الكلمات.



القسم الثامن:
تراكيب لغوية غير صحيحة



ينتشر في استعمالاتنا كثير من التعبيرات غير الصحيحة لغويًا، والتي تؤدي إلى تغيُّر المعنى أو فساد المبنى اللغوي. ونذكر في ما يلي أشهر هذه التعبيرات وأكثرها انتشارًا:

-1

يُقال خطأ: تزايدت أعداد السكان، مما أثَّر ذلك على نصيب الفرد من الناتج القومي.

والصواب: تزايدت أعداد السكان، مما أثَّر على نصيب الفرد من الناتج القومي.

أوَ: تزايدت أعداد السكان فأثَّر ذلك على نصيب الفرد من الناتج القومي.

-2

يُقال خطأ: أخلينا المرضى من المستشفى.

والصواب: أجلينا المرضى من المستشفى.

أو: أخلينا المستشفى من المرضى.

-3

يُقال خطأً: التزم بمعايير الأمان.

والصواب: التزم معاييرَ الأمان.

-4

يُقال خطأً: التقى الرئيس برئيس الوزراء.

والصواب: التقى الرئيسُ رئيسَ الوزراء.

أو: الرئيس ورئيس الوزراء التقَيَا.

-5

يُقال خطأً: حصل دكتور مجدي يعقوب على أعلى الأوسمة.

والصواب: حصل الدكتور مجدي يعقوب على أعلى الأوسمة.

-6

يُقال خطأً: سافر إمَّا إلى الشرق أو إلى الغرب.

والصواب: سافر إمَّا إلى الشرق وإمَّا إلى الغرب.

أو: سافر إلى الشرق أو إلى الغرب.

-7

يُقال خطأً: وإن كانت المسافة بعيدة، إلا أننا نستطيع اجتيازها سريعًا.

والصواب: وإن كانت المسافة بعيدة، فإننا نستطيع اجتيازها سريعًا.

-8

يُقال خطأً: انتهيت من كتابة التقرير.

والصواب: أنهيت كتابة التقرير.

أو: أكملت كتابة التقرير.

أو: أتممت كتابة التقرير.

-9

يُقال خطأً: بالنسبة له.

والصواب: بالنسبة إليه.

-10

يُقال خطأً: مِن بعض ما عندكم.

والصواب: بعض ما عندكم.

أو: ممَّا عندكم.

-11

يُقال خطأً: جاؤوا مع بعضهم البعض.

والصواب: جاء بعضهم مع بعض.

-12

يُقال خطأً: دخل علينا ضيف بينما نحن جلوس.

والصواب: بينما نحن جلوس دخل علينا ضيف.

-13

يُقال خطأً: تَخرَّج من كلية العلوم بتقدير جيد.

والصواب: تَخرَّج في كلية العلوم بتقدير جيد.

-14

يُقال خطأً: تَزوَّج فلانٌ من فلانة.

والصواب: تَزوَّج فلان بفلانة.

أو: تَزوَّج فلان فلانة.

-15

يُقال خطأ: تَطلَّع إليه (بمعنى "نظر إليه").

والصواب: تَطلَّع إليه (بمعنى "استشرفه وانتظر حدوثه").

-16

يُقال خطأ: تَعرَّف فلان على فلان (بمعنى تبادُل التعارف).

والصواب: تَعرَّف فلان إلى فلان (عرَّف نفسه إليه).

أو: تَعرَّف فلان على فلان (ميَّزه مِن غيره).

أو: تَعرَّف فلانٌ فلانًا (عَرَفه).

أو: تَعرَّف فلان بكذا (اتخذه وسيلة لتعريف نفسه إلى الناس).

-17

يُقال خطأ: تَعوَّد/اعتاد فلانٌ على كذا.

والصواب: تَعوَّد/اعتاد فلانٌ كذا.

-18

يُقال خطأ: حدّق فلانٌ في كذا.

والصواب: حدّق فلانٌ إلى كذا.

-19

يُقال خطأً: اهتمّ بعملك خصوصًا وأنك متأخّر.

والصواب: اهتمّ بعملك خصوصًا أنك متأخر.

أو: اهتمّ بعملك خصوصًا وأنت متأخر.

-20

يُقال خطأً: ذهب لمنزله.

والصواب: ذهب إلى منزله.

-21

يُقال خطأً: زاد الأمر عن الحد.

والصواب: زاد الأمر على الحد.

-22

يُقال خطأً: سبق وأن قرأت هذا الكتاب.

والصواب: سبق أن قرأت هذا الكتاب.

أو: سبق وقرأت هذا الكتاب.

-23

يُقال خطأ: سواء أفعلت هذا أم هذا.

والصواب: سواء أفعلتَ هذا أم فعلت هذا.

أو: سواءٌ أهذا فعلتَ أم هذا.

-24

يُقال خطأ: شددت من أزر اخي.

والصواب: شددتُ أزر أخي.

-25

يُقال خطأ: مَن هو الرئيس؟

والصواب: مَن الرئيس؟

-26

يُقال خطأ: طالب بضرورة الإسراع في العمل.

والصواب: طالب بالإسراع في العمل.

-27

يُقال خطأ: طمح في الفوز.

والصواب: طمح إلى الفوز.

أو: طمع في الفوز.

-28

يُقال خطأ: بالرغم من...

والصواب: على الرغم من...

-29

يُقال خطأ: على الرغم من... إلا أن...

أو: على الرغم من... لكنّ...

والصواب: على الرغم من... فإنّ...

أو: على الرغم من... فقد...

-30

يُقال خطأ: لمدة طويلة وأنا أفعل كذا.

والصواب: لمدة طويلة أفعل كذا.

-31

يُقال خطأ: أعمل كمحاسب للشركة.

والصواب: أعمل محاسبًا للشركة.

-32

يُقال خطأً: الطلاب الغير مهملين.

والصواب: الطلاب غير المهملين.

-33

يُقال خطأً: استمتعنا أثناء الرحلة.

والصواب: استمتعنا في أثناء الرحلة.

-34

يُقال خطأً: هناك أزمة بين الدولتين.

والصواب: بين الدولتين أزمة.

-35

يُقال خطأً: اللهمّ قوِّ إيمانك.

والصواب: قوّى الله إيمانك.

-36

يُقال خطأً: كان يجري وكأن الشياطين تطارده.

والصواب: كان يجري كأن الشياطين تطارده.

-37

يُقال خطأ: كيلو متر - كيلو جرام - كيلو بايت - كيلو وات...

والصواب: كيلومتر - كيلوجرام - كيلوبايت - كيلووات... (كلمة واحدة بلا فراغات).

-38

يُقال خطأ: طالما أنت هنا فسوف نكرمك.

والصواب: ما دمتَ هنا فسوف نكرمك.

-39

يُقال خطأ: ماري جرجس.

والصواب: مار جرجس.

-40

يُقال خطأ: التعويم من أحد أسباب التضخُّم.

والصواب: التعويم أحد أسباب التضخُّم.

أو: التعويم من أسباب التضخُّم.

-41

يُقال خطأ: راقبتُه عن كَثَب.

والصواب: راقبتُه مِن كَثَب.

-42

يُقال خطأ: يبلغ سعره من عشرة جنيهات إلى عشرين جنيهًا على الأقلّ.

أو: يبلغ سعره من عشرين جنيهًا إلى عشرة جنيهات على الأكثر.

والصواب: يبلغ سعره من عشرة جنيهات إلى عشرين جنيهًا.

أو: يبلغ سعره من عشرين جنيهًا إلى عشرة جنيهات.

أو: يبلغ سعره عشرين جنيهًا على الأكثر.

أو: يبلغ سعره عشرة جنيهات على الأقلّ.

-43

يُقال خطأ: الجندي منوط بحفظ أمن الدولة.

والصواب: حفظ أمن الدولة منوط بالجندي.

أو: الجندي منوط به حفظ أمن الدولة.

-44

يُقال خطأً: ناديت على فلان (دعوتُه).

والصواب: ناديتُ فلانًا.

-45

يُقال خطأً: يعرف اللغات، ناهيك عن العربية.

والصواب: يعرف اللغات، ناهيك بالعربية.

-46

يُقال خطأً: ليس عليك أن تفعل (بمعنى "أنت مضطرّ إلى عدم الفعل").

والصواب: عليك أن لا تفعل.

-47

يُقال خطأً: نوّه المسؤول عن الجهود المبذولة.

والصواب: نوّه المسؤول بالجهود المبذولة.

-48

يُقال خطأً: وهب الملكُ حارسه أرضًا.

والصواب: وهب الملكُ لحارسه أرضًا.

-49

يُقال خطأً: هب أنه أخطأ، أتُهينه؟!

والصواب: هَبْهُ أخطأ، أتُهِينه؟!

-50

يُقال خطأً: كلما ازداد الإنتاج تَحسَّن الاقتصاد، والعكس صحيح.

والصواب: كلما ازداد الإنتاج تَحسَّن الاقتصاد، والعكس بالعكس.

-51

يُقال خطأً: وثقتُ فيك.

والصواب: وثقتُ بك.

-52

يُقال خطأً: تكفَّلتُ بالأمر لوحدي.

والصواب: تكفَّلت بالأمر وحدي.

-53

يُقال خطأً: سنقاوم المحتلّ حتى ولو اعتُقلنا.

والصواب: سنقاوم المحتلّ ولو اعتُقلنا.

أو: سنقاوم المحتلّ حتى لو اعتُقلنا.

-54

يُقال خطأً: يرجع سبب خوفه إلى انتهاء المهلة.

والصواب: يرجع خوفه إلى انتهاء المهلة.

أو: سبب خوفه انتهاء المهلة.

-55

يُقال خطأً: النجوم لا تُعَد ولا تُحصَى.

والصواب: النجوم تُعَدّ فلا تُحصَى.

أو: النجوم تُعَدّ ولا تُحصَى.

أو: النجوم لا تُحصَى.

-56

يُقال خطأً: أفتقد إلى وجود أخي.

والصواب: أفتقد وجودَ أخي.

أو: أفتقر إلى وجود أخي.

-57

يُقال خطأً: نظرنا يُمنةً ويُسرةً.

والصواب: نظرنا يَمنةً ويَسرةً.

-58

يُقال خطأً: ينبغي عليك الرحيل.

والصواب: ينبغي لك الرحيل.

-59

يُقال خطأً: هذا لا يغيِّر من الواقع في شيء.

والصواب: هذا لا يغيِّر الواقعَ في شيء.

أو: هذا لا يغيِّر الواقع.

أو: هذا لا يغيِّر شيئًا في الواقع.



القسم التاسع:
التشكيل/الضبط



الضبط بالشكل عمومًا ليس ضرورة، وهو غير مطلوب إلا للضرورة، خصوصًا في الكتابة الصحفية.

ويكون الضبط بالشكل ضرورة في بعض النصوص الأدبية كالشعر فيُضبَط فيه معظم الكلام، خصوصًا ما يكون منها خارجًا عن القواعد لضرورة الوزن أو القافية، وعند كتابة آيات القرآن الكريم فيُضبَط كاملًا تلافيًا لاحتمال الخطأ عند قراءته.

وكثير من المحررين والمسؤولين الإعلاميين في المؤسسات والشركات، إذا صدر بيان من مؤسسته أو شركته، وأراد أن يبدو البيان رصينًا فصيحًا، فإنه يعمد إلى ضبط البيان بالشكل التام، أو القريب من التامّ. وهذا فيه مشكلتان أساسيتان:

الأولى أنّ المحتوى الإعلامي/الصحفي المضبوط بالشكل التامّ يكون صعبًا في القراءة، لأنه محتوًى يُفترَض فيه أن يُقرأ قراءة سريعة، وكثرة التشكيل تعوق هذه القراءة السريعة.

والثانية -وهي الأهمّ- أنه من النادر أن يكون محرِّرو هذه البيانات مُتقِنين لمسألة الضبط التامّ، فتنتج عن هذه المسألة أخطاء كثيرة في البيان، سواء في علامات الإعراب، أو في ضبط بِنيَة الكلمة عمومًا، مما يصعُب عمل المدقق اللغوي في الصحف والمواقع التي تنشر البيان، وعادةً ما يفوته

بعض الأخطاء، فيصدر البيان وفيه أخطاء، ويصعُب على القارئ تلقِّي النص المنشور، فتخرج الرسالة التحريرية عن مضمونها الأساسي وهو توصيل معنى البيان، وينشغل المتلقِّي بمحاولة فك طلاسم التشكيل الخطأ.

والمشكلة هنا أنك كمحرِّرٍ صحفيّ أو مسؤول إعلاميّ، لستَ مُطالَبًا بضبط نصوصك ضبطًا تامًّا، فالنصوص الصحفية هي نصوص مقروءة لا مسموعة، وكل ما عليك بخصوص التشكيل هو ضبط ما قد يُشكِل من الكلام على القارئ، أو ما يلتبس من المعنى إذا لم يُضبَط، كبعض مواضع الشَّدة، وتنوين الفتح عند وجود ألف الإطلاق، وعلامات ضبط الكلمات التي تُقرأ بأكثر من طريقة...

والقاعدة العامة أنه لا يُضبَط من الكلام إلا ما كان ضروريًّا ضبطُه، مثل:

1- الكلمات التي يمكن قراءتها بأكثر من قراءة، مثل كلمة "يعد" (يَعِدُ - يَعُدّ - يُعِدّ - يُعَدّ - يُعِدْ - يُعَدْ - يُعْدِ - يُعْدَ - يَعُدُ)، أو كلمة "يشد" (يَشُدّ - يُشَدّ - يَشُدُ - يُشْدَ - يَشِدْ - يُشَدْ)، وكل كلمة يُمكِن قراءتها بأكثر من قراءة، ولا يوضِّح السياق القراءة الصحيحة، علينا ضبطها بحيث تتضح قراءتها الصحيحة.

2- ضبط الفعل المبني للمجهول، لأن الأصل هو المبني للمعلوم، فإذا بنينا الفعل للمجهول ضبطناه بحيث يُقرأ مبنيًّا للمجهول: عُلِم - نُظِر - يُرتقب - يُستخرج - استُخرج - استُحِقّ - إلخ.

ولكن بعض الأفعال تكون أحرُفها عند البناء للمجهول مغايرةً لها عند بنائها

للمعلوم، فلا نحتاج إلى ضبطها، مثل: يقال - يعاد - يستفاد - يستدام - إلخ، فليس من الضروري هنا الضبط.

3- رسم الشدة على الحروف المضعَّفة في الكلمات التي يمكن أن تُقرأ فيها غير مضعَّفة: عُدْ-عُدَّ، مُرْ-مُرَّ، لم يشدُدْ-لم يشدِّد، إلخ.

4- ضبط الحرف المحذوف بعده حرف علّة للإشارة إلى حذف حرف: يدعُ - يمشِ - يسِر - يستطِع - إلخ.

5- رسم تنوين الفتح عند وجود ألف الإطلاق، حتى لا يُظَن أن الألف من الكلمة: كتابًا - رجلًا - بلدًا - إلخ.

6- رسم تنوين الكسر في الاسم المنقوص المحذوفة ياؤه: قاضٍ - سارٍ - ماضٍ - مستفتٍ - مستدعٍ - إلخ.

7- ضبط الحرف السابق للياء المتطرفة إذا لم تُرسَم نقطتا الياء واحتُمل الخلط بينها وبين الألف المقصورة[1]: علَى/علِى (علي) - هدَى/هذى (هَذْي) - إلخ.

أما ما يفعله بعض المحررين من زيادة الضبط على الحاجة، كرسم كل شدّة ولو كانت على ياء النّسَب (مصريّ - أمريكيّ - عالميّ - إلخ)، أو رسم الشّدة على كل حرف مشدّد ولو كان الحرف التالي للام الشمسية (الشُّعوب - النّاس - الدّائم - الصّاعقة - إلخ)، فكلُّ هذا تزيُّد لا حاجة إليه، ويؤذي عين

(١) في المدرسة المصرية للإملاء لا تُرسَم النقطتان تحت الياء المتطرفة، وفي المدرسة الشامية تُرسَمان تحتها.

القارئ، خصوصًا قارئ الصحافة الذي لا يتفقَّه عند قراءة الأخبار والتقارير والتحقيقات وغيرها.

وبالمثل ما يفعله كثير من المحررين من إزالة كل علامات الضبط وترك الأمر لفَراسة القارئ، فهذا أيضًا تزيُّد وتساهُل يؤذي القارئ ويعطِّل عنده سرعة القراءة كلما ورد في الكلمات ما يحتاج إلى ضبط.

القسم العاشر:
أخطاء طريفة



الأخطاء الصحفية الطريفة أكثر من أن تُحصَى، منها ما هو منتشر متكرر، ومنها ما هو متفرِّد بذاته.

أخطاء طريفة متكررة:

- أكد أنّ من المحتمَل:

هذا التعبير يكثر وروده عن السياسيين، إذ يستعملون عبارات تبثُّ[1] الثقة في كلامهم، في حين أنّ أصل الكلام مليء بالشكّ، لهذا يُستعمل في بداية الكلام الفعل "أكّد" أو الحال منه "مؤكّدًا"، وعند الوصول إلى لب الموضوع يستعمل ما يعني الشكّ، كـ"مُحتمَل" أو "ممكن" أو "وارد" أو "متوقَّع"، إلخ.

ويذكّرني هذا بعبارة سمعتها في نشرة الأخبار إبان فترة رئاسة جورج بوش الابن لأمريكا، إذ قال مذيع النشرة: "الرئيس الأمريكي جورج بوش يؤكّد أنه يشعر بالتفاؤل إزاء تطوُّرات عملية السلام"! فهو بالطبع "يؤكّد"، ولكنه لا يؤكّد تطوُّرات عملية السلام بل يؤكّد "أنه يشعر"، وهو لا يشعر بهذه التطوُّرات، بل يشعر "بالتفاؤل" إزاء هذه التطورات، فتكون المحصِّلة النهائية من العبارة أنه لا جديد في عملية السلام.

- استبدل كذا بكذا:

المعروف في اللغة العربية أن الفعل "استبدل" -ومشتقات "بدل" عمومًا-

يعني "اتخذ بديلًا"، والمفعول به يكون هو البديل، أما المستغنَى عنه فتدخل عليه باء الجر. ومن ذلك قوله تعالى: "أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ". فالباء دخلت على المتروك (الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)، ولم تدخل على البديل (الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ).

ولكننا نجد انتشارًا عظيمًا للعكس، فنجد عبارات مثل: "الشعب الجزائري يتظاهر ليستبدل الرئيس بوتفليقة برئيس جديد"، فتدخل الباء على البديل، ويُترَك المستغنَى عنه بلا باء، فينعكس المعنى.

كذلك يقول القائل: "تسعى واشنطن لتبديل الرئيس الفنزويلي مادورو بزعيم المعارضة خوان غوايدو"، فتدخل الباء على البديل (خوان غوايدو)، ولا تدخل على المستغنى عنه (مادورو)، فينعكس المعنى.

والأمثلة على هذا الخطأ كثيرة جدًّا، ولا أعرف من الصحف العربية ما لم يقع في هذا الخطأ الذي ليس فقط مجرد خطأ سيلحظه القارئ، ولكنه خطأ يؤدِّي إلى تشويش المعلومة لمن لا يتابع القضية المكتوب عنها في الخبر.

أعلم أن كثيرين سيستغربون العبارتين وسيظنون أن المعنى معكوس إذا كانتا على الصورة:

- الشعب الجزائري يتظاهر ليستبدل رئيسًا جديدًا بالرئيس بوتفليقة.

- تسعى واشنطن لتبديل زعيم المعارضة خوان غوايدو بالرئيس الفنزويلي مادورو.

ولكن يمكن ببساطة أن نجعل البديل في نهاية العبارة، والمستغنى عنه بعد الفعل مباشرةً، فيشعر القارئ أن الاستبدال مطبّق على المستغنى عنه لا على البديل، مثل:

- الشعب الجزائري يتظاهر ليستبدل بالرئيس بوتفليقة رئيسًا جديدًا.

- تسعى واشنطن لتبدّل بالرئيس الفنزويلي مادورو زعيم المعارضة خوان غوايدو.

ولكن في كل الأحوال لا يصحّ استعمال عكس المعنى بدلًا من المعنى الأصلي، لأن المتفَق عليه هو الأصل وهو الصواب، والمختلَف عليه الذي يسبب التشتيت هو الخطأ.

- ضِعْف وضِعْفان:

من الشائع أنّ ضِعْف الشيء هو مثله مرتين، فإذا قلنا: "معي ضِعْف ما معك" فالمعنى أن معي ما معك مضروبًا في اثنين.

ولكن العجيب أنك إذا قلت: "معي ثلاثة أضعاف ما معك" فالمعنى أن معي ما معك مضروبًا في ثلاثة، رغم أن المنطق يقول إنه مضروب في ستة لا في ثلاثة.

والصواب أن ضِعْف الشيء هو مثله مرة واحدة، لا مرتين، فإذا قلت: "معي ضعف ما معك" فالمعنى: "معي مثل ما معك"، وإذا قلت: "معي ثلاثة أضعاف ما معك"، فالمعنى: "معي ثلاثة أمثال ما معك".

وواضحٌ هنا كيف يمكن أن يحدث الخطأ والتشتيت والارتباك في المعنى إذا استعملنا هذا اللفظ بغير معناه، فإذا قال قائل: "كانت ميزانية التعليم هذا العام ضعف ميزانية العام الماضي"، ثم قال: "أما ميزانية الصحة فكانت ثلاثة أضعاف ميزانية العام الماضي"، فلا شك أنه ما من أحد سيفهم المقصود، إلا إذا كان مطلعًا على أمخاخ مصادر الخبر متواصلًا معهم، لأنه لن يدري هل "الضعف" هنا هو المِثْل أم المِثْلان، وهل ثلاثة الأضعاف هي ثلاثة الأمثال أم سِتّتُها!

والأفضل والأصوب هنا استعمال كلمة "مثل" إذا أردنا التعبير عن التماثل فنقول: "كانت ميزانية التعليم هذا العام مثل ميزانية العام الماضي" إذا كانت الميزانية لم تتغير.

وإذا أردنا التعبير عن التضاعف فالأفضل أن نستعمل الضِّعْف فنقول: "كانت ميزانية التعليم هذا العام ضعفَي ميزانية العام الماضي، أما ميزانية الصحة فكانت ثلاثة أضعاف سابقتها" مثلًا.

فاستعمال المفرد "ضِعْف" هو سبب الارتباك، واستعمال مثنّاه أو جمعه لا يسبِّب أي ارتباك، لهذا فالأفضل عدم استعماله مفردًا، ولكن إذا استعملناه فعلينا استعماله بمعناه الصحيح "مِثْل".

- **زوج وزوجان:**

كثيرًا ما نقرأ عبارات مثل:

- دخلت الفنانة فلانة على المسرح وهي تنتعل زوجًا من الأحذية مرتفعة الكعبين.

- أصبح من العسير على الفقير أن يشتري لكل من أبنائه زوجًا من الأحذية في بداية العام الدراسي.

- كان زوج من الطيور في العش يُطعِمان أبناءهما.

والحقيقة أن كل هذه العبارات خطأ، لأنها مبنية على أن كلمة "زوج" تعني "اثنين"، والزوج واحد فقط! نعم، الزوج لا يكون اثنين، بل هو واحد له ثانٍ يُكمِله، فالرجل زوج، والمرأة زوج أو زوجة، وهما معًا زوجان. وفردة الحذاء زوج، والفردة الأخرى زوج، وهما معًا زوجان، والطائر زوج، وأنثاه زوج أو زوجة، وهما معًا زوجان، إلخ.

والمشكلة هنا مشابهة للمشكلة السابقة، فأنت إذا قلت إنّ في المحل "زوجًا من الأحذية" قاصدًا أن فيه فردتين، فهل تقول إنّ في المحل "عشرة أزواج من الأحذية" قاصدًا أن فيه عشرين فردة أم عشرًا فقط؟

الصواب دائمًا غير محيِّر، فالزوج واحد، والزوجان اثنان، وعشرة الأزواج عشر فردات تساوي خمسة أحذية كل منها فردتان.

من ذلك قوله تعالى: "فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى"، وقوله تعالى: "فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ"، وقوله تعالى في الإفراد: "فَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ"، إلخ.

الخلاصة أن الزوج واحد لا اثنان، وأن الزوجين اثنان لا أربعة...

أخطاء طريفة متفرِّدة:

بعض الأخطاء يكون طريفًا لدرجة الفرادة، حتى تشعر أنه يجب أن يُخلَّد في تاريخ الصحافة، إما لتفرُّده في طريقة صياغته وكيفية وقوعه في الخطأ، وإما لما أدّى إليه من اختلاف في المعنى قد يُحدِث مشكلات محلّية بين الهيئات أو الوزارات والصحيفة التي نشرت الخبر، وقد يصل إلى إحداث مشكلات سياسية بين الدول.

من النوع الأول يمكن أن أذكر هذا العنوان العظيم:

"كاميرا اليوم الخامس ترصد تدشين بدء إستكمال إنهاء مشروع الصرف الصحي لقريتي طموه ومنيل شيحة".

لم أزِدْ حرفًا ولم أنقص حرفًا على هذا العنوان.

بالطبع علينا الانتباه لكون المصدر "استكمال" يُكتب بهمزة وصل لا بهمزة قطع لأنه مصدر سداسي، ولكن الطامة أكبر من هذا بكثير: تدشين - بدء - استكمال - إنهاء!

فالتدشين يكون قبل البدء في المشروع، والبدء يكون في بدايته، والاستكمال في الوسط، والإنهاء في النهاية! فمن الواضح هنا أن الكاميرا رصدت المشروع من أوله إلى نهايته في نفس الوقت!

* * *

ومنه أيضًا هذا العنوان البديع:

"شاب مدمن يقتل ثلاثة أشخاص من أجل 20 كيلوجرامًا من الأرز".

وهنا شعرت أن العنوان عنوانان امتزجا حتى ظهرا على هذه الصورة، فأنا أتخيّل أن الشاب المدمن سيقتل من أجل المخدرات مثلًا، أو من أجل المال. وأتخيّل أن رَبَّ أسرة متعسّر الحال يقتل من أجل كيلوجرامات الأرز، أما أن يقتل المدمن من أجل كيلوجرامات الأرز فهذا ضرب من الخيال، إلا إذا كان مدمنًا على الأرز.

أعلم أن الشابّ المدمن يمكن أن يقتل من أجل كيلوجرامات الأرز ليبيعها، كما أنه يمكن أن يقتل ليحصل عليها لأبنائه أو أسرته، ولكن المشكلة هنا ليست في التفسير، بل في انتقاء كلمات العنوان متنافرةً ليس بينها علاقة سببية واضحة أو منطقية، بل هي على العكس منفّرة مُشعِرة بالخطأ ولو كانت صحيحة. ولو توقّف العنوان عند "شاب مدمن يقتل ثلاثة أشخاص" لكان مقبولًا، ولو كان "شاب يقتل ثلاثة أشخاص من أجل 20 كيلوجرامًا من الأرز" لكان جيدًا.

* * *

أحد العناوين الأخرى كان في ثمانينيات أو تسعينيات القرن الماضي، وكان يشير إلى انتهاء إضراب طلاب جامعة الإسكندرية، ويبدو أن تجاوُر حرفي الطاء والكاف على لوحدة المفاتيح أدى إلى خطأ بديع أيضًا، إذ قال العنوان: **"الكلاب ينهون إضرابهم"**، بدلًا من **"الطلاب ينهون إضرابهم"**.

* * *

أما العنوان الذي نحبّ أن نختم به هذه الباقة القصيرة فهو عنوان نشرته صحيفة "المدينة" السعودية على صفحتها بموقع "تويتر"، قالت فيه: "**المملكة واجهة الإرهاب والتطرف في كل مكان فكريًا وأمنيًا**".

والمقصود هنا: "**المملكة واجَهَت الإرهاب والتطرف في كل مكان فكريًا وأمنيًا**".

وكثيرًا ما نرصد أخطاءً كهذه يوميًا، يمكنكم أن تتابعوها من خلال صفحتنا على فيسبوك "نحو وصرف" لتروا العجب العجاب.

القسم الحادي عشر:
الترقيم



علامات الترقيم شديدة الأهمية في العمل التحريري، وكذلك شديدة الحساسية، وكثيرون يستعملون علامات في غير موضعها فتجعل معنى العبارة مغايرًا تمامًا للمعنى المراد نقله. وسوف نعرض هنا ما يكثر الوقوع فيه مِن الخطأ في التحرير الصحفي.

ترقيم النصوص المنقولة/المحكيّة:

مشكلة أخرى من أكثر المشكلات التي يقع فيها المحرّر هي صياغة التصريحات أو العبارات المنقولة أو المحكية، مباشِرةً كانت أو غير مباشِرة، فنجده حينًا يضع نقطتين رأسيتين بعدهما الكلام في علامتي تنصيص، وحينًا لا يضع النقطتين قبل التنصيص، وحينًا يضع النقطتين ولا يضع التنصيص... والمشكلة أن هذا يحدث كيفما اتفق، بلا منطق ولا قاعدة ثابتة.

وليتضح الأمر علينا أن نتبع هذه القواعد:

1- النَّصُّ يُنصَّص، أي إنّ الكلام المنقول عن صاحبه نصًّا يُوضَع بين علامتي تنصيص، وذلك إذا لم يكُن في نهاية الكلام، وليس شرطًا وضعه بين علامتَي تنصيص إذا كان في نهاية الكلام. نقول مثلًا:

- قال وزير الدفاع الروسي: "القوات الروسية مستعدة للرد على أي هجوم على قواعدنا"، ردًّا على تصريحات إسرائيلية بأن الخيارات مطروحة أمام

مهاجمة القوات الروسية في سوريا **(النص المنقول وقع في وسط الكلام فوجب وضعه بين علامتَي تنصيص).**

- قال وزير الدفاع الروسي ردًّا على تصريحات إسرائيلية بأن الخيارات مطروحة أمام مهاجمة القوات الروسية في سوريا: "القوات الروسية مستعدة للرد على أي هجوم على قواعدنا" **(النص المنقول جاء في نهاية الكلام، فجاز وضعه بين علامتَي تنصيص).**

- قال وزير الدفاع الروسي ردًّا على تصريحات إسرائيلية بأن الخيارات مطروحة أمام مهاجمة القوات الروسية في سوريا: القوات الروسية مستعدة للرد على أي هجوم على قواعدنا **(النص المنقول جاء في نهاية الكلام، فجاز عدم وضعه بين علامتَي تنصيص).**

-2 بعد ذكر فعل القول (قال/قائلًا - أضاف/مضيفًا - أوضح/موضحًا - إلخ) نرسم نقطتين إذا كان الكلام مذكورًا من بداية الجملة المنقولة. نقول مثلًا:

- قال وزير التعليم: "إن أساتذة الوزارة يعملون حاليًا على إعداد مناهج مناسبة للمرحلة الحالية".

- قال وزير التعليم: "أساتذة الوزارة يعملون حاليًا على إعداد مناهج مناسبة للمرحلة الحالية".

وإذا خرج أحد عوامل العبارة من التنصيص لم نرسم النقطتين. نقول مثلًا:

- قال وزير التعليم إنّ "أساتذة الوزارة يعملون حاليًا على إعداد مناهج

مناسبة للمرحلة الحالية" **(العامل هنا "إنَّ"، خرج من التنصيص فلم نرسم النقطتين).**

- وردًا على سؤال عن المناهج أوضح وزير التعليم أن أساتذة الوزارة "يعملون حاليًّا على إعداد مناهج مناسبة للمرحلة الحالية" **(ما بين التنصيص هو خبر "إنَّ" واسمها الواردَين خارج التنصيص، فلم نرسم النقطتين).**

- وعكف أساتذة الوزارة على "إعداد مناهج مناسبة للمرحلة الحالية" حسب تصريحات الوزير **(ما بين التنصيص اسم مجرور لـ"على" الواردة خارج التنصيص، فلم نرسم النقطتين).**

باختصار:

- إذا جاء النص المنقول في وسط الكلام وجب تنصيصه (كتابته بين علامتَي تنصيص).

- وإذا جاء النص المنقول في نهاية الكلام جاز تنصيصه وجاز عدم تنصيصه.

- إذا كان النص المنقول منقولًا من بدايته ولم يخرج أحد عوامله من التنصيص رسمنا نقطتين قبل التنصيص.

- وإذا خرج أحد عوامل النص المنقول من التنصيص لم نرسم نقطتين قبل التنصيص.

* * *

الخلط بين النقطتين الرأسيتين والشرطة الأفقية:

- يُشترَط أن تكون سنّ المتقدم للوظيفة 30:20 سنة.

- يُشترط أن تكون سنّ المتقدم للوظيفة من 30:20 سنة.

- يُشترط أن تكون سنّ المتقدم للوظيفة من 30-20 سنة.

تظهر هنا مشكلتان:

المشكلة الأولى أن النقطتين الرأسيتين إذا فصلَتا بين رقْمَين فهما للقياس النسبيّ، كأنْ نقول: "ارتفاع المنزل إلى ارتفاع البرج 9:1"، أي إنّ ارتفاع البرج تسعة أمثال ارتفاع المنزل.

هذا يعني أن العبارة الأولى "يُشترَط أن تكون سنّ المتقدم للوظيفة 30:20 سنة" استعملت علامة تدلّ على قياس شيء إلى شيء، دون أن تذكر شيئَين.

كذلك نجد المشكلة نفسها في العبارة الثانية "يُشترط أن تكون سن المتقدم للوظيفة من 30:20 سنة" مع زيادة حرف الجر "مِنْ" دون أي علاقة بالمعنى، كأن النقطتين الرأسيتين تعنيان "إلى".

نضيف هنا أن الرقمين المذكورين حول النقطتين الرأسيتين هما رقمان رمزيّان، فالتعبير عن قياس المنزل إلى البرج بـ"9:1" قد يكون معناه أن ارتفاع المنزل ثلاثة أمتار وارتفاع البرج 27 مترًا، أو أن ارتفاع المنزل 10 أمتار وارتفاع البرج 90 مترًا، إلخ.

المشكلة الثانية هي استعمال حرف الجر "مِن" مع الشرطة الأفقية (-)، كما استُعمل في المثال السابق مع النقطتين الرأسيتين، كأن الشرطة هنا أيضًا تعني "إلى".

الأمر ببساطة شديدة أن التعبير عن نطاقٍ ما، كمرحلة من العمر، أو مبلغ من المال، أو عدد من براميل النفط، إلخ، يُستعمل فيه التعبير "من كذا إلى كذا"، أو يُستبدل بحرفَي الجر الشرطةُ الأفقية فقط، فنقول:

- يُشترط أن تكون سنّ المتقدم للوظيفة 30-20 سنة.

- تقع فاعليات المهرجان في الفترة 20-14 ديسمبر.

- تصدِّر إيران 120-100 مليون برميل من النفط يوميًّا.

- يُعرَض الفيلم 5:00-3:00 عصرًا.

فالشَّرطة هنا تصل بين بداية النطاق ونهايته، فتعبِّر عن حرفَي الجر "مِن" و"إلى" معًا، فإما أن تستعمل الشرطة، وإما أن تستعمل "من... إلى..."، أما الجمع بين الشرطة وأحدهما فخطأ، كذلك فاستعمال النقطتين الرأسيتين بدلًا من الشرطة خطأ.

* * *

التعجُّب:

المحرِّر لا يتعجَّب في تحريره؛ المحرِّر ناقل لمعلومة أو لخبر أو لتصريح،

لا يصحّ أن يُبدِي انطباعه أو رأيه حول ما ينقله، لأن هذا يجعله طرفًا من أطراف القضية المطروحة، فإذا تَعجَّب من تصريح لدونالد ترامب عن بشار الأسد فقد انحاز لجانب الأسد، وإذا تَعجَّب من تصريح لوزير النقل عن حادثة قطار فقد انحاز ضد الوزير... وكل تعبير عن المشاعر في نقل المادة الصحفية هو انحياز لجانب ضد آخَر، ومِن ثَمّ يطرح الشكّ في نقله للأحداث والتصريحات.

وعلامة التعجُّب (!) اسمها أصلًا "علامة التأثُّر"، إذ تعبّر عن الدهشة والفرحة والحزن والغضب، وغيرها من المشاعر الإنسانية، ولعلّ انتشار تسمية "علامة التعجُّب" سببه كثرة استعمالها في هذا الجانب دون غيره، وارتباط التعجُّب بكثير من المشاعر الأخرى، ففي الغضب تعجُّب، وفي السعادة تعجُّب، وفي الدهشة تعجُّب، إلخ.

وكما لا يصحّ للمحرِّر أن يُبدِي مشاعره تجاه ما ينقله، فإنه لا يصحّ له أن يستنتج مشاعر مَن ينقل عنه، فلا يصحّ أن يضع علامة تعجُّب في نهاية كلام المصدر، لأن كلام المصدر قد لا يكون تعجُّبيًا، فإذا قال المصدر مثلًا: "لم يتمّ بناء المدرسة حتى الآن" فيمكن تأويل كلامه على أنه إخبار بعدم إتمام البناء، أو دهشة من عدم إتمام البناء، أو غضب من عدم إتمام البناء، أو سعادة لعدم إتمام البناء، إلخ. وكل هذا خاضع للسياق ولفهم القارئ، ولا يحقّ للمحرِّر الصحفيّ توجيه فهم القارئ، لا بوضع علامة التأثُّر/التعجُّب (!)، ولا بأن يقول إنّ المصدر قال تصريحه "متعجّبًا - دَهِشًا - غاضبًا..."، لأن المحرِّر محرِّر، لا محلِّلٌ للنّص ولا مفسِّرٌ لمعناه، فهو ناقل إلى القارئ، لا وَصِيٌّ عليه.

القسم الثاني عشر:
العناوين



العناوين من أكثر النصوص حساسية؛ تُوزَن بميزان الذهب، فكل حرف فيها يجب أن يوضع بحساب.

وعند تحرير العناوين، الصحفية وغير الصحفية، يجب التزام بعض المعايير المتفَق عليها، والبديهية في أغلبها.

التكرار:

مما يُكرَه عند صياغة العناوين تكرار الألفاظ، بنصِّها أو بتصريفاتها، فإذا كتبت كلمة "تعليم" مثلًا، فقدْرَ استطاعتك لا تكرّرها لا هي ولا أحد تصريفاتها (تعلُّم - متعلّم - يتعلم - تعلَّم - إلخ). فلا تقُل مثلًا:

- تطورات جديدة في قضية تفجير أوتوبيس المنيا.. سائق الأوتوبيس مريض بالصرع

- مدير المركز القومي للترجمة: أصدرنا 100 كتاب مترجَم العام الماضي

في العنوان الأول تكرّرت كلمة "أوتوبيس"، وفي الثاني كُتبت كلمة "مترجَم" بعد "للترجمة". والأمران تكراران غير ضروريَّين ولا يفيدان العنوانين في شيء. ويمكن الاستغناء عن كليهما وصياغة العنوانين كما يلي:

- تطورات جديدة في قضية تفجير أوتوبيس المنيا.. السائق مريض بالصرع

- **مدير المركز القومي للترجمة: أصدرنا 100 كتاب العام الماضي**

وفي مستوًى آخَر من مستويات التحرير يمكننا أن نتحاشى شيئًا آخَر من التكرار في العنوانين، فنستغني في الأول عن الصفة "جديدة" لأنها تصف "تطورات"، والتطورات لا بد أنها جديدة، ويمكن حذف حرف الجر "في" وإضافة التطورات إلى القضية (تطورات قضية)، ونستبدل بـ"مريض بالصرع" تعبير "مريض صرع"، فيتحول من الشبيه بالمضاف إلى تركيب إضافة صريح. ونستغني في العنوان الثاني عن صفة "القومي" لأنه من المراكز المشهورة، أو عن كلمة "المركز" مع تنصيص "القومي للترجمة". تأمَّل:

- **تطورات قضية تفجير أوتوبيس المنيا.. السائق مريض صرع**

- **مدير مركز الترجمة: أصدرنا 100 كتاب العام الماضي**

- **مدير "القومي للترجمة": أصدرنا 100 كتاب العام الماضي**

الفواصل والنقاط:

إذا أردت الفصل في العنوان فاستعمل النقطتين المتجاورتين (..) لا الفاصلة (،)، ولا تختم العنوان بنقطة، ربما لأن الفاصلة تكسر النسق الشكليّ العنوان فتجعله كأنه جملتان منفصلتان، ولأن النقطة في نهايته تفصله عن بقية الموضوع الذي يمثل العنوان فاتحةً له.

فلا تكتب في العنوان:

أمطار رعدية تصيب السواحل الشمالية، والحرارة 5 درجات.

بل اكتب:

أمطار رعدية تصيب السواحل الشمالية.. والحرارة 5 درجات

التشكيل/الضبط:

الأصل في التشكيل أنه لا يكون إلا لضرورة، ولكنه في العناوين يكون لضرورة الضرورة، أي إننا نبتعد عن التشكيل قدر الإمكان، لأن التشكيل عادةً ما يشغل عين القارئ ومن ثَمَّ ذهنه، ولو لحظيًّا، في حين أن العنوان هدفه جذب عين القارئ وذهنه إلى المعنى العام وما يحتوي عليه الموضوع، خصوصًا الموضوعات الصحفية.

لهذا فالقاعدة في العناوين أننا لا نستعمل الضبط/التشكيل إلا عند احتمال الفهم الخطأ للمعنى، ولا بأس بعدم رسم تنوين الفتح المرادف لألف الإطلاق، ولا تُرسَم الشدة إلا للشديد القوي، ولا تُرسَم الحركة الدالّة على محذوف إلا إذا كان من الصعب توقُّع المحذوف أو إذا كان شكل الكلمة منفّرًا.

فلا تكتب في العنوان:

خبراء يتوقُّعون انسحابًا وشيكًا للقوات الأمريكية من سوريا

بل اكتب:

يُستثنى من ذلك ما كان أسلوبًا متَّبَعًا في الصحيفة أو المجلة، إذ يحرص كثير من الصحف على إثبات تنوين الفتح رسمًا، وإثبات الشدة، إلخ، في حين يحرص غيرها على حذف كل علامة ضبط في العنوان مهما كانت ضرورة رسمها. فإذا كان المحرّر يتبع صحيفة ذات أسلوب ما، فعليه اتباعه ولو كان ضعيفًا، فإن لم يكُن فليحرص على أن يكون عنوانه حروفًا بلا ضبط، ما لم تدفع الضرورة إلى الضبط.

الإطالة:

يَحسُن بالعنوان أن يكون في أقل قدر ممكن من الكلمات والحروف، ومحرِّر العناوين المميَّز هو صاحب القدرة على ذكر أكبر قدر من التفاصيل المهمة، في أقلّ عدد من الكلمات والحروف. تأمّل معي الأمثلة التالية:

- **زلزال شديد بقوة 6 ريختر يؤدي إلى وفاة 20 شخصًا وإصابة 100 آخرين** (13 كلمة)

- **اتفاق بين إنجلترا وأمريكا على تبادل تجاري بقيمة 20 مليار دولار** (11 كلمة)

- **كاتب روائي مصري يحصل على جائزة الشارقة للإبداع العربي** (9 كلمات)

هذه الأمثلة الثلاثة يمكن أن تكون بنفس معناها في صورة أكثر اختزالًا من حيث عدد الكلمات والحروف، على النحو التالي:

- **مقتل 20 شخصًا وإصابة 20 في زلزال 6 ريختر (9 كلمات)**

- **اتفاق إنجليزي-أمريكي على تبادل تجاري بـ20 مليار دولار (8 كلمات)**

- **روائي مصري يفوز بـ"الشارقة للإبداع العربي" (6 كلمات)**

فلم يختلف المعنى وإن كُثِّف اللفظ، وبقي المحتوى واحدًا في الحالتين، ولكن كثافة الألفاظ تعطي كل لفظ في العبارة ثقلًا. فـ"روائي" نعت ناب عن منعوته، و"الشارقة للإبداع العربي" مضاف إليه ناب عن مضافه، و"إنجليزي-أمريكي" نعت ناب عن شبه جملة، و"بـ20 مليار دولار" شبه جملة دلّ على جملة كاملة.

فالمغزى هنا -كما قلنا- هو التعبير عن أكبر قدر من المعاني في أقل عدد من الكلمات والحروف.

التفاصيل غير المهمة:

في العناوين لا يُستحَبّ ولا يُنصَح بالانشغال بالتفاصيل غير المهمة، بل يجب القفز إلى أهمّ التفاصيل وإبرازها في العنوان، فإذا كان له عنوان شارح كتبنا فيه بعض التفاصيل الأقل أهمّية. ففي عنوان خبر عن حادثة قتل ليس من المنطقي أن نملأ مساحة العنوان بتفاصيل عن سنّ القاتل وسنّ القتيل ومهنة كل منهما، بل وقد لا يكون جيدًا ذِكْر سبب القتل. هذا في الظروف العادية لجريمة قتل.

ولكن إذا كان القاتل مثلًا طفلًا، فمن الضروري أن نذكر هذا في العنوان،

وإذا كان المقتول طفلًا كانت نفس الضرورة، وإذا كان السبب -مثلًا- شجارًا على سيجارة، أو على سندوتش فول فلا بد من ذكر السبب في العنوان.

فعنوان من قبيل **"شاب في الخامسة والثلاثين من عمره يعمل مدرّسًا يقتل أخته بسبب شكّه في سلوكها"** (14 كلمة) هو عنوان شديد الطول بلا طائل.

ويمكننا إعادة تحريره على هذه الصورة: **"مدرّس يقتل أخته لشكّه في سلوكها"** (6 كلمات).

ولكنّ عنوانًا من قبيل **"تلميذ إعدادية يقتل زميله بسبب سيجارة"** (6 كلمات) هو عنوان جيّد مكثّف.

الخداع:

أصبح السعي وراء "الترافيك" دافعًا رئيسيًا لكثير من الصحف، ولطالما كان كذلك من قبل الصحافة الإلكترونية في ما سُمّي "الصحافة الصفراء" المطبوعة، إذ كان أهمّ ما يشغل بال مسؤولي بعض الصحف أن تخطف العناوين أبصار وعقول القراء فيدفعوا ثمنها ويشتروها، ليجدوا بعد ذلك أن كل ما وصلت إليه أمخاخهم من تفكير في المحتوى المختبئ خلف العنوان، هو محض خيال خصب، أشعلته قريحة محرِّر تَعوَّد فأتقن خداع قارئه.

الأمثلة على هذا كثيرة، والصحف والمواقع الإلكترونية التي اشتهرت بهذا أكثر وأشهر من أن نحتاج إلى ذكرها.

من ذلك مثلًا أن يُكتب عنوان عن حادثة بشعة، والمعتاد والمنطقي أنه حين

لا يُذكَر موضع الحادثة فالمقصود البلد الذي تصدر فيه الصحيفة، أو الذي يصدر منه الموقع. ولكنك تجد عنوانًا يقول: **"مصرع 15 شخصًا في تفجير إرهابي"**، فيتملكك القلق، وتسرع بفتح رابط الخبر... لتكتشف أن الحادثة وقعت على حدود الهند وباكستان!

أو ذلك النوع العابث من العناوين الذي يمثّل له بـ**"انقلاب عسكري في السودان"**، فإذا تَصفّحته أدركت أنه عن عسكريّ انقلب بدرّاجته في نيل الخرطوم.

والأمثلة كثيرة، والنية المبيّتة فيها للخداع واضحة، وهي لا تؤدّي إلا إلى انعدام ثقة القارئ بالصحفي والصحافة.



القسم الثالث عشر:
الخبر والفيتشر والتقرير والتحقيق



لسنا هنا بصدد التعريف الشامل الكامل لكل من هذه الأنواع المختلفة من الكتابة الصحفية، بل نسعى فقط لإبراز الفروق الجوهرية بينها، وما يميّز كلًا منها من سائرها.

الخبر:

أكثر أنواع الكتابة الصحفية انتشارًا، يتميّز بأنه رصد محض لحدث ما، ومعنى "حدث" أنه "حديث"، أي "جديد"، فلا يمكن أن ننشر خبرًا عن شيء وقع منذ عدة أيام، فإذا كان قد وقع سرًا ثم كُشف وقوعه، فيكون الخبر عن "كشف وقوع الحدث" لا عن الحدث نفسه.

والخبر يبدأ عادةً بفعل: قال - أعلن - صرّح - وقع - انهار - بدأ - انتهى - إلخ.

ويُفترَض في الخبر الأهمية في الوسط الذي يُنشَر فيه، فلا قيمة لخبر غير مهم، ولا معنى لنشره مهما تكُن وسيلة النشر. والأهمية في العموم نسبية، ولكنّ أهمّية الخبر تنبع من اتساع القاعدة التي تستبقله وتهتمّ به، فقد يرى بعضنا أن خبرًا عن كتاب جديد ليس مهمًا، ولكن إذا كان هذا الكتاب يروي مثلًا قصة حياة لاعب الكرة محمد صلاح فسندرك اتساع القاعدة المهتمّة بالخبر. وقد يرى بعضنا أن خبرًا عن إنشاء مدرسة جديدة ليس مهمًا، ولكن إذا كانت هذه المدرسة تطبّق لأول مرة المعايير التعليمية

اليابانية فسندرك اتساع القاعدة المهتمة بالخبر.

باختصار، يجب أن يكون الخبر مهمًا لدى قاعدة عريضة من القراء، وكلما ضاقت القاعدة خُصّص الخبر، فنُشر في صحف أو أبواب متخصصة، كما تُنشر أخبار عن تهنئة بعقد قِران، أو تعزية لوفاة شخص، إلخ، وذلك في الزوايا الاجتماعية في بعض المجلات والصحف.

والخبر في صورته الأصلية ينبغي أن يجاب فيه عن أسئلة: ماذا؟ متى؟ أين؟ كيف؟ مَن؟ لماذا؟ ويُفترَض في الخبر الإجابة عن هذه الأسئلة في مقدمته.

وقد تكون إجابات بعض هذه الأسئلة معلومة بالبديهة، فإذا كان الخبر عن وقوع زلزال في اليابان، فلا نحتاج إلى أن نجيب عن "لماذا؟"، لأن أسباب الزلازل في اليابان وغيرها من البلدان معروفة جيولوجيًا.

وقد تكون إجابات بعض هذه الأسئلة مجهولة، فإذا كان الخبر عن وجود قتيل في ترعة المريوطية منذ ساعة، فالطبيعي أن الإجابة عن سؤال "لماذا؟" لا يزال أمامها بعض الوقت لتكون واضحة، فيُكتَب في الخبر مثلًا أن التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات الحادثة.

ويجب أن يكون الخبر مهمًا للقارئ، ومثيرًا لذهنه، جاذبًا له، دافعًا إلى استكمال قراءته... وكلما نقصت خصيصة من هذه الخصائص قلّت قيمة الخبر.

كذلك يجب أن يكون محرِّر الخبر حياديًا، فلا يميل إلى أحد أطراف الخبر

دون غيره، ولا يؤكّد معلومة، ولا يشكّك في معلومة، وعليه أن يطرح وجهات النظر المختلفة حول الخبر بشفافية وصدق، ولا يلجأ -كما يحدث في عدد غير قليل من القنوات الإخبارية- إلى عرض وجهة النظر التي تميل إلى ما يميل إليه فقط، متجاهلًا وجهة النظر الأخرى.

وتحريريًّا، ينبغي أن لا يلجأ المحرِّر عند تحرير خبره إلى أدوات التوكيد، فلا يقول: "إنّ الجاني فعل كذا"، أو: "لقد حاول الجاني أن يفعل كذا"، إلخ. ولا يصحّ له أن يُبدِي أسفه على شيء، ولا سعادته بشيء، فلا يقول مثلًا: "للأسف انهار عقار مكون من خمسة طوابق..."، أو: "لحسن الحظ تمكّنت قوات الدفاع المدني من إخماد حريق..."، لأن محرِّر الخبر ليس مخوّلًا إليه معرفة المؤسف من المُفرِح، ولا الخير من الشر، بل هو راصدٌ للخبر موضِّح لأبعاده، فقط.

ولجوء المحرر إلى الأساليب البيانية من توكيد وتشبيه وإبداء حزن وأسف وسعادة، إلخ، كل هذا يخرج بالخبر إلى حيِّز آخَر هو حيِّز الفيتشر (القصة الصحفية).

عنوان الخبر:

يعبّر عنوان الخبر عن الحدث، فيبدأ عادةً بـ:

مصدر لفعل هو الفعل المهمّ في الخبر: **القبض على تنظيم عصابي متخصص في سرقة البنوك - ضبط خلية إرهابية في شمال سيناء - بدء امتحانات الثانوية العامة في أجواء هادئة.**

جملة من مبتدأ وخبره، والخبر جملة فعلية: **قوات الأمن تقبض على تنظيم عصابي متخصص في سرقة البنوك - القوات المسلحة تضبط خلية إرهابية في شمال سيناء - الثانوية العامة تبدأ امتحاناتها في أجواء هادئة.**

اسم مؤسسة/هيئة أو أحد المسؤولين مع تصريح رسمي: **الداخلية: قبضنا على تنظيم عصابي متخصص في سرقة البنوك - المتحدث باسم القوات المسلحة: ضبطنا خلية إرهابية في شمال سيناء - وزير التعليم: امتحانات الثانوية العامة بدأت في أجواء هادئة.**

* * *

الفيتشر (القصة الصحفية أو القصة الإنسانية):

الفيتشر أو القصة الصحفية أو القصة الإنسانية، هو شكل آخَر للخبر، ولكنه يهتمّ بالجانب الإنساني في الخبر ويقترب من الشخص/المكان/الشيء بدلًا من اقترابه من الحدث. ففي حين يبدأ خبر عن ترميم أحد المباني الأثرية بـ"بدأت هيئة الآثار ترميم مبنى..."، يبدأ الفيتشر بـ"مبنى... الذي... بدأت هيئة الآثار ترميمه".

والفيتشر في صورته الأوَّليَّة هو خبر تبدأ فقراته بجُمَل اسمية، وفي صورته المتطورة هو خبر تبدأ فقراته بجمل اسمية تعتمد على التعبيرات الجمالية والبيانية، وتقترب من الأمور الإنسانية والوجدانية الشعورية أكثر من اقترابها من الحدث المجرَّد. لهذا فالخبر ابن يومه فقط، يموت سريعًا، أما الفيتشر فيكاد يكون قطعة أدبية تقاوم مرور الزمن، ويحلو للقارئ الاطِّلاع عليها مرة

بعد أخرى ليستمتع بطريقة كتابتها وبما لمسته لديه من مناطق شعورية ومراكز استمتاع أدبي.

لاحظ معي الفرق بين العبارات التالية:

خبر: قرّر محافظ الجيزة وقف جميع عمليات البناء المخالفة على شاطئ النيل في المحافظة، ومحاسبة منفّذيها.

فيتشر: شاطئ النيل في الجيزة، بعد معاناته طويلًا من الأبنية المخالفة التي يتآكل بسببها ويختفي النيل وراءها، صدر بشأنه قرار لمحافظ الجيزة بوقف عمليات البناء المخالفة ومحاسبة منفّذيها.

فالخبر هنا يهتمّ بالفعل، بقرار المحافظ، أما الفيتشر فيهتم بالمكان، بشاطئ النيل.

خبر: انهار عقار مكوّن من خمسة طوابق في منطقة الطالبية بشارع الملك فيصل، قال مسؤول بالمحافظة إنّ الطابق الأخير فيه غير مرخّص.

فيتشر: بعد أن قرّر الاحتجاج على تحميله عبء بناء طابق مخالف، انهار عقار مكوّن من خمسة طوابق في الطالبية بشارع فيصل، إحدى أكثر مناطق الجيزة ازدحامًا بالسكان.

فالخبر هنا يهتمّ بالفعل، بانهيار العقار، أما الفيتشر فيهتمّ بالمكان، بالعقار المنهار.

خبر: لقيَت أمّ وأبناؤها الثلاثة مصرعهم بعد اندلاع حريق في شقتهم في التجمُّع الخامس، قبل أن تصل قوات الحماية المدنية وتخمد النيران.

فيتشر: أمّ وأبناؤها الثلاثة صارعوا الموت الذي فاجأهم على هيئة ألسنة نيران تحاصرهم في شقّتهم في التجمع الخامس، إحدى أرقى المناطق في القاهرة، ولكن يد الموت كانت أقوى من أيديهم، فحصدتهم ورحلت بعد أن كتبت نهايةَ أحلامِ الأمّ لأبنائها، قبل وصول قوات الحماية المدنية وإخمادها النيران.

فالخبر يهتمّ بالحدث، بمصرع الأمّ وأبنائها، والفيتشر يهتمّ بالإنسان، بالأمّ وأبنائها وصراعهم مع الموت، ونهاية أحلام الأمّ لأبنائها وخُططها لمستقبَلهم.

عنوان الفيتشر:

يعبّر عنوان الفيتشر عن بطله، فيذكر اسمه مجرّدًا، أو إحدى صفاته الإنسانية أو الذاتية، أو يذكر اسم المكان مجرّدًا، أو إحدى صفاته ذات الأثر الوجداني، ثم يذكر حالة هذا "البطل" وما استدعى كتابةَ موضوع صحفيّ عنه. فتجد عنوان الفيتشر من قَبيل:

- **أحمد.. تَخرّج في الهندسة وبحث عن أكل عيشه في السباكة**

- **ترعة المريوطية.. تاريخ من الجمال يُدفَن تحت أطنان القمامة**

- **امتحانات الثانوية العامة.. هَمّ الآباء وعبء الأبناء**

وواضح من العناوين عدم التطرُّق المباشر إلى حدث معيَّن، بل التعامل هنا على أساس محوريّة بطل الفيتشر. وواضح أيضًا من العنوان أن الموضوع لا يستدعي اهتمام القارئ ولا يثير ذهنه كما في الخبر، بقدر استدعائه تعاطُف القارئ وإثارته وجدانه وعاطفته.

* * *

التقرير:

في الوقت الذي يهتمّ فيه الخبر بإبراز الحدث، ويهتمّ الفيتشر ببطل الخبر إنسانًا كان أو مكانًا أو حيوانًا أو غير ذلك، فإنّ التقرير الخبري يهتمّ بتفاصيل الخبر وتفاصيل الفيتشر، أي يركّز على الوصف والسرد الكاملَين للحدث من عدة جوانب قد لا يكون القارئ على علم بها.

وفي الوقت الذي يرتبط فيه الخبر بيومه وكلما تأخّر قلّت قيمته، ويرتبط فيه الفيتشر بأبطاله فتبقى قيمته الأدبية وتزول قيمته الخبرية، يتأتّى التقرير ليحصل على تفاصيل لم ترِد في الخبر ولا في الفيتشر، ويجيب عن أسئلة لم يُجَب عنها في كليهما، لعلّ أهمها سؤال "لماذا؟"، فلا يتأثر بمرور الوقت، ولا يهتمّ بالقيمة الأدبية اهتمامه بإبراز ما خفيَ من تفاصيل الحدث.

وفي الوقت الذي يركّز فيه الخبر على الحدث مجرّدًا دون إبداء رأي الكاتب، ويركّز فيه الفيتشر على روح بطل الحدث دون إبداء رأي الكاتب، يمكن أن يَخلُص كاتب التقرير إلى رأي ما في نهاية تقريره، يستند فيه إلى ما كشفه من تفاصيل.

في بداية التقرير لا بد من مقدّمة موجَزة تشرح موضوع التقرير وما دفع إلى إعداده، وتعرض الأسئلة التي يطرحها التقرير، وتثير الاحتمالات التي يتطرق إليها. يليها محتوى ما وصل إليه التقرير بعد البحث في الموضوع وجوانبه المختلفة، وتحليل وجهات النظر المختلفة التي عرضَت الموضوع منذ حدوثه حتى وقت كتابة التقرير، مع عرض ما كتبته القنوات الإعلامية المختلفة عن الموضوع. وفي ختام التقرير يُكتَب ما قد يُوصَل إليه من نتائج، أو ما قد يُثار من أسئلة جديدة، مع عرض وجهة نظر كاتب التقرير المستندة إلى ما وصل إليه من حقائق ونتائج.

عنوان التقرير:

عنوان التقرير هو جزء شديد الحساسية من مكوِّناته، فقد يكون هو السبب الأساسي الذي يدفع القارئ إلى الاطلاع على محتوى التقرير. وأهمّ خصائص عنوان التقرير أن يكون لافتًا للانتباه، جاذبًا للاهتمام، مثيرًا للتساؤل.

والأصل في العنوان هو الأصل في التقرير، إذ يسعى كلاهما لإثارة التساؤلات في الأذهان حول قضية ما، لهذا فغالبًا ما يكون العنوان الرئيسي للتقرير سؤالًا، مثل:

- **لماذا اختيرت إسطنبول لقتل جمال خاشقجي؟**

- **كيف واجه النظام الإيراني عقوبات ترامب؟**

- **ما هدف أردوغان من التهدئة مع النظام السوري؟**

قد يكون العنوان الرئيسي منفردًا، وقد تتبعه عناوين شارحة تحتوي على بعض الإجابات التي يُفترَض فيها أن تكون مفاجئة للقارئ أو مدهشة له، أو كاشفة ما لم يكُن مكشوفًا أمامه، بما يجعله حريصًا على قراءة التقرير.

* * *

التحقيق الصحفي:

إذا كان التقرير الصحفي يبحث في تفسير بعض الأحداث المرتبطة بموضوع ما، فإنّ التحقيق الصحفي يسعى لكشف غموض قضية ما، قد تكون منشورة وقد تكون غير منشورة، فالتحقيق يكشف أسرار القضايا الغامضة، كما يكشف القضايا غير المعروفة ويُظهِر خفاياها. أي إنّ التقرير الصحفي يجمع معلومات متفرّقة ويربطها معًا ليصل إلى نتيجة، أما التحقيق الصحفي فيكشف معلومات غير معروفة ويُظهِرها للعَلَن.

ويبدأ التحقيق الصحفي بمقدّمة يعرض فيها المحرّر فكرة التحقيق وأهمّيته وخطورته والهدف من وراء إجرائه.

والأصل في متن التحقيق الصحفي ذِكْر المراحل التي مرّ بها المحقِّق الصحفي والمعلومات التي وصل إليها في كل مرحلة، وكيف تأكد من صحّتها. ويكون ذِكْر هذه المراحل باستعمال الأفعال الماضية: "توجَّهت - قابلتُ - استقصيت - قلت - تَخفَّيتُ - حاولت"، إلخ.

وقد يعتمد المحقق الصحفي على الأفعال المضارعة عند وصفه ما يحدث

في مكان التحقيق: "يبدأ العمل في موعده اليومي - تصل البضائع إلى السوق - تعلو نداءات الباعة - ينطلق السباق اليومي وراء لقمة العيش"، إلخ.

وعادةً ما يعتمد متن التحقيق الصحفي على عناوين جانبية تقسمه أقسامًا، وتكون صيغتها دالّة على مراحل التحقيق وتتالي استنتاجاته وما تَكشّف فيه من حقائق.

عنوان التحقيق:

التحقيق الصحفي ليس الغرض منه إبلاغ القارئ بمعلومة، ولا إثارة ذهنه للتفكير في قضية، بل "كشف" حقائق غائبة، أو "فضح" حقائق مُخفاة، أو "تنبيه" الرأي العامّ لقضية خطيرة... لهذا فعادةً ما يشير عنوان التحقيق الصحفي إلى أهمّ حقيقة توصّل إليها، حتى يدفع القارئ إلى البحث في التفاصيل ليتأكد من هذه الحقيقة، وبعد العنوان الرئيسي يمكن الاعتماد على بعض العناوين الشارحة التي تُظهِر أهمّ مؤكّدات نتيجة التحقيق، التي قد تشتمل على تصريحات مسؤولين وعُمّال ومواطنين... أو معلومات وصل إليها المحقق الصحفي عن طريق مصادره أو رحلاته الميدانية، فتكون عناوين التحقيقات الصحفية من قَبيل:

- الأدوية القاتلة.. 57 عقارًا غير صالح للبشر تستوردها "الصحة"

صيدلي: ماقدرش مابيعهاش.. ومسؤول بالوزارة: العدد أقلّ بكثير ونعمل على حصرها

- تسريبات امتحانات الثانوية.. التلاميذ أبرياء والمعلّمون متهَمون

مدرّس تاريخ: الوزارة تتجاهل الظاهرة.. والتلاميذ: المدرّسين بيبيعوهالنا.. والأهالي: المهمّ العيال تنجح

- تجارة الأعضاء.. "بيزنس" الأطباء و"بُعبُع" المرضى وأهلهم

ابنة مريض: أبويا طلع من المستشفى ناقص كلية.. وطبيب: كلام فارغ

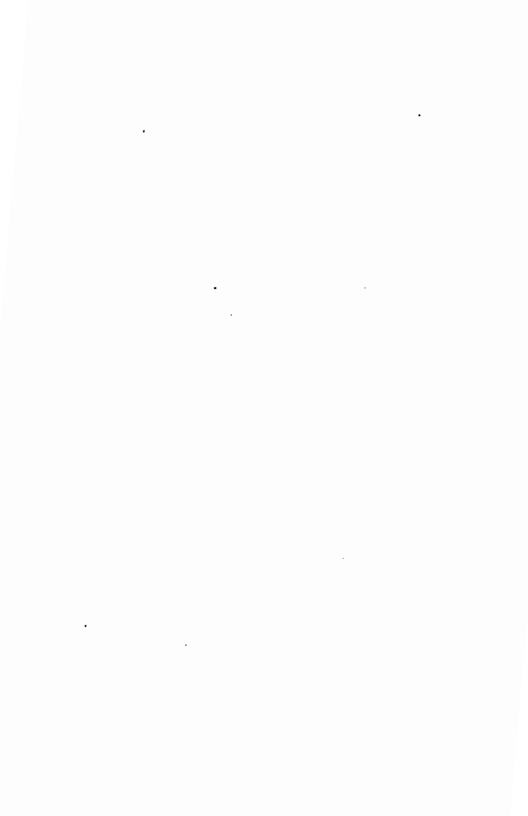
* * *

وينبغي أن نعلم أن هذه الأنواع من الكتابة الصحفية، على اختلافها البيِّن، كثيرًا ما تلتقي في أرضٍ مشترَكة، فالخبر يذكر ما ورد في التقرير والتحقيق في خلفيته الخبرية... والتحقيق قد يستند إلى التقرير والخبر... والفيتشر يعيد صياغة الخبر بما يتلاءم مع هدفه... لكن الفرق الأساسي هنا يكون في كيفية توظيف كل منها لبقيَّتها، فالتحقيق يقارن بين ما جاء في كل منها ليحاول الخروج بنتيجة، والتقرير يسرد ما جاء في كل منها ويطرح وجهات النظر المتباينة، والخبر قد يذكر هذا وهذا في صورةٍ خلفيةٍ خبرية لتوضيح أبعاده.



مُلْحَقُ عَلَامَاتِ الترقيم[1]

(١) الملحق مأخوذ من كتاب "الأخطاء اللغوية الشائعة في الأوساط الثقافية" للكاتب، منشورات بتانة، الطبعة الرابعة، 2018.



1- عَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ وَمَعَانِيهَا وَاسْتِعْمَالَاتُهَا:

كَثِيرًا مَا نُخْطِئُ فِي اسْتِخْدَامِ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا وَاضِحَةُ الْمَعَانِي وَالإِيحَاءَاتِ، وَلِهَذَا فَقَدْ أَوْرَدْتُ هَذَا الْمُلْحَقَ هُنَا لِتَوْضِيحِ مَعْنَى كُلِّ عَلَامَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ وَالْمُرَادِ مِنَ اسْتِخْدَامِهَا، لَعَلَّنَا نُحْسِنُ اسْتِخْدَامَهَا فَيَقْرَأُ كُلٌّ مِنَّا الآخَرِينَ كَأَنَّهُ يَسْمَعُهُمْ.

عَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ هِيَ: الْفَاصِلَةُ [،]، وَالْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ [؛]، وَالنُّقْطَةُ [.]، وَالنُّقْطَتَانِ الْمُتَتَالِيَتَانِ [..]، وَثَلَاثُ النِّقَاطِ الْمُتَتَالِيَاتُ [...]، وَشَرْطَتَا الِاعْتِرَاضِ [-...-]، وَقَوْسَا التَّنْصِيصِ [«...»]، وَالْقَوْسَانِ الْهِلَالِيَّانِ [(...)]، وَالنُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ [:]، وَعَلَامَةُ الِاسْتِفْهَامِ [؟]، وَعَلَامَةُ التَّعَجُّبِ [!]، وَشَرْطَةُ بِدَايَةِ الْقَوْلِ [-]، وَشَرْطَةُ الِاسْتِئْنَافِ [-]، وَالشَّرْطَةُ الْمَائِلَةُ [/]. وَتُوجَدُ عَلَامَاتٌ أُخْرَى قَلِيلَةٌ غَيْرُهَا، وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةُ الِاسْتِخْدَامِ.

وَفِي مَا يَلِي تَوْضِيحٌ لِمَعْنَى وَاسْتِخْدَامِ كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ، وَفِي الأَمْثِلَةِ الْمَضْرُوبَةِ وَضَعْنَا خَطًّا تَحْتَ الْعَلَامَةِ الْمُتَحَدَّثِ عَنْهَا لِلتَّوْضِيحِ:

* * *

الْفَاصِلَةُ [،]:

تُسْتَخْدَمُ الْفَاصِلَةُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْجُمَلِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى سَكْتَةٍ خَفِيفَةٍ مِنَ

الْمُتَكَلِّمِ، فَنَقُولُ مَثَلًا: «لَقَدْ كَانَ يُذَاكِرُ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَلَكِنَّهُ تَعِبَ فَقَامَ لِيَرْتَاحَ قَلِيلًا». فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَانَ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ سَكَتَ لَحْظِيًّا بَيْنَ نِهَايَةِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى وَبِدَايَةِ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ.

وَلَكِنَّ الْمُشْكِلَةَ أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَّا يُكْثِرُونَ مِنَ اسْتِخْدَامِ الْفَوَاصِلِ فِي جُمَلِهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَفْصِلُونَ بِهَا بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ: «لَقَدْ كُنْتُ مُتْعَبًا، وَمُرْهَقًا، وَعَابِسًا، وَلَمْ أَكُنْ أَتَحَمَّلُ أَحَدًا، لَا إِخْوَتِي، وَلَا أَصْدِقَائِي، وَلَا جِيرَانِي». نُلَاحِظُ هُنَا أَنَّهُ اسْتَخْدَمَ سِتَّ فَوَاصِلَ خِلَالَ نُطْقِهِ لِجُمْلَتَيْنِ فَقَطْ، وَهَذَا -حَسَبَ تَعْبِيرِ مُعَلِّمِي وَأُسْتَاذِي الْمُهَنْدِسِ مُجَاهِدِ مَأْمُونِ دِيرَانِيَّةَ- يُقَطِّعُ أَوْصَالَ الْكَلَامِ. فَمَا الضَّيْرُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى الصُّورَةِ: «لَقَدْ كُنْتُ مُتْعَبًا وَمُرْهَقًا وَعَابِسًا، وَلَمْ أَكُنْ أَتَحَمَّلُ أَحَدًا، لَا إِخْوَتِي وَلَا أَصْدِقَائِي وَلَا جِيرَانِي»؟ وَلَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَعْنَى وَلَا الْإِيحَاءُ، بَلْ جَاءَ الْكَلَامُ مُتَّسِقًا مُتَنَاغِمًا.

وَلَا أَجِدُ مِثَالًا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الْبَقَرَةُ: 18).

فَحِينَ نَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ لَا يَقِفُ الْقَارِئُ بَيْنَ هَذِهِ الصِّفَاتِ، لَا وُجُوبًا وَلَا جَوَازًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ، بَلِ الصِّفَاتُ مُتَتَابِعَةٌ فِي سِيَاقٍ رَائِعٍ مُعَبِّرٍ عَنِ الْمُرَادِ.

* * *

الْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ [؛]:

تَأْتِي الْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى صِلَةِ السَّبَبِيَّةِ بَيْنَ

جُمْلَتَيْنِ، أَيْ أَنَّهَا تَرْبِطُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا سَبَبٌ لِلْأُخْرَى. فَنَقُولُ مَثَلًا: «لَقَدْ تَعِبْتُ مِنَ الْقِرَاءَةِ؛ كَانَتِ الْإِضَاءَةُ خَافِتَةً جِدًّا»، وَهُنَا جَاءَتِ الْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا (وَهِيَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ) سَبَبٌ لِلْأُخْرَى (وَهِيَ الْجُمْلَةُ الْأُولَى).

وَلَكِنْ يَشِيعُ الْخَطَأُ جِدًّا حِينَ يَضَعُ الْبَعْضُ الْفَاصِلَةَ الْمَنْقُوطَةَ بَيْنَ كُلِّ سَبَبٍ وَنَتِيجَتِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَا جُمْلَتَيْنِ أَمْ لَمْ يَكُونَا، فَيَقُولُ الْقَائِلُ: «لَقَدْ تَعِبْتُ مِنَ الْقِرَاءَةِ؛ لِأَنَّ الْإِضَاءَةَ كَانَتْ خَافِتَةً جِدًّا»، وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ «لِأَنَّ الْإِضَاءَةَ كَانَتْ خَافِتَةً جِدًّا» لَيْسَ جُمْلَةً، بَلْ هُوَ شِبْهُ جُمْلَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْجُمْلَةِ الْأُولَى، فَقَوْلُهُ كُلُّهُ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَجُوزُ فِيهَا هَذَا الْفَصْلُ.

كَمَا أَنَّ لَامَ الْجَرِّ فِي «لِأَنَّ» تَقُومُ بِتَوْضِيحِ مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ فِي مَا بَعْدَهَا، فَمَا مَعْنَى اسْتِخْدَامِ الْفَاصِلَةِ الْمَنْقُوطَةِ إِذًا؟! هَذَا هُوَ السِّرُّ وَالْأَصْلُ فِي أَنْ تَصِلَ الْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ، وَجُمْلَتَيْنِ فَقَطْ، لَا بَيْنَ جُمْلَةٍ وَشِبْهِ جُمْلَةٍ، وَلَا بَيْنَ جُمْلَةٍ وَكَلِمَةٍ... لِأَنَّهَا تَقُومُ بِإِضْفَاءِ مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يُعْطِيهَا مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ. أَمَّا إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا يَبْدَأُ بِاللَّامِ الَّتِي تُعْطِي مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ، أَوِ الْفَاءِ أَوْ «إِذْ» أَوْ «حَيْثُ»... فَلَا يَجُوزُ هُنَا اسْتِخْدَامُهَا.

* * *

النُّقْطَةُ [.]:

تَأْتِي النُّقْطَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى انْتِهَاءِ الْقَوْلِ، إِمَّا انْتِهَاءً تَامًّا، وَإِمَّا انْتِهَاءً جُزْئِيًّا،

فَتَأْتِي فِي نِهَايَةِ الْفَقْرَةِ، أَوْ فِي نِهَايَةِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ فِكْرَةً وَاحِدَةً (وَهَذَا تَقْرِيبًا تَعْرِيفُ الْفَقْرَةِ)، بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ فِي هَذِهِ النِّهَايَةِ عَلَامَةُ تَعَجُّبٍ أَوْ عَلَامَةُ اسْتِفْهَامٍ أَوْ قَوْسُ تَنْصِيصٍ أَوْ قَوْسُ حَصْرٍ (قَوْسٌ هِلَالِيٌّ)، أَوْ مَا إِلَى ذَلِكَ مِمَّا يُشِيرُ هُوَ الآخَرُ إِلَى نِهَايَةِ الْقَوْلِ.

فَمَثَلًا بَعْدَ نِهَايَةِ كَلَامِ شَهْرَزَادَ كُلَّ لَيْلَةٍ كَانَ يُقَالُ:... وَهُنَا أَدْرَكَ شَهْرَزاد الصَّبَاحُ، فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ.

وَهُنَا يَنْتَهِي الْقَوْلُ بِنُقْطَةٍ، وَإِذَا جَاءَ هَذَا الْقَوْلُ فِي سِيَاقٍ يَجْعَلُهُ نَصًّا بَيْنَ كَلَامٍ آخَرَ لَوُضِعَ بَيْنَ قَوْسَيْ تَنْصِيصٍ وَلَمْ تُوضَعْ فِي نِهَايَتِهِ النُّقْطَةُ، كَأَنْ نَقُولَ: أَمَّا قَوْلُ الرَّاوِي: «وَهُنَا أَدْرَكَ شَهْرَزَادَ الصَّبَاحُ، فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ» فَهُوَ قَوْلٌ خِتَامِيٌّ جَمِيلٌ.

إِذْ لَا مَعْنَى لِخِتَامِ الْقَوْلِ بِعَلَامَتَيْنِ تَعْنِي كُلٌّ مِنْهُمَا هَذَا الْخِتَامَ.

أَمَّا مَا يَشِيعُ مِنْ وَضْعِ نُقْطَةٍ بَعْدَ عَلَامَةِ الِاسْتِفْهَامِ (؟.) أَوْ بَعْدَ عَلَامَةِ التَّعَجُّبِ (!.) أَوْ قَبْلَ قَوْسِ التَّنْصِيصِ الْأَخِيرِ («... الْمُبَاحِ.») أَوْ أَيِّ قَوْسٍ سِوَاهُ أَوْ أَيِّ أَدَاةِ حَصْرٍ... فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنَ الْخَطَإِ الشَّائِعِ وَالَّذِي نَسْعَى مَعًا لِتَوْضِيحِهِ وَالْبُعْدِ عَنْهُ.

وَلَا يَخْفَى هُنَا أَنَّ عَلَامَتَيِ التَّعَجُّبِ وَالِاسْتِفْهَامِ (؟-!) تُوضَعُ تَحْتَ كُلٍّ مِنْهُمَا نُقْطَةٌ هِيَ نُقْطَةُ خِتَامِ الْجُمْلَةِ، فَمَا مَعْنَى وَضْعِهَا مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَهَا؟

وَقَدْ تَأْتِي النُّقْطَةُ وَسْطَ فَقْرَةٍ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ قَدِ انْتَهَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ

الْفَقْرَةِ فِي ذِكْرِ جُمْلَةٍ مَا، ثُمَّ بَدَأَتْ جُمْلَةٌ أُخْرَى بَعْدَهَا، خُصُوصًا إِذَا لَمْ يُوجَدْ رَابِطٌ لُغَوِيٌّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ، كَأَنْ نَقُولَ مَثَلًا: «قَدْ تَقَابَلْنَا فِي مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَكَانَ صَدِيقِي يَحْمِلُ حَقِيبَةً ثَقِيلَةً جِدًّا. كَانَتْ مُقَابَلَتُنَا عَنْ طَرِيقِ الْمُصَادَفَةِ أَطْرَفَ مَا حَدَثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ...».

مِنَ الْوَاضِحِ فِي الْمِثَالِ أَنَّ الْكَلَامَ كُلَّهُ يَدُورُ حَوْلَ تِلْكَ الْمُقَابَلَةِ، وَلِهَذَا فَهُوَ كُلُّهُ فِكْرَةٌ عَامَّةٌ تَصْلُحُ لِأَنْ تَكُونَ فَقْرَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ جَاءَتِ النُّقْطَةُ وَسْطَ الْفَقْرَةِ لِأَنَّ الْكَلَامَ انْقَطَعَ وَلَمْ يُوجَدْ رَابِطٌ بَيْنَ جُمْلَةِ خِتَامِ الْفِكْرَةِ الْأُولَى وَجُمْلَةِ ابْتِدَاءِ الْفِكْرَةِ الثَّانِيَةِ.

* * *

النُّقْطَتَانِ الْمُتَتَالِيَتَانِ [..]:

النُّقْطَتَانِ الْمُتَتَالِيَتَانِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْمُسْتَحْدَثَةِ فِي عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ، وَهُمَا تَعْنِيَانِ الْفَاصِلَةَ، وَيَكْثُرُ اسْتِخْدَامُهُمَا فِي النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ، خُصُوصًا الشِّعْرَ، إِذْ يَسْتَخْدِمُهُمَا الْأُدَبَاءُ لِأَغْرَاضٍ «بَلَاغِيَّةٍ»، فَيَسْتَخْدِمُهَا الشُّعَرَاءُ مَثَلًا فِي نِهَايَاتِ السُّطُورِ وَالْأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ وَوَسْطَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ لَهُ إِيحَاءَاتٌ أُخْرَى وَمَعَانٍ عَمِيقَةٌ! فَهَلْ يُمْكِنُ لِأَحَدِ هَؤُلَاءِ الشُّعَرَاءِ أَنْ يَحْذِفَ هَاتَيْنِ النُّقْطَتَيْنِ وَيَضَعَ فَاصِلَةً؟! لَا أَظُنُّ، فَمِنْ أَشَدِّ مَا يُقْلِقُ الشَّاعِرَ أَنْ يَضَعَ فَاصِلَةً فِي شِعْرِهِ.

وَالْإِشْكَالُ هُنَا أَنَّ الْمُتَلَقِّيَ لَا يَعْرِفُ إِنْ كَانَ الْكَاتِبُ يَقْصِدُ بِالنُّقْطَتَيْنِ هَذِهِ الْمَعَانِيَ «الْبَلِيغَةَ» أَمْ مُجَرَّدَ الْفَاصِلَةِ، خُصُوصًا لِأَنَّ الْبَعْضَ يَسْتَخْدِمُونَ الْعَلَامَتَيْنِ مَعًا فِي النَّصِّ الْوَاحِدِ، مِمَّا يُحْدِثُ لَبْسًا كَبِيرًا لَدَى الْقَارِئِ.

مَا أُرِيدُ قَوْلَهُ هُنَا هُوَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنَّا أَنْ يُحَدِّدَ مَوْقِفَهُ الدَّائِمَ، أَوْ عَلَى الْأَقَلِّ مَوْقِفَهُ خِلَالَ كِتَابَةِ الْمَوْضُوعِ الْوَاحِدِ أَوِ الْكِتَابِ الْوَاحِدِ، مَوْقِفَهُ مِنَ النُّقْطَتَيْنِ (..) وَالْفَاصِلَةِ (،)، فَإِمَّا أَنْ يَسْتَخْدِمَ النُّقْطَتَيْنِ وَإِمَّا أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْفَاصِلَةَ، أَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ يُحدِثُ لَبْسًا لَدَى الْقَارِئِ وَيُوحِي إِلَيْهِ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُولَى غَيْرُ الْمُرَادِ بِالثَّانِيَةِ.

أَمَّا أَنَا فَأُفَضِّلُ اسْتِخْدَامَ الْفَاصِلَةِ، لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ أَصِيلَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ، وَلَا أَجِدُ دَاعِيًا لِاسْتِحْدَاثِ مَا يَعْنِي مَعْنَاهَا.

* * *

النِّقَاطُ الثَّلَاثُ الْمُتَتَالِيَاتُ [...]:

تَوَافَقَ اللُّغَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ النِّقَاطَ الثَّلَاثَ الْمُتَتَالِيَاتِ (...) تَعْنِي أَنَّ فِي مَوْضِعِهَا كَلَامًا مَحْذُوفًا، مُقَدَّرًا أَوْ غَيْرَ مُقَدَّرٍ، فَنَقُولُ مَثَلًا: «كُنْتُ سَأَزُورُكَ أَمْسِ وَلَكِنْ...»، وَهُنَا مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَتِمَّ، وَأَنَّهُ حُذِفَ لِغَرَضٍ مَا أَوْ لِسَبَبٍ مَا. فَقَدْ يَكُونُ حُذِفَ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَمْ يُرِدْ تَوْضِيحَ السَّبَبِ، أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ الصَّمْتَ مُؤَقَّتًا لِتَهْيِئَةِ الْجَوِّ النَّفْسِيِّ لِلْمُسْتَمِعِ، أَوْ حَتَّى لِأَنَّهُ قُوطِعَ فِي كَلَامِهِ...

* * *

شَرْطَتَا الِاعْتِرَاضِ [-...-]:

شَرْطَتَا الِاعْتِرَاضِ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَصْرِ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِحَصْرِ كَلَامٍ لَا عَلَاقَةَ لُغَوِيَّةً لَهُ بِالْكَلَامِ الْأَصْلِيِّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يُضِيفُ إِلَيْهِ مَعْنًى، وَلِهَذَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ

الاِعْتِرَاضِيَّةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِضَافَتِهَا لِلْمَعْنَى.

نَقُولُ مَثَلًا: «وَمِصْرُ -كَمَا قَالَ هِيرُودُوتُ- هِبَةُ النِّيلِ»، وَشِبْهُ جُمْلَةِ «كَمَا قَالَ هِيرُودُوتُ» لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْجُمْلَةِ الْأَصْلِيَّةِ لُغَوِيًّا، وَإِنْ كَانَ يَزِيدُ مَعْنَاهَا.

وَإِذَا تَأَخَّرَتْ جُمْلَةُ الاِعْتِرَاضِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ الْأَصْلِيِّ خَرَجَتْ عَنْ كَوْنِهَا اعْتِرَاضًا لِأَنَّهَا بِهَذَا تَخْرُجُ عَنْ مَعْنَى الاِعْتِرَاضِ، وَهُوَ الْمُعَارَضَةُ وَسْطَ الْكَلَامِ، وَلِهَذَا تُحْذَفُ مِنْهَا شَرْطَتَا الاِعْتِرَاضِ، فَنَقُولُ فِي مِثْلِ الْمِثَالِ السَّابِقِ: «وَمِصْرُ هِبَةُ النِّيلِ كَمَا قَالَ هِيرُودُوتُ». وَالْبَعْضُ يَضَعُ قَبْلَهَا فَاصِلَةً فَيَقُولُ: «وَمِصْرُ هِبَةُ النِّيلِ، كَمَا قَالَ هِيرُودُوتُ»، وَلَا ضَيْرَ فِي ذَلِكَ.

وَلَكِنَّ الْبَعْضَ يَسْتَخْدِمُ شَرْطَتَيِ الاِعْتِرَاضِ مَعَ جُلِّ مَا يَرَاهُ مِنْ أَشْبَاهِ الْجُمَلِ، فَيَكْتُبُ الْبَعْضُ: «ذَهَبْتُ إِلَى الْجَامِعَةِ -مُنْذُ يَوْمَيْنِ- وَأَنَا فِي شِدَّةِ الْإِرْهَاقِ»، كَأَنَّ شِبْهَ الْجُمْلَةِ «مُنْذُ يَوْمَيْنِ» غَيْرُ مُتَعَلِّقٍ بِالْفِعْلِ «ذَهَبَ»! وَكَأَنَّهُ لَا يُحَدِّدُ زَمَنَ الذَّهَابِ.

وَهُنَا نَقُولُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ لِلْجُمْلَةِ أَوْ شِبْهِ الْجُمْلَةِ عَلَاقَةٌ بِالْكَلَامِ الْأَصْلِيِّ لُغَوِيًّا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ اعْتِبَارُهُمَا اعْتِرَاضًا، لِأَنَّ الاِعْتِرَاضَ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْجُمْلَةُ أَوْ شِبْهُ الْجُمْلَةِ ذَوَا الْعَلَاقَةِ اللُّغَوِيَّةِ بِالْكَلَامِ يَكُونُ لَهُمَا مَحَلٌّ إِعْرَابِيٌّ.

وَفِي جُمْلَةِ الاِخْتِصَاصِ يَكُونُ مَا بَيْنَ الشَّرْطَتَيْنِ مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ «أَعْنِي» أَوْ «أَخُصُّ»، أَيْ إِنَّ لَهُ مَحَلًّا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَكِنَّ الْجُمْلَةَ الْفِعْلِيَّةَ كُلَّهَا (الْمُكَوَّنَةَ مِنْ فِعْلِ الاِخْتِصَاصِ وَفَاعِلِهِ وَمَفْعُولِهِ) لَا يَكُونُ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، فَالْفِعْلُ الْمُقَدَّرُ أَيْضًا يَكُونُ بَيْنَ الشَّرْطَتَيْنِ. فَإِذَا قُلْنَا مَثَلًا:

«نَحْنُ -الشُّعَرَاءَ- نَسْعَى لِلارْتِقَاءِ بِوِجْدَانِ الْمُجْتَمَعِ»، فَإِنَّ كَلِمَةَ «الشُّعَرَاءَ» مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ «أَعْنِي» أَوْ «أَخُصُّ»، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ «أَعْنِي الشُّعَرَاءَ» أَوْ «أَخُصُّ الشُّعَرَاءَ» اعْتِرَاضِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

وَبِالتَّأَمُّلِ فِي الْكَلَامِ لَنْ نَجِدَ لِلْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْمَحْصُورَةِ بِشَرْطَتَيِ الِاعْتِرَاضِ أَيَّ وَجْهٍ إِعْرَابِيٍّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْمَحَلِّ الإِعْرَابِيِّ لِلْكَلِمَةِ مَحَلِّ الِاخْتِصَاصِ، وَهِيَ «الشُّعَرَاءَ».

* * *

قَوْسَا التَّنْصِيصِ [«...»]:

وَاضِحٌ مِنَ التَّسْمِيَةِ «قَوْسَا التَّنْصِيصِ» أَنَّهُمَا يُسْتَخْدَمَانِ فِي تَحْدِيدِ نَصٍّ مَا، وَهَذَا النَّصُّ تَكُونُ لَهُ مَرْجِعِيَّةٌ مَا. قَدْ يَكُونُ هَذَا النَّصُّ قَوْلًا عَلَى لِسَانِ شَخْصٍ مَا، وَقَدْ يَكُونُ آيَةً مِنْ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ يَكُونُ حَدِيثًا شَرِيفًا، وَقَدْ يَكُونُ سِفْرًا مِنَ الإِنْجِيلِ، وَقَدْ يَكُونُ خَبَرًا مِنْ جَرِيدَةٍ... الْمُهِمُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْدَمًا إِلَى الْكَلَامِ مِنْ أَجْلِ اسْتِخْدَامِهِ كَأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَمِنْ هَذَا وَضْعُ مَقُولِ الْقَوْلِ بَيْنَ قَوْسَيْ تَنْصِيصٍ إِذَا جَاءَ وَسْطَ الْكَلَامِ، فَنَضَعُ وَسْطَ هَذِهِ الْفِقْرَةِ مَثَلًا قَوْلَ فُلَانٍ: «لَا أَحَدَ فِي الْمَكَانِ». نُلَاحِظُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مَوْضُوعٌ بَيْنَ قَوْسَيْ تَنْصِيصٍ، وَهَذَا لِأَنَّهُ كُلَّهُ لَهُ مَحَلُّهُ الإِعْرَابِيُّ كَأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فِي السِّيَاقِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِعْرَابِ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ حَسَبَ مَوْقِعِهَا الإِعْرَابِيِّ فِي جُمْلَتِهَا لَا فِي الْكَلَامِ الأَصْلِيِّ كَكُلٍّ.

كَمَا يُمْكِنُ اسْتِخْدَامُهُمَا فِي تَحْدِيدِ نَصٍّ مَا كَاسْمِ كِتَابٍ مَثَلًا، فَنَقُولُ: قَرَأْتُ رِوَايَةَ «ذَهَبَ وَلَمْ يَعُدْ».

وَهَذَا حَتَّى يُعَدَّ اسْمُ الرِّوَايَةِ كُلُّهُ مُضَافًا إِلَيْهِ، فِي حِينِ تُعْرَبُ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ حَسَبَ مَوْقِعِهَا فِي جُمْلَتِهِ (أَيْ فِي جُمْلَةِ اسْمِ الرِّوَايَةِ).

وَيُمْكِنُ اسْتِخْدَامُهُمَا فِي تَحْدِيدِ كَلِمَةٍ مَا فِي نَصٍّ مَا، كَأَنْ نَقُولَ مَثَلًا: إِنَّ «ذَهَبَ» فِعْلٌ مَاضٍ.

فَتَكُونُ كَلِمَةُ «ذَهَبَ» فِعْلًا مَاضِيًا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ، فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمِ «إِنَّ»، فَهُوَ هُنَا وَارِدٌ كَنَصٍّ وَلَمْ يَرِدْ بِاعْتِبَارِهِ فِعْلًا.

وَلَكِنْ فِي حَالَةِ كَثْرَةِ النُّصُوصِ فِي الْمَوْضُوعِ الْوَاحِدِ أَوْ وُجُودِ نَصٍّ دَاخِلَ نَصٍّ فَإِنَّ هَذَا يُجْبِرُنَا عَلَى اسْتِخْدَامِ أَكْثَرَ مِنْ شَكْلٍ لِأَقْوَاسِ التَّنْصِيصِ، فَقَدْ يُسْتَخْدَمُ الْقَوْسَانِ الْمُضَلَّعَانِ ([...]) أَوْ قَوْسَا الْمَجْمُوعَةِ ({...}) أَوْ قَوْسَا الآيَةِ (﴿...﴾) أَوْ غَيْرُهَا مِنْ أَشْكَالِ الْأَقْوَاسِ، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا عَلَامَتَا التَّنْصِيصِ «"..."»، وَهُمَا شَائِعَتَانِ فِي الِاسْتِعْمَالِ.

كَمَا قَدْ تُسْتَخْدَمُ الْأَشْكَالُ الْأُخْرَى مِنَ الْأَقْوَاسِ عِنْدَ تَمْيِيزِ نَوْعٍ مَا مِنَ النُّصُوصِ، كَتَمْيِيزِ نُصُوصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِشَكْلٍ مَا مِنْ أَشْكَالِ الْأَقْوَاسِ.

* * *

الْقَوْسَانِ الْهِلَالِيَّانِ [(...)]:

وَهُمَا مِنْ أَدَوَاتِ الْحَصْرِ، يُسْتَخْدَمَانِ مِنْ أَجْلِ تَوْضِيحِ شَيْءٍ مُبْهَمٍ، وَقَدْ يَكُونُ لِمَا بَيْنَهُمَا عَلَاقَةٌ لُغَوِيَّةٌ بِالْكَلَامِ وَقَدْ لَا يَكُونُ، فَنَقُولُ مَثَلًا: «أَلْف

الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (وَهُوَ عَالِمٌ مَوْسُوعِيٌّ فَارِسِيُّ الْأَصْلِ) أَوَّلَ مَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ». فَجُمْلَةُ «وَهُوَ عَالِمٌ مَوْسُوعِيٌّ فَارِسِيُّ الْأَصْلِ» لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْكَلَامِ لُغَوِيًّا، وَلَكِنَّهَا تُوَضِّحُ مَا يُقْصَدُ بِالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ.

كَمَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: «حَضَرَ عَلِيٌّ (أَخُو أَحَدِ أَصْدِقَائِي) حَفْلَ تَخَرُّجِي». فَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الْهِلَالِيَّيْنِ «أَخُو أَحَدِ أَصْدِقَائِي» هُوَ تَوْضِيحٌ لِلْمَقْصُودِ بِعَلِيٍّ، كَمَا أَنَّهُ يَرْتَبِطُ بِهِ ارْتِبَاطًا لُغَوِيًّا إِعْرَابِيًّا إِذْ هُوَ نَعْتٌ لَهُ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الْهِلَالِيَّيْنِ وَشَرْطَتَيِ الِاعْتِرَاضِ أَنَّ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الْهِلَالِيَّيْنِ يُوَضِّحُ إِبْهَامَ مَا قَبْلَهُمَا فَقَطْ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ مَوْقِعُهُ الْإِعْرَابِيُّ فِي الْجُمْلَةِ الْأَصْلِيَّةِ، فِي حِينِ يَأْتِي بَيْنَ شَرْطَتَيِ الِاعْتِرَاضِ كَلَامٌ يَزِيدُ فِي مَعْنَى الْجُمْلَةِ دُونَ عَلَاقَةٍ لُغَوِيَّةٍ بِالْكَلَامِ وَلَا يُوَضِّحُ إِبْهَامًا.

* * *

النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ [:]:

تُسْتَخْدَمُ النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ (:) لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُمَا هُوَ تَفْصِيلٌ لِمَا أُجْمِلَ قَبْلَهُمَا، فَنَقُولُ مَثَلًا: جَاءَنِي صَدِيقَانِ: أَحْمَدُ وَعَلِيٌّ.

كَمَا أَنَّهُمَا تُسْتَخْدَمَانِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْقَوْلِ، فَمَا بَعْدَهُمَا هُوَ تَفْصِيلُ الْقَوْلِ، فَنَكْتُبُ مَثَلًا: قَالَ فُلَانٌ: الطَّقْسُ الْيَوْمَ جَمِيلٌ.

فَجُمْلَةُ «الطَّقْسُ الْيَوْمَ جَمِيلٌ» هِيَ تَفْصِيلٌ لِمَا قَالَهُ فُلَانٌ، أَيْ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَيْضًا اسْتُخْدِمَتِ النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ لِلتَّفْصِيلِ بَعْدَ الْإِجْمَالِ.

وَمِنَ الْخَطَأِ الشَّائِعِ فِي اسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْعَلَامَةِ أَنْ تُذْكَرَ أَدَاةٌ مِنْ أَدَوَاتِ التَّفْصِيلِ بَعْدَ الْإِجْمَالِ مَعَ اسْتِخْدَامِهَا، فَالْبَعْضُ يَكْتُبُ مَثَلًا: «جَاءَنِي صَدِيقَانِ: هُمَا أَحْمَدُ وَعَلِيٌّ». وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ كَانَ التَّفْصِيلُ وَاضِحًا بِتَوْضِيحِ الصَّدِيقَيْنِ فِي جُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ هِيَ «هُمَا أَحْمَدُ وَعَلِيٌّ»، فَمَا الدَّاعِي إِلَى وُجُودِ النُّقْطَتَيْنِ الرَّأْسِيَّتَيْنِ؟!

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ نَكْتُبَ مَثَلًا: «يَتَّضِحُ هَذَا الْأَمْرُ فِي ثَلَاثِ نِقَاطٍ، هِيَ:

1-...

2-...

3-...».

وَالصَّوَابُ فِي هَذَا أَنْ نَكْتُبَ: «يَتَّضِحُ هَذَا الْأَمْرُ فِي ثَلَاثِ نِقَاطٍ:

1-...

2-...

3-...».

لِأَنَّ الضَّمِيرَ «هِيَ» مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ مَا يَلِيهِ مِنْ نِقَاطٍ، وَهَذَا يُعْطِي مَعْنَى التَّفْصِيلِ بَعْدَ الْإِجْمَالِ، وَلَا دَاعِيَ مَعَهُ إِلَى اسْتِخْدَامِ النُّقْطَتَيْنِ الرَّأْسِيَّتَيْنِ، أَوْ لَا دَاعِيَ إِلَى اسْتِخْدَامِ الضَّمِيرِ «هِيَ».

* * *

عَلَامَةُ الِاسْتِفْهَامِ [؟]:

تُسْتَخْدَمُ عَلَامَةُ الِاسْتِفْهَامِ (؟) لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ، وَلَا تُسْتَخْدَمُ فِي سِوَاهُ، فَنَقُولُ مَثَلًا: «مَنْ أَنْتَ؟»، لِأَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ بَدَأَتْ بِأَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ، وَهَذَا أَبْسَطُ الْأَمْثِلَةِ عَلَى وُجُوبِ وَضْعِ عَلَامَةِ الِاسْتِفْهَامِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ اسْتِفْهَامِيَّةً بِنَاءً وَمَعْنًى.

كَمَا تُسْتَخْدَمُ هَذِهِ الْعَلَامَةُ حِينَ تَكُونُ الْجُمْلَةُ اسْتِفْهَامِيَّةً بِنَاءً وَمَعْنَاهَا غَيْرُ الِاسْتِفْهَامِ، وَمِنْ ذَلِكَ أُسْلُوبُ الِاسْتِهْجَانِ وَأُسْلُوبُ السُّخْرِيَةِ، فَنَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَيْنِ الْأُسْلُوبَيْنِ: «مَنْ أَنْتَ حَتَّى تُحَدِّثَنِي بِهَذَا الْأُسْلُوبِ؟»، وَنَسْتَخْدِمُ عَلَامَةَ الِاسْتِفْهَامِ هُنَا مُرَاعَاةً لِوُجُودِ أَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ عَامِلَةٍ.

وَتُسْتَخْدَمُ أَيْضًا فِي حَالَةِ افْتِرَاضِ وُجُودِ أَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ، فَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ إِنَّهُ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَيُرَدُّ عَلَيْهِ: «أَنْتَ؟»، وَالتَّقْدِيرُ: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا؟

أَيْ إِنَّ عَلَامَةَ الِاسْتِفْهَامِ تُوضَعُ فِي حَالَةِ وُجُودِ عَلَامَةِ اسْتِفْهَامٍ مَرْسُومَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ.

وَمِنَ الْخَطَأِ الشَّائِعِ أَنْ تُوضَعَ عَلَامَةُ الِاسْتِفْهَامِ فِي نِهَايَةِ جُمْلَةٍ لَيْسَ الْغَرَضُ مِنْهَا الِاسْتِفْهَامَ، وَيَكُونُ الِاسْتِفْهَامُ فِيهَا مَفْعُولًا بِهِ مَثَلًا فِي مِثْلِ قَوْلِنَا: «لَمْ أَدْرِ مَاذَا حَدَثَ». فَالْبَعْضُ يَضَعُ عَلَامَةَ اسْتِفْهَامٍ فِي نِهَايَةِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَأَمْثَالِهَا، فِي حِينِ أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ «أَدْرِ».

وَمِنْ أَمْثَالِهَا أَنْ نَقُولَ: «أَخْبِرْنِي مَاذَا حَدَثَ».

أَمَّا حِينَ نَفْصِلُ بَيْنَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ «أَخْبِرْنِي» وَالِاسْتِفْهَامِ «مَاذَا حَدَثَ» فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا وَضْعُ عَلَامَةِ الِاسْتِفْهَامِ لِأَنَّ هَذَا الْفَصْلَ يُخْرِجُ الِاسْتِفْهَامَ عَنْ عَلَاقَتِهِ بِالْفِعْلِ «أَخْبِرْنِي» كَمَفْعُولٍ بِهِ ثَانٍ. فَنَقُولُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ: «أَخْبِرْنِي، مَاذَا حَدَثَ؟».

وَمِمَّا يَشِيعُ خَطَأً تَكْرَارُ عَلَامَةِ الِاسْتِفْهَامِ فِي مِثْلِ قَوْلِنَا: «هَلْ تَكْتُبُ الْقِصَّةَ؟ أَمِ الشِّعْرَ؟»، إِذْ وَرَدَ فِي هَذَا التَّعْبِيرِ اسْتِفْهَامٌ وَاحِدٌ بِأَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ وَاحِدَةٍ، فَكَيْفَ تَجْتَمِعُ لَهُ أَدَاتَا اسْتِفْهَامٍ؟ وَالصَّوَابُ هُنَا أَنْ نَقُولَ: «هَلْ تَكْتُبُ الْقِصَّةَ أَمِ الشِّعْرَ؟».

إِلَّا أَنَّهُ إِذَا وَرَدَ اسْتِدْرَاكٌ بَعْدَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ فَإِنَّهُ يُمْكِنُ وَضْعُ عَلَامَتَيِ اسْتِفْهَامٍ، إِذْ يَكُونُ الِاسْتِدْرَاكُ مُسَوِّغًا لِبِدَايَةِ جُمْلَةٍ اسْتِفْهَامِيَّةٍ جَدِيدَةٍ مُقَدَّرَةٍ حَسَبَ السِّيَاقِ. فَيَأْتِي مَثَلًا فِي سِيَاقِ حِوَارٍ مَا: «هَلْ تَنَاوَلْتَ غَدَاءَكَ؟»، ثُمَّ يَسْتَدْرِكُ السَّائِلُ (وَقَدِ انْتَهَى سُؤَالُهُ بِالْفِعْلِ) فَيُكْمِلُ قَائِلًا: «أَمْ أَنَّكَ صَائِمٌ؟». وَيَكُونُ التَّعْبِيرُ بِالْكَامِلِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «هَلْ تَنَاوَلْتَ غَدَاءَكَ؟ أَمْ أَنَّكَ صَائِمٌ؟»، وَلَكِنْ يُرَاعَى هُنَا عِنْدَ النُّطْقِ السُّكُوتُ الْقَصِيرُ مُدَّةَ الْفَاصِلَةِ.

* * *

عَلَامَةُ التَّأَثُّرِ (التَّعَجُّبِ) [!]:

عَلَامَةُ التَّعَجُّبِ (!) تُسْتَخْدَمُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الدَّهْشَةِ فِي الْغَالِبِ، فَنَقُولُ: «يَا لَجَمَالِ هَذِهِ الْحَدِيقَةِ!».

وَفِي هَذَا الْمِثَالِ وَرَدَ الْمُبْتَدَأُ «الْكِتَابُ» فِي بِدَايَةِ جُمْلَةٍ طَوِيلَةٍ، وَوَرَدَ الْخَبَرُ «غَالِي الثَّمَنِ» فِي نِهَايَةِ نَفْسِ الْجُمْلَةِ، بَعْدَ أَنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ كَبِيرٌ، وَلِهَذَا وَجَبَ التَّذْكِيرُ بِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ هُوَ الْخَبَرُ، فَوُضِعَتِ الشَّرْطَةُ قَبْلَهُ مُبَاشَرَةً.

* * *

الشَّرْطَةُ الْمَائِلَةُ [/]:

تُسْتَخْدَمُ الشَّرْطَةُ الْمَائِلَةُ لِأَكْثَرَ مِنْ أَمْرٍ، فَقَدْ تَكُونُ لِلتَّسْوِيَةِ بَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى أَوْ فِي الْمَوْضِعِ الْإِعْرَابِيِّ، حَتَّى إِنَّنَا إِذَا اكْتَفَيْنَا بِأَحَدِهِمَا أَغْنَى عَنِ الْآخَرِ. نَقُولُ مَثَلًا: "الطَّرِيقَةُ الْكِلَاسِيكِيَّةُ/الْقَدِيمَةُ مُرِيحَةٌ فِي الْعَمَلِ"، فَـ"الْكِلَاسِيكِيَّةُ" هِيَ "الْقَدِيمَةُ"، وَهُمَا فِي الْمَوْضِعِ نَفْسِهِ إِعْرَابِيًّا.

وَمِنْ أَشْهَرِ أَمْثِلَةِ اسْتِعْمَالِهَا التَّعْبِيرُ عَنْ شُهُورِ السَّنَةِ بِصِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ، كَمَنْ يَسْتَعْمِلُ الشُّهُورَ الْمِيلَادِيَّةَ مَعَ الشُّهُورِ السُّرْيَانِيَّةِ فَيَقُولُ "مَارِسُ/آذَارُ" أَو "يَنَايِرُ/كَانُونُ الثَّانِي"، إلخ.

كَذَلِكَ قَدْ يَقُولُ شَاعِرٌ: "وَاجَهْتُ عَيْنَيْكِ/نُورِي/مُنْتَهَى أَمَلِي" قَاصِدًا أَنَّ الْعَيْنَيْنِ هُمَا النُّورُ وَهُمَا مُنْتَهَى الْأَمَلِ.

كَذَلِكَ تُسْتَخْدَمُ الشَّرْطَةُ الْمَائِلَةُ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْقِيَمِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي التَّقْوِيمِ التَّارِيخِيِّ، أَيْ بَيْنَ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ إِذَا كَتَبْنَاهَا بِصِيغَةٍ رَقْمِيَّةٍ. نَقُولُ: قَابَلْتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ 1979/12/21".

وَنُلَاحِظُ أَنَّ الشَّرْطَةَ الْمَائِلَةَ لَا فَرَاغَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَلَا مَا بَعْدَهَا، فِي

إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ.

* * *

2- الْفَرَاغَاتُ قَبْلَ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ وَبَعْدَهَا

أَنَضَعُ مَسَافَةً قَبْلَ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ أَمْ لَا؟

أَنَضَعُ مَسَافَةً بَعْدَ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ أَمْ لَا؟

* * *

يُمْكِنُنَا اخْتِصَارُ الْمَسْأَلَةِ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

1- الْفَاصِلَةُ (،)، وَالنُّقْطَةُ (.)، وَالنُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ (:)، وَالنُّقْطَتَانِ الْمُتَتَالِيَتَانِ (..)، وَالنِّقَاطُ الثَّلَاثُ الْمُتَتَالِيَةُ (...)، وَالْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ (؛)، وَعَلَامَةُ التَّأَثُّرِ أَوِ التَّعَجُّبِ (!)، لَا تُوضَعُ قَبْلَهَا مَسَافَةٌ، بَلْ تُلْصَقُ بِمَا قَبْلَهَا مُبَاشَرَةً. نَقُولُ مَثَلًا: «هَلْ سَافَرْتَ أَمْسِ، ثُمَّ ذَهَبْتَ إِلَى عَمَلِكَ فِي نَفْسِ الْيَوْمِ؟!».

2- عَلَامَاتُ الْحَصْرِ، أَيِ الْأَقْوَاسُ بِكُلِّ أَشْكَالِهَا (([{...}]))، وَعَلَامَتَا التَّنْصِيصِ («...» أو "...")، وَشَرْطَتَا الِاعْتِرَاضِ (-...-)، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهَا يُلْصَقُ بِمَا بَعْدَهُ، وَالثَّانِي يُلْصَقُ بِمَا قَبْلَهُ. نَقُولُ مَثَلًا: «كَتَبْتُ قِصَّةً قَصِيرَةً اسْمُهَا «لَا لُحُومَ فِي ثَلَّاجَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ»، وَحَاوَلْتُ نَشْرَهَا، لَكِنَّهَا -وَيَا لَلْعَجَبِ- لَمْ تَلْقَ أَيَّ اهْتِمَامٍ مِنْ حُسَيْنٍ (صَدِيقِي الصَّحَفِيِّ)، مِمَّا أَصَابَنِي بِالْإِحْبَاطِ».

نَجِدُ فِي هَذَا الْمِثَالِ أَنَّ عَلَامَةَ التَّنْصِيصِ الْأُولَى اتَّصَلَتْ بِمَا بَعْدَهَا بِلَا فَرَاغٍ

بَيْنَهُمَا («كَتَبْتُ)، وَعَلَامَةَ التَّنْصِيصِ الأَخِيرَةَ اتَّصَلَتْ بِمَا قَبْلَهَا بِلَا فَرَاغٍ بَيْنَهُمَا (بِالإِحْبَاطِ»)، وَبِالْمِثْلِ اتَّصَلَ الْقَوْسُ الأَوَّلُ مُبَاشَرَةً بِمَا بَعْدَهُ («لَا) وَ((صَدِيقِي)، وَاتَّصَلَ قَوْسُ الإِغْلَاقِ مُبَاشَرَةً بِمَا قَبْلَهُ (الْمَدِينَةِ») وَ(الصَّحَفِيُّ)).

3- شَرْطَةُ الْفَصْلِ أَوِ التَّعَدُّدِ (-) لَا تَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهَا وَلَا مَا بَعْدَهَا. نَقُولُ مَثَلًا: «زُرْتُ أَمَاكِنَ عَدِيدَةً فِي الْمَدِينَةِ: الْمَسْجِدَ - الْمَدْرَسَةَ - الْمَصْنَعَ - الْمَكْتَبَةَ - إِلَخ»، دُونَ وَصْلِ الشَّرْطَةِ بِمَا قَبْلَهَا وَلَا مَا بَعْدَهَا.

4- شَرْطَةُ الاِسْتِئْنَافِ (-) تَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهَا وَلَا تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا، إِذْ تَقُومُ مَقَامَ الْفَاصِلَةِ. نَقُولُ مَثَلًا: أَخِي الَّذِي سَافَرَ مُنْذُ عَشْرِ سَنَوَاتٍ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِنَا طَوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ فَقَلِقْنَا عَلَيْهِ وَسَأَلْنَا عَنْهُ جِهَاتٍ عَدِيدَةً- هَاتَفَنَا أَمْسِ.

5- شَرْطَةُ الْوَصْلِ (-) وَالشَّرْطَةُ الْمَائِلَةُ (/) تَتَّصِلَانِ بِمَا قَبْلَهُمَا وَمَا بَعْدَهُمَا، إِذْ تَقُومَانِ مَقَامَ الرَّابِطِ بَيْنَ مَا قَبْلَهُمَا وَمَا بَعْدَهُمَا كَأَنَّ الشَّرْطَةَ تَجْعَلُهُمَا شَيْئًا وَاحِدًا. نَقُولُ مَثَلًا: "طَرِيقُ الْقَاهِرَةِ-بَنْهَا مُزْدَحِمٌ"، أَوْ نَقُولُ "ذَهَبْتُ إِلَى مِصْرَ وَزُرْتُ الْقَاهِرَةَ/الْعَاصِمَةَ".

6- إِذَا جَاءَتِ الْعِبَارَةُ الْمَوْجُودَةُ بَيْنَ عَلَامَتَيِ الْحَصْرِ اسْتِفْهَامِيَّةً أَوْ تَعَجُّبِيَّةً فَإِنَّ عَلَامَةَ الاِسْتِفْهَامِ أَوْ عَلَامَةَ التَّعَجُّبِ تُوضَعُ بَعْدَ الْعِبَارَةِ مُبَاشَرَةً، أَيْ قَبْلَ عَلَامَةِ الْحَصْرِ الْخِتَامِيَّةِ. نَقُولُ مَثَلًا: سَأَلْتُهُ: «هَلِ أَنْهَيْتَ عَمَلَكَ بِهَذِهِ السُّرْعَةِ؟!».

فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ التَّنْصِيصِ اسْتِفْهَامًا، وَضَعْنَا عَلَامَةَ الاِسْتِفْهَامِ بَعْدَ عَلَامَةِ التَّنْصِيصِ الْخِتَامِيَّةِ. نَقُولُ مَثَلًا: هَلْ قُلْتَ «بِاسْمِ اللهِ»؟

وَإِذَا كَانَ مَا بَيْنَ عَلَامَتَيِ التَّنْصِيصِ اسْتِفْهَامًا، وَمَا خَارِجَهُ اسْتِفْهَامًا، وَضَعْنَا عَلَامَةَ الِاسْتِفْهَامِ دَاخِلَهُ وَخَارِجَهُ. نَقُولُ مَثَلًا: هَلْ سَأَلْتَهُ «مَا اسْمُكَ؟»؟

وَنَحْنُ فِي كُلِّ هَذِهِ الأَحْوَالِ نُحَافِظُ عَلَى مَسْأَلَةِ الْمَسَافَاتِ، فَلَا نَضَعُ مَسَافَةً قَبْلَ عَلَامَةِ التَّنْصِيصِ وَلَا قَبْلَ عَلَامَةِ التَّأَثُّرِ أَوِ التَّعَجُّبِ، وَلَا قَبْلَ النُّقْطَةِ، وَلَا قَبْلَ الْفَاصِلَةِ، وَلَا قَبْلَ الْفَاصِلَةِ الْمَنْقُوطَةِ، إلَخ.

7- شَرْطَةُ التَّفصيل أَوِ الْحِوَارِ (-)، هِيَ الشَّرْطَةُ الَّتِي تَأْتِي فِي بِدَايَاتِ السُّطُورِ لِتَفصيل شَيْءٍ مُجْمَلٍ، وَنَضَعُ بَعْدَهَا مَسَافَةً دَائِمًا لِأَنَّهَا تَقُومَ مَقَامَ الرَّقْمِ فِي حَالَةِ التَّفصيل، وَمَقَامَ فِعْلِ الْقَوْلِ فِي حَالَةِ الْحِوَارِ. نَقُولُ فِي حَالَةِ التَّفصيل مَثَلًا:

مِنْ أَسْبَابِ دَوَامِ الصِّحَّةِ:

- الْأَكْلُ غَيْرُ الْمُلَوَّثِ.

- تَنَوُّعُ الْعَنَاصِرِ الْغِذَائِيَّةِ.

- النَّوْمُ وَقْتًا كَافِيًا كُلَّ يَوْمٍ.

وَفِي حَالَةِ الْحِوَارِ نَقُولُ مَثَلًا:

قَالَ أَحْمَدُ: كَمِ السَّاعَةُ الْآنَ؟

قَالَ عَلِيٌّ: الْخَامِسَةُ وَالنِّصْفُ.

- هَلْ تَأَخَّرْنَا؟

- لَا، مَا زَالَ أَمَامَنَا بَعْضُ الْوَقْتِ.

- الْحَمْدُ للهِ.

* * *

3- لِمَاذَا تَخْتَلِفُ عَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ مِنْ حَيْثُ وَضْعِ الْفَرَاغَاتِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا؟

الْقَضِيَّةُ لَيْسَتْ قَضِيَّةَ شَكْلٍ أَوْ تَنْسِيقٍ، وَلَنْ تَكُونَ أَبَدًا. الْقَضِيَّةُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَعْنَى، فَالْعَلَامَاتُ الَّتِي لَا نَضَعُ قَبْلَهَا فَرَاغًا (الْفَاصِلَةُ وَالْفَاصِلَةُ الْمَنْقُوطَةُ وَالنُّقْطَةُ وَعَلَامَةُ الِاسْتِفْهَامِ وَعَلَامَةُ التَّعَجُّبِ وَالنُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ) هِيَ عَلَامَاتٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْنَى مَا قَبْلَهَا، تُنْهِيهِ أَوْ تَفْصِلُهُ أَوْ تُفَصِّلُهُ أَوْ تُوَضِّحُ كَوْنَهُ اسْتِفْهَامًا أَوْ تَعَجُّبًا، وَلَيْسَتْ مُرْتَبِطَةً بِمَا بَعْدَهَا، لِهَذَا تَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهَا وَلَا تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا.

فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تَجِدُ أَنَّ عَلَامَاتِ الْحَصْرِ (الْقَوْسَيْنِ وَعَلَامَتَيِ التَّنْصِيصِ وَشَرْطَتَيِ الِاعْتِرَاضِ) تَرْتَبِطُ أُولَاهَا بِمَا يَتْبَعُهَا مُبَاشَرَةً بِلَا فَرَاغٍ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّهَا مُرْتَبِطَةٌ بِهِ حَاصِرَةٌ لَهُ، لَا مُرْتَبِطَةٌ بِمَا قَبْلَهَا، أَمَّا ثَانِيَتُهَا فَتَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهَا لِأَنَّهَا حَاصِرَةٌ لَهُ مُرْتَبِطَةٌ بِهِ لَا بِمَا بَعْدَهَا. تَأَمَّلْ هَذَا الْمِثَالَ:

«عِنْدَمَا كَتَبَ نَجِيبُ مَحْفُوظٍ -حَصَلَ عَلَى جَائِزَةِ نُوبِل لِلْآدَابِ- ثُلَاثِيَّتَهُ الشَّهِيرَةَ كَتَبَهَا رِوَايَةً وَاحِدَةً لَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ ضَخْمَةً فَطُبِعَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ كَمَا نَرَاهَا الْآنَ».

فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ:

- اتَّصَلَ قَوْسُ التَّنْصِيصِ الأَوَّلُ بِالكَلِمَةِ الأُولَى «عِنْدَمَا».

- اتَّصَلَ قَوْسُ التَّنْصِيصِ الأَخِيرُ بِالْكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ «الآنَ».

- اتَّصَلَتِ الْفَاصِلَةُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَبْلَهَا مُبَاشَرَةً «أَجْزَاءٍ».

- وُضِعَتِ النُّقْطَةُ فِي النِّهَايَةِ مُتَّصِلَةً بِمَا قَبْلَهَا، وَهُوَ هُنَا قَوْسُ التَّنْصِيصِ الْخِتَامِيُّ.

- اتَّصَلَتْ شَرْطَةُ الِاعْتِرَاضِ الأُولَى بِمَا بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً (حَصَلَ) وَلَمْ تَتَّصِلْ بِمَا قَبْلَهَا.

- اتَّصَلَتْ شَرْطَةُ الِاعْتِرَاضِ الثَّانِيَةُ بِمَا قَبْلَهَا مُبَاشَرَةً (الآدَابِ) وَلَمْ تَتَّصِلْ بِمَا بَعْدَهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ رَدَّ الأَمْرِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ التَّنْسِيقِيَّةِ وَالشَّكْلِيَّةِ، حَتَّى لَا تَسْقُطَ النُّقْطَةُ أَوِ الْفَاصِلَةُ إِلَى السَّطْرِ التَّالِي إِذَا وَضَعْنَا قَبْلَهَا مَسَافَةً، هُوَ أَمْرٌ سَطْحِيٌّ؛ الأَمْرُ أَعْقَدُ مِنْ هَذَا، فَسُقُوطُ النُّقْطَةِ أَوِ الْفَاصِلَةِ إِلَى السَّطْرِ التَّالِي سَيَجْعَلُ مَنْ يَقْرَأُ يُوَاصِلُ أَدَاءَهُ كَأَنَّ الْعِبَارَةَ مُسْتَمِرَّةٌ، فَيُفَاجَأُ بِوُجُودِ نُقْطَةٍ فِي بِدَايَةِ السَّطْرِ التَّالِي، فَيُضْطَرُّ إِلَى سُكُوتٍ مُفَاجِئٍ يَعِيبُ أَدَاءَهُ.

* * *

فِي الْمَاضِي عِنْدَمَا كَانَتِ الْكِتَابَةُ عُمُومًا بِالْقَلَمِ وَالْحِبْرِ، كَانَ مِنْ غَيْرِ الْوَاضِحِ إِنْ كَانَ قَبْلَ الْعَلَامَةِ مَسَافَةٌ أَوْ لَا، وَكَانَ مِنَ السَّهْلِ ضَبْطُ الأَمْرِ مَهْمَا ضَاقَتْ

نِهَايَةُ السَّطرِ، وَلَكِنْ مَعَ اسْتِخْدَامِ التِّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ، يُمْكِنُ أَنْ تَضَعَ مَسَافَةً قَبْلَ عَلَامَةِ تَرْقِيمٍ وَسْطَ السَّطرِ، ثُمَّ تُفَاجَأ مَعَ تَغْيِيرِ الْخَطِّ أَوْ حَجْمِهِ أَوْ حَجْمِ الصَّفْحَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، بِأَنَّ الْفَاصِلَةَ انْتَقَلَتْ إِلَى بِدَايَةِ السَّطرِ التَّالِي، مِمَّا يَجْدُرُ مَعَهُ الْحِرْصُ دَائِمًا عَلَى الْكِتَابَةِ بِطَرِيقَةٍ آمِنَةٍ لَا تُعَرِّضُ نُصُوصَنَا لِهَذَا التَّشَوُّهِ.

* * *

وَبَعْدُ، فَقَدْ كَانَ هَذَا مُلْحَقًا لِتَوْضِيحِ كَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَنَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هَذَا خُطْوَةً فِي تَوْحِيدِ طَرِيقَتِنَا فِي اسْتِخْدَامِهَا، حَتَّى نَصِلَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي نَقْرَأُ فِيهِ النُّصُوصَ كَأَنَّنَا نَسْمَعُهَا مِنْ أَلْسِنَةِ كَاتِبِيهَا.

مُلْحَقُ أَهَمّ دُرُوسِ الْإِمْلَاءِ
الَّتِي يَشِيعُ فِيهَا الْخَطَأُ[1]

(١) الملحق مأخوذ من كتاب "الأخطاء اللغوية الشائعة في الأوساط الثقافية" للكاتب، منشورات بتانة، الطبعة الرابعة، 2018.



1- التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ وَالْهَاءُ الْمُتَطَرِّفَةُ

يَخْلِطُ كَثِيرُونَ بَيْنَهُمَا لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَشَابُهٍ فِي الرَّسْمِ، فَكِلْتَاهُمَا تُرْسَمُ هَاءً، وَكِلْتَاهُمَا تَكُونُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ.

هَلْ نَكْتُبُ «آلَةٌ كَاتِبَةٌ» أَمْ «آلَهٌ كَاتِبَهٌ»؟

هَلْ نَكْتُبُ «إِلَهٌ» أَمْ «إِلَةٌ»؟

هَلْ نَكْتُبُ «آلِهَةٌ» أَمْ «آلِهَهٌ»؟

وَلِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَهُمَا يُمْكِنُنَا بِبَسَاطَةٍ تَحْرِيكُ نِهَايَةِ الْكَلِمَةِ، فَتْحًا أَوْ ضَمًّا أَوْ كَسْرًا، أَوْ إِضَافَةً إِلَى كَلِمَةٍ أُخْرَى أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ، عِنْدَهَا سَنَنْطِقُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهُمَا عَلَى حَقِيقَتِهِ، فَنَنْطِقُ التَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ كَأَنَّهَا تَاءٌ مَفْتُوحَةٌ، وَنَنْطِقُ الْهَاءَ هَاءً وَاضِحَةً.

مَثَلًا كَلِمَةُ «آلَةٌ/آلَهٌ» فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ، إِذَا أَضَفْنَاهَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَثَلًا قُلْنَا «آلَتِي»، وَإِذَا أَضَفْنَاهَا إِلَى كَلِمَةِ «الْعَامِلِ» قُلْنَا «آلَةُ الْعَامِلِ» نَاطِقِينَ فِي الْحَالَتَيْنِ تَاءً وَاضِحَةً. وَإِذَا اكْتَفَيْنَا بِتَحْرِيكِ آخِرِهَا فَتْحًا أَوْ ضَمًّا أَوْ كَسْرًا، نَطَقْنَا كَذَلِكَ تَاءً وَاضِحَةً، فَكَأَنَّنَا نَقُولُ «آلَتُ/آلَتَ/آلَتِ».

كَلِمَةُ «إِلَهٌ/إِلَةٌ» فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، بِالْمِثْلِ نُضِيفُهَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَنَقُولُ

«إلَهِي» بِهَاءٍ وَاضِحَةٍ لَا بِتَاءٍ، أَوْ نُحَرِّكُهَا فَتْحًا أَوْ ضَمًّا أَوْ كَسْرًا فَنَنْطِقُهَا «إلهُ» كَأَنَّنَا نَقُولُ «إلَاهُو»، أَوْ «إلَهَ» كَأَنَّنَا نَقُولُ «إلَاهَا»، أَوْ «إلَهِ» كَأَنَّنَا نَقُولُ «إلَاهِي».

وَبِالْمِثْلِ يُمْكِنُ تَطْبِيقُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مَعَ الْأَمْثِلَةِ التَّالِيَةِ:

حَيَاهٌ/حَيَاةٌ: حَيَاتِي، إذًا هِيَ «حَيَاةٌ».

مِيَاهٌ/مِيَاةٌ: مِيَاهِي، إذًا هِيَ «مِيَاهٌ».

أَدَاهٌ/أَدَاةٌ: أَدَاتِي، إذًا هِيَ «أَدَاةٌ».

صِفَهٌ/صِفَةٌ: صِفَتِي، إذًا هِيَ «صِفَةٌ».

وَهَكَذَا مَعَ كُلِّ كَلِمَةٍ تَنْتَهِي بِـ«ه/ـه» يُمْكِنُنَا أَنْ نُطَبِّقَ الطَّرِيقَةَ نَفْسَهَا فَلَا نَقَعَ فِي هَذَا الْخَطَإِ الْإِمْلَائِيِّ الشَّائِعِ.

* * *

2- أَلِفُ الْوَصْلِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ

مِنْ أَكْثَرِ مَا يَشِيعُ فِيهِ الْخَطَأُ فِي الْإِمْلَاءِ رَسْمُ الْأَلِفِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ؛ أَهِيَ أَلِفُ وَصْلٍ (بِلَا هَمْزَةٍ) أَمْ قَطْعٍ (بِهَمْزَةٍ)؟ أَفَوْقَ الْأَلِفِ هَمْزَةُ الْقَطْعِ أَمْ تَحْتَهَا؟

إذَا أَرَدْتَ أَنْ لَا تَقَعَ فِي هَذَا الْخَطَإِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ أَحَدَ أَمْرَيْنِ: أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى أُذُنِكَ وَذَائِقَتِكَ اللُّغَوِيَّةِ، أَوْ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى الْقَوَاعِدِ اللُّغَوِيَّةِ.

أ) اعْتِمَادًا عَلَى الْأُذُنِ وَالذَّائِقَةِ، عَلَيْكَ فَقَط أَنْ تَنطِقَ أَيَّ حَرْفٍ قَبْلَ الْأَلِفِ، أَيْ أَنْ تَجْعَلَ الْأَلِفَ فِي غَيْرِ بِدَايَةِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ كُلَّ أَلِفٍ فِي بِدَايَةِ الْكَلَامِ تُنْطَقُ مَقْطُوعَةً، أَيْ كَأَنَّ عَلَيْهَا هَمْزَةً وَلَوْ لَمْ تَكُنْ.

مَثَلًا، كَلِمَةُ «احْتِفَالٌ» إِذَا بَدَأْتَ بِهَا نَطَقْتَهَا «إِحْتِفَالٌ»، وَلَكِنْ إِذَا سَبَقْتَهَا بِأَيِّ حَرْفٍ نُطْقًا لَمْ تَنطِقِ الْهَمْزَةَ، فَإِذَا سَبَقْتَهَا بِالْوَاوِ مَثَلًا (وَاحْتِفَالٌ) فَإِنَّكَ تَنْطِقُهَا «وَحْتِفَالٌ» دُونَ نُطْقِ الْأَلِفِ، وَإِذَا سَبَقْتَهَا بِـ«فِي» (فِي احْتِفَالٍ) نَطَقْتَهَا «فِحْتِفَالٍ» لِأَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ لَمْ تُنْطَقْ فَالْتَقَتْ يَاءُ الْمَدِّ السَّاكِنَةُ فِي نِهَايَةِ «فِي» وَالْحَاءُ السَّاكِنَةُ، فَحَذَفْنَا الْيَاءَ نُطْقًا حَتَّى لَا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ.

بِالْمِثْلِ كَلِمَةُ «أَكْبَرُ»، إِذَا بَدَأْتَ بِهَا فَهِيَ «أَكْبَرُ» بِهَمْزَةٍ مَنطُوقَةٍ وَاضِحَةٍ، وَإِذَا سَبَقْتَهَا بِالْوَاوِ قُلْتَ «وَأَكْبَرُ» فَنَطَقْتَ الْهَمْزَةَ، فَعَلَيْكَ إِذًا أَنْ تَرْسُمَ الْهَمْزَةَ عَلَى الْأَلِفِ.

إِذًا فَالْأَمْرُ بِبَسَاطَةٍ أَنْ تَنطِقَ حَرْفًا -أَيَّ حَرْفٍ- قَبْلَ الْكَلِمَةِ الْبَادِئَةِ بِالْأَلِفِ، فَإِذَا لَمْ تُنْطَقِ الْأَلِفُ فَهِيَ أَلِفُ وَصْلٍ، وَإِذَا نُطِقَتْ فَهِيَ هَمْزَةُ قَطْعٍ.

الْأَمْرُ الْأَخِيرُ أَنَّ هَمْزَةَ الْقَطْعِ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً (أُمٌّ) أَوْ مَفْتُوحَةً (أَنَا) رُسِمَتْ فَوْقَ الْأَلِفِ، وَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً (إِمَامٌ) رُسِمَتْ تَحْتَ الْأَلِفِ.

ب) أَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ الْقَوَاعِدِ فَالْأَمْرُ أَكْثَرُ تَحْدِيدًا وَوُضُوحًا وَتَفصيلا، وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى بَعْضِ الِانْتِبَاهِ، وَيَتَلَخَّصُ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

1- فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَشَرَةُ أَسْمَاءٍ تَبْدَأُ بِأَلِفِ وَصْلٍ، هِيَ: «ايْمٌ، ايْمُنٌ، امْرُؤٌ،

امْرَأَةٌ، اثْنَانِ، اثْنَتَانِ، ابْنٌ، ابْنَةٌ، اسْمٌ، اسْتٌ»، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ الْبَادِئَةِ بِأَلِفٍ (الَّذِي، الَّتِي، اللَّذَانِ، اللَّتَانِ، الَّذِينَ، اللَّائِي، اللَّاتِي، اللَّوَاتِي).

2- بَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُشْتَقَّةِ تَبْدَأُ بِهَمْزَةِ قَطْعٍ (أُسَامَةُ - إِمَامٌ - إِلَهٌ - أَبٌ - أَنَا - إِلَخ).

3- فِي الْأَفْعَالِ: كُلُّ فِعْلٍ مَاضٍ ثُلَاثِيٍّ (أَكَلَ - أَمَرَ - أَمِنَ) وَكُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ (أَكْلٌ - أَمْرٌ - أَمْنٌ)، وَكُلُّ فِعْلٍ مَاضٍ رُبَاعِيٍّ (أَكْرَمَ - أَحْضَرَ - أَقَامَ)، وَكُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ رُبَاعِيٍّ (إِكْرَامٌ - إِحْضَارٌ - إِقَامَةٌ) يَبْدَأُ بِأَلِفٍ فَأَلِفُهُ مَقْطُوعَةُ الْهَمْزَةِ.

4- فِي الْأَفْعَالِ: كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بَدَأَ بِأَلِفٍ (أَذْهَبُ- أُحَاوِلُ - أُكْرِمُ - أَسْتَفْهِمُ - أَتَعَلَّمُ) فَأَلِفُهُ مَقْطُوعَةُ الْهَمْزَةِ.

5- فِي الْأَفْعَالِ: كُلُّ فِعْلِ أَمْرٍ ثُلَاثِيٍّ (اذْهَبْ - انْظُرْ - اسْأَلْ) يَبْدَأُ بِأَلِفٍ فَأَلِفُهُ مَوْصُولَةٌ.

6- فِي الْأَفْعَالِ: كُلُّ فِعْلٍ مَاضٍ أَكْثَرَ مِنْ رُبَاعِيٍّ (خُمَاسِيٍّ أَوْ سُدَاسِيٍّ) وَأَمْرُهُ وَمَصْدَرُهُ (احْتَمَلَ/ احْتَمِلْ/ احْتِمَالٌ - اسْتَعْمَلَ/ اسْتَعْمِلْ/ اسْتِعْمَالٌ) إِذَا بَدَأَتْ بِأَلِفٍ فَأَلِفُهَا مَوْصُولَةٌ.

7- فِي الْحُرُوفِ: كُلُّ حَرْفٍ بَدَأَ بِأَلِفٍ فَأَلِفُهُ مَقْطُوعَةُ الْهَمْزَةِ (أَوْ - أَنْ - إِنَّ - أَمْ - إِذَا - أَلَا - إِلَّا - أَيْ - أَ - إِلَخ).

* * *

3- الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ (الْمَرْسُومَةُ وَسْطَ الْكَلِمَةِ)

لِكُلٍّ مِنْ عَلَامَاتِ الضَّبْطِ الْعَرَبِيَّةِ (الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَالسُّكُونِ) قُوَّةٌ، وَهِيَ تَتَفَاوَتُ فِي هَذِهِ الْقُوَى، فَالْكَسْرَةُ أَقْوَى الْحَرَكَاتِ، تَلِيهَا الضَّمَّةُ، تَلِيهِمَا الْفَتْحَةُ، وَكُلُّ الْحَرَكَاتِ أَقْوَى مِنَ السُّكُونِ، إِذًا فَتَرْتِيبُ عَلَامَاتِ الضَّبْطِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةِ هُوَ: الْكَسْرَةُ ثُمَّ الضَّمَّةُ ثُمَّ الْفَتْحَةُ ثُمَّ السُّكُونُ.

وَعِنْدَ رَسْمِ الْهَمْزَةِ وَسْطَ الْكَلِمَةِ يُحْتَكَمُ إِلَى عَلَامَةِ ضَبْطِهَا، وَعَلَامَةِ ضَبْطِ الْحَرْفِ الَّذِي يَسْبِقُهَا، وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ عَلَى حَرْفٍ مُنَاسِبٍ لِعَلَامَةِ الضَّبْطِ الْأَقْوَى، فَإِذَا كَانَ الْأَقْوَى هُوَ الْكَسْرَةَ رُسِمَتِ الْهَمْزَةُ عَلَى يَاءٍ/نَبْرَةٍ، وَإِذَا كَانَتِ الضَّمَّةُ هِيَ الْأَقْوَى رُسِمَتِ الْهَمْزَةُ عَلَى وَاوٍ، وَإِذَا كَانَتِ الْفَتْحَةُ هِيَ الْأَقْوَى رُسِمَتِ الْهَمْزَةُ عَلَى أَلِفٍ. وَبِالطَّبْعِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ السُّكُونُ أَقْوَى مِنْ أَيِّ حَرَكَةٍ، كَمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَجْتَمِعَ سُكُونَانِ.

وَفِي مَا يَلِي تفصيل مَا سَبَقَ:

أَوَّلًا: رَسْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ عَلَى يَاءٍ/نَبْرَةٍ

- تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ عَلَى يَاءٍ/نَبْرَةٍ إِذَا كَانَتْ حَرَكَتُهَا الْكَسْرَ، فَفِي كَلِمَاتٍ مِثْلِ «سُئِلَ - وَئِيدٌ - مَرْئِيَّةٌ» نَجِدُ أَنَّ الْهَمْزَةَ مَكْسُورَةٌ، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا الْكَسْرُ، وَلَا فَرْقَ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا أَوْ مَفْتُوحًا أَوْ سَاكِنًا، لِأَنَّ الْكَسْرَةَ أَقْوَى عَلَامَاتِ الضَّبْطِ.

- وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ عَلَى نَبْرَةٍ إِذَا كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا الْكَسْرَ، فَفِي

كَلِمَاتٍ مِثْلِ «بِئْسَ - وِئَامٌ» نَجِدُ أَنَّ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ مَكْسُورٌ، لِهَذَا تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ عَلَى نَبْرَةٍ مَهْمَا كَانَ ضَبطُ الْهَمْزَةِ، لِأَنَّ كَسْرَةَ مَا قَبْلَهَا أَقْوَى.

إِذًا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ مَكْسُورَةً أَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تُرْسَمُ عَلَى نَبْرَةٍ.

ثَانِيًا: رَسْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ عَلَى وَاوٍ

- وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ عَلَى وَاوٍ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ أَوْ مَضْمُومٌ أَوْ سَاكِنٌ، فِي مِثْلِ كَلِمَاتٍ: «يَؤُوبُ - رُؤُوسٌ - مَسْؤُولٌ».

- وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ عَلَى وَاوٍ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً أَوْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَضْمُومٌ (سُؤَالٌ - رُؤُوسٌ - بُؤْسٌ).

ثَالِثًا: رَسْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ عَلَى أَلِفٍ

- تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ عَلَى أَلِفٍ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ (مَسْأَلَةٌ- مَرْأَبٌ).

- تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ عَلَى أَلِفٍ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ (فَأْسٌ - كَأْسٌ - رَأْسٌ).

رَابِعًا: رَسْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ عَلَى السَّطْرِ

- تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ عَلَى السَّطْرِ إِذَا جَاءَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ أَلِفِ مَدٍّ (نِدَاءَاتٌ - جَاءَا - جَاءَكَ - بَنَّاءَةٌ - بِنَاءَيْنِ).

مُلَاحَظَاتٌ شَدِيدَةُ الْأَهَمِّيَّةِ:

أَوَّلًا: إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِي نِهَايَةِ كَلِمَةٍ (هَمْزَةٌ مُتَطَرِّفَةٌ)، ثُمَّ اتَّصَلَتْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حُرُوفٌ أُخْرَى، كَالضَّمَائِرِ أَوْ نُونِ التَّوْكِيدِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَتَحَوَّلُ مِنْ مُتَطَرِّفَةٍ إِلَى مُتَوَسِّطَةٍ، وَتُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ. مَثَلًا كَلِمَةُ «ضَوْءٌ» إِذَا اتَّصَلَتْ بِضَمِيرِ الْغَائِبِ الْهَاءِ، تَكُونُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ «ضَوْؤُهُ»، وَفِي حَالَةِ الْجَرِّ «ضَوْئِهِ»، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ «ضَوْأَهُ».

وَلَكِنْ إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ هُوَ أَلِفَ وَنُونَ التَّثْنِيَةِ فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تَبْقَى كَمَا هِيَ، مِثْلَ: «ضَوْءَانِ» (بَقِيَتْ عَلَى السَّطْرِ كَمَا كَانَتْ فِي الْأَصْلِ) - مَبْدَآنِ (رُسِمَتْ عَلَى الْأَلِفِ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ عَلَى أَلِفٍ).

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ، وَاتَّصَلَ بِهَذِهِ الْبِدَايَةِ حُرُوفٌ أُخْرَى، كَحُرُوفِ الْجَرِّ أَوِ الْعَطْفِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّهَا لَا تَتَأَثَّرُ بِهَذَا، وَيَبْقَى حُكْمُهَا حُكْمَ الْهَمْزَةِ الْبَادِئَةِ (أَحْمَدُ/لِأَحْمَدَ - أُحَاوِلُ/سَأُحَاوِلُ - إِلَخ).

ثَانِيًا: الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ الْمَرْسُومَةُ عَلَى أَلِفٍ، إِذَا تَبِعَتْهَا أَلِفُ مَدٍّ فَإِنَّهَا تَتَحَوَّلُ إِلَى أَلِفٍ وَاحِدَةٍ فَوْقَهَا مَدُّ هَمْزَةٍ (الْهَمْزَةُ الطَّائِرَةُ)، مِثْلَ «شُطْآنٌ - خَطْآنِ - قُرْآنٌ».

ثَالِثًا: الْأَفْعَالُ الَّتِي تَنْتَهِي بِهَمْزَةٍ، إِذَا اتَّصَلَ بِهَا حَرْفٌ هِجَائِيٌّ آخَرُ اعْتُبِرَتْ هَمْزَتُهَا مُتَوَسِّطَةً، فَنَكْتُبُ عِنْدَ اتِّصَالِ الْفِعْلِ «نَبْدَأُ» بِهَاءِ الْغَائِبِ: «نَبْدَؤُهُ» فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وَ«نَبْدَأَهُ» فِي حَالَةِ النَّصْبِ، وَ«نَبْدَأْهُ» فِي حَالَةِ الْجَزْمِ.

وَالْفِعْلُ الْمَاضِي «بَدَأَ» إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَصْبَحَ «بَدَؤُوا».

وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ «تَبْدَأُ» إِذَا اتَّصَلَ بِيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ أَصْبَحَ «تَبْدَئِينَ».

وَفِعْلُ الْأَمْرِ «ابْدَأْ» يَتَغَيَّرُ رَسْمُ هَمْزَتِهِ حَسَبَ مَا يَتَّصِلُ بِهِ (ابْدَآ - ابْدَأْنَ - ابْدَئِي - ابْدَؤُوا).

وَلَكِنْ...

بَعْضُ مَدَارِسِ الْإِمْلَاءِ يُثَبِّتُ مَوْضِعَ هَمْزَةِ الْفِعْلِ فَلَا يُغَيِّرُهُ حَسَبَ مَا يَتَّصِلُ بِهِ، فَيَكْتُبُ: «بَدَأَ - بَدَأُوا - إِلَخ».

وَمَا أَرَاهُ صَوَابًا هُوَ اتِّبَاعُ الْقَاعِدَةِ الْعَامَّةِ لِرَسْمِ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، وَهِيَ رَسْمُهَا عَلَى حَرْفٍ مُنَاسِبٍ لِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الْأَقْوَى بَيْنَهَا هِيَ وَالْحَرْفِ الَّذِي يَسْبِقُهَا.

رَابِعًا: حَسَبَ الْقَاعِدَةِ فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تُرْسَمُ عَلَى وَاوٍ فِي كَلِمَاتٍ مِثْلِ «رَؤُوفٌ» وَ«مَسْؤُولٌ» وَ«مَوْؤُودَةٌ»، وَلَكِنَّ بَعْضَ مَدَارِسِ الْإِمْلَاءِ يَكْرَهُ الْتِقَاءَ الْوَاوَيْنِ -لَا أَدْرِي لِمَ الْوَاوَانِ تَحْدِيدًا!- فَيَرْسُمُ الْهَمْزَةَ الَّتِي يُفْتَرَضُ رَسْمُهَا عَلَى وَاوٍ، يَرْسُمُهَا عَلَى السَّطْرِ، إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا وَاوٌ، وَكَانَ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا (ا - د - ذ - ر - ز - و)، فَيَكْتُبُونَ: «رَءُوفٌ - رُءُوسٌ - مَوْءُودَةٌ - إِلَخ».

وَيَرْسُمُونَهَا عَلَى نَبْرَةٍ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا (ب - ت - ث - ج - ح - خ - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - ه - ي)، فَيَكْتُبُونَ: «مَسْئُولٌ - فُئُوسٌ - كُئُوسٌ - خَئُونٌ - إِلَخ».

وَالأَفْضَلُ فِي رَأْيِي أَنْ نَتَّبِعَ القَاعِدَةَ مَنْعًا لِلْخَلْطِ وَالتَّشْتِيتِ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَجْتَمِعُ كَثِيرًا مَعَ الْوَاوِ، فِي كَلِمَاتٍ مِثْلِ «مُؤَوَّلٌ» وَ«وُوصِلَ»، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْتِقَاءِ وَاوِ الْعَطْفِ مَعَ وَاوِ بِدَايَةِ الْمَعْطُوفِ إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ بَادِئًا بِالْوَاوِ، وَحَالَاتٍ أُخْرَى أَكْثَرَ مِنْ حَصْرِهَا هُنَا.

خَامِسًا: إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ وَسْطَ الْكَلِمَةِ مَفْتُوحَةً وَمَسْبُوقَةً بِأَلِفٍ فَإِنَّهَا تُرْسَمُ عَلَى السَّطْرِ، رَغْمَ أَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنْ تُرْسَمَ عَلَى أَلِفٍ لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ وَمَا قَبْلَهَا حَرْفُ مَدٍّ سَاكِنٌ. وَلَكِنْ قَاعِدَةٌ إِمْلَائِيَّةٌ أُخْرَى شَدِيدَةَ الأَهَمِّيَّةِ تَقُولُ إِنَّهُ لَا تَلْتَقِي أَلِفَانِ وَسْطَ الْكَلِمَةِ، فَنَكْتُبُ: «بِنَاءَانِ - مُضَاءَانِ - بَاءَانِ - عَدَّاءَاتٌ - إِنْشَاءَاتٌ - إِلَخْ».

سَادِسًا: يَاءُ الْمَدِّ تُعْتَبَرُ كَسْرَةً، لِهَذَا إِذَا سَبَقَتِ الْهَمْزَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ رَسَمْنَاهَا عَلَى نَبْرَةٍ، مِثْلَ: «خَطِيئَةٌ - بِيئَةٌ - بَرِيئَانِ - إِلَخْ».

سَابِعًا: إِذَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَاوُ مَدٍّ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ مَرْبُوطَةٌ لِلتَّأْنِيثِ، وَكَانَ لِلْكَلِمَةِ مُذَكَّرٌ مِنْ جِنْسِهَا بِحَذْفِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تُرْسَمُ عَلَى أَلِفٍ (مَبْدُوءٌ/مَبْدُوأَةٌ - إِلَخْ).

وَإِذَا كَانَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ تَاءٌ مَرْبُوطَةٌ فِي كَلِمَةٍ لَيْسَ مُذَكَّرُهَا بِحَذْفِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تُرْسَمُ عَلَى السَّطْرِ (مُرُوءَةٌ - نُبُوءَةٌ - إِلَخْ).

* * *

4- الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ (المرسومة فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ)

الْقَاعِدَةُ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُتَطَرِّفَةَ تُرْسَمُ عَلَى حَرْفِ مَدٍّ مُنَاسِبٍ لِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي يَسْبِقُهَا:

فَإِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ مَكْسُورٍ فَإِنَّهَا تُرْسَمُ عَلَى يَاءٍ (مُتَبَاطِئٌ - مُتَوَضِّئٌ - مُتَنَبِّئٌ - مُتَلَكِّئٌ - إلَخ).

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ مَضْمُومٍ، فَإِنَّهَا تُرْسَمُ عَلَى الْوَاوِ، مِثْل: «تَباطُؤٌ - تَوَضُّؤٌ - تَنَبُّؤٌ - تَلَكُّؤٌ - إلَخ».

وَإِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ مَفْتُوحٍ فَإِنَّهَا تُرْسَمُ عَلَى أَلِفٍ (تَبَاطَأَ - تَوَضَّأَ - تَنَبَّأَ - نَبَأٌ - خَطَأٌ - تَلَكَّأَ - إلَخ).

وَكَثِيرًا مَا نُخْطِئُ فِي كِتَابَةِ كَلِمَاتٍ مِثْلِ: «شَيْءٌ» وَ«ضَوْءٌ» وَ«بَطِيءٌ» وَ«هُدُوءٌ»، فَنَكْتُبُهَا «شَئٌ» وَ«ضَؤٌ» وَ«بَطِئٌ» وَ«هُدُؤٌ».

وَأَظُنُّ أَنَّ سَبَبَ الْخَطَإِ هُوَ أَنَّنَا حِينَ نَرَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَظُنُّ أَنَّ الْحَرْفَ «ؤ» حَرْفَانِ، وَاوٌ وَهَمْزَةٌ، وَأَنَّ الْحَرْفَ «ئ» حَرْفَانِ، يَاءٌ وَهَمْزَةٌ.

وَالصَّوَابُ أَنَّ «ئ» حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ الْهَمْزَةُ، وَأَنَّ «ؤ» حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ الْهَمْزَةُ أَيْضًا، لَكِنَّ الْأَوَّلَ هَمْزَةٌ عَلَى يَاءٍ، وَالثَّانِيَ هَمْزَةٌ عَلَى وَاوٍ، وَثَالِثُهُمَا الْهَمْزَةُ عَلَى الْأَلِفِ (أ).

وَالصَّوَابُ عِنْدَ كِتَابَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الْحَرْفِ الَّذِي يَسْبِقُ

الْهَمْزَةَ الْمُتَطَرِّفَةَ (أَيِ الَّتِي فِي نِهَايَةِ الْكَلِمَةِ)، فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا حَرْفًا سَاكِنًا كَتَبْنَاهَا عَلَى السَّطْرِ (بَدْءٌ - كُفْءٌ - دِفْءٌ - وَطْءٌ - إِلَخ).

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا حَرْفَ مَدٍّ أَوْ لِينٍ (وَاوًا أَوْ يَاءً سَاكِنَةً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا) كَتَبْنَاهَا عَلَى السَّطْرِ (بَطِيءٌ - وُضُوءٌ - بِنَاءٌ - ضَوْءٌ - شَيْءٌ - إِلَخ).

وَإِذَا كُنْتَ تَخْلِطُ بَيْنَ «يء» وَ«ئ»، أَوْ بَيْنَ «وء» وَ«ؤ»، فَيُمْكِنُكَ بِبَسَاطَةٍ أَنْ تَنْطِقَ الْكَلِمَةَ بِتَأَنٍّ، وَتَرَى كَمْ حَرْفًا تَنْطِقُ، فَفِي كَلِمَةِ «وُضُوءٌ» مَثَلًا نَنْطِقُ وَاوًا ثُمَّ ضَادًا ثُمَّ وَاوَ مَدٍّ ثُمَّ هَمْزَةً، هَذِهِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، لِهَذَا نَكْتُبُهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ (وُ ضُ و ءٌ= وُضُوءٌ).

وَفِي كَلِمَةِ «شَيْءٌ» نَنْطِقُ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ، الشِّينَ وَالْيَاءَ وَالْهَمْزَةَ، فَنَكْتُبُهَا ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ (شَ يْ ءٌ= شَيْءٌ)، وَلَا يَصِحُّ أَنْ نَكْتُبَهَا حَرْفَيْنِ (شَ ئٌ) عَلَى الصُّورَةِ «شَئٌ».

* * *

مَلْحُوظَاتٌ هَامَّةٌ:

- إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مَرْسُومَةً عَلَى السَّطْرِ، وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا (ب - ت - ث - ج - ح - خ - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - ه - ي) فَإِنَّهَا عِنْدَ التَّنْوِينِ بِالْفَتْحِ تُرْسَمُ عَلَى يَاءٍ (نَبْرَةٍ)، مِثْلَ: «شَيْءٌ/شَيْئًا - بُطْءٌ/بُطْئًا - دِفْءٌ/دِفْئًا - عِبْءٌ/عِبْئًا - إِلَخ».

- إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مَرْسُومَةً عَلَى السَّطْرِ، وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا (د - ذ - ر - ز - و) فَإِنَّهَا تَبْقَى مَرْسُومَةً عَلَى السَّطْرِ، مِثْلَ: «بَدْءٌ/بَدْءًا - ضَوْءٌ/ضَوْءًا - وُضُوءٌ/وُضُوءًا - دَرْءٌ/دَرْءًا - إِلَخ».

- إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مَسْبُوقَةً بِأَلِفِ مَدٍّ، وَنُوِّنَتِ الْكَلِمَةُ بِالْفَتْحِ، فَإِنَّهَا لَا تُرْسَمُ بَعْدَهَا أَلِفُ الْإِطْلَاقِ الْخَاصَّةُ بِتَنْوِينِ الْفَتْحِ، وَيُكْتَفَى بِرَسْمِ التَّنْوِينِ عَلَى الْهَمْزَةِ: بِنَاءٌ/بِنَاءً - أَنْبَاءٌ/أَنْبَاءً - أَجْزَاءٌ/أَجْزَاءً - سَمَاءٌ/سَمَاءً - إِلَخ.

* * *

5- الْفَرَاغَاتُ بَعْدَ «عَبْدُ» وَ«أَبُو» وَأَضْرَابِهِمَا فِي أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ

أَنَضَعُ مَسَافَةً أَمْ لَا بَعْدَ «عَبْدُ» فِي أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَغَيْرِ الْأَعْلَامِ؟ أَنَكْتُبُ «عَبْدُ اللهِ» أَمْ نَكْتُبُ «عَبْدُاللهِ»؟ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ» أَمْ «عَبْدُالرَّحْمَنِ»؟ «عَبْدُ الْقَادِرِ» أَمْ «عَبْدُالْقَادِرِ»، إِلَخ؟

أَنَضَعُ مَسَافَةً أَمْ لَا بَعْدَ «أَبُو» فِي أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَغَيْرِ الْأَعْلَامِ؟ أَنَكْتُبُ «أَبُو بَكْرٍ» أَمْ نَكْتُبُ «أَبُوبَكْرٍ»؟ «أَبُو مُحَمَّدٍ» أَمْ «أَبُومُحَمَّدٍ»، إِلَخ؟

لِكَيْ نُجِيبَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ إِجَابَةً وَاضِحَةً يَنْبَغِي لَنَا أَوَّلًا أَنْ نُوَضِّحَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْعَرَبِيَّةَ قَدْ تَكُونُ مُرَكَّبَةً، أَيْ مُؤَلَّفَةً مِنْ أَكْثَرَ مِنَ اسْمٍ فِي تَرْكِيبٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ التَّرْكِيبُ بِإِحْدَى طَرِيقَتَيْنِ:

1- التَّرْكِيبُ الْإِضَافِيُّ: هُوَ الْمُؤَلَّفُ مِنْ مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ، كَأَنْ نَقُولَ «صَاحِبُ الْحَقِّ»، فَـ«صَاحِبُ» مُضَافٌ وَ«الْحَقِّ» مُضَافٌ إِلَيْهِ.

2- التَّرْكِيبُ الْمَزْجِيُّ: هُوَ التَّرْكِيبُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ مَزْجِ لَفْظَيْنِ مَعًا لِتَكْوِينِ لَفْظٍ وَاحِدٍ جَدِيدٍ، كَمَزْجِ «بَعْلْ» بِـ«بَكّْ» لِتَكْوِينِ اسْمِ مَدِينَةِ بَعْلَبَكّْ، وَمَزْجِ «حَضْرٌ» بِـ«مَوْتٌ» لِتَكْوِينِ اسْمِ مَدِينَةِ حَضْرَمَوْتَ، إِلَخ.

هُنَا نَعُودُ إِلَى سُؤَالَيْنَا السَّابِقَيْنِ: أَنَضَعُ مَسَافَةً بَعْدَ «عَبْدُ» أَمْ لَا؟ أَنَضَعُ مَسَافَةً بَعْدَ «أَبُو» أَمْ لَا؟

الَّذِينَ يَحْذِفُونَ الْمَسَافَةَ فِي الْحَالَتَيْنِ يَقُولُونَ إِنَّهُ «اسْمُ شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ يَأْتِي الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ فِي نِهَايَةِ السَّطْرِ، وَالْجُزْءُ الثَّانِي فِي بِدَايَةِ السَّطْرِ التَّالِي».

وَالْوَاضِحُ تَمَامَ الْوُضُوحِ أَنَّ تَرْكِيبَ «عَبْدُ اللهِ» هُوَ تَرْكِيبٌ إِضَافِيٌّ، فَـ«عَبْدُ» مُضَافٌ، وَ«اللهِ» مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَمِثْلُهُ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ» وَ«عَبْدُ الْقَادِرِ»، إِلَخ، فَإِذَا حَذَفْتَ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ فَإِنَّ هَذَا يَجْعَلُهُمَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَتَخْرُجَانِ عَنْ كَوْنِهِمَا مُضَافًا وَمُضَافًا إِلَيْهِ. كَذَلِكَ «أَبُو بَكْرٍ» مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَفِي حَالَةِ حَذْفِ الْمَسَافَةِ مِنْ بَيْنِهِمَا سَيَخْرُجَانِ عَنْ تَرْكِيبِ الْإِضَافَةِ.

أَمَّا «أَبُو» فَمُشْكِلَتُهَا تَتَجَاوَزُ الْخُرُوجَ عَنْ تَرْكِيبِ الْإِضَافَةِ، إِلَى اسْتِحَالَةِ الرَّسْمِ أَحْيَانًا، فَقَدْ يُمْكِنُكَ رَسْمُ «أَبُوبَكْرٍ» دُونَ مَسَافَةٍ بَيْنَ «أَبُو» وَ«بَكْرٍ»، وَلَكِنْ فِي حَالَةِ النَّصْبِ هَلْ سَتَرْسُمُ «أَبَاأَحْمَدَ» وَاصِلًا أَلِفَيْنِ؟ وَهَلْ سَتَرْسُمُ «أَبَاإِسْلَامٍ» بَدَلًا مِنْ «أَبَا إِسْلَامٍ»؟ وَهَلْ سَتَرْسُمُ «أَبَاؤُسَامَةَ» بَدَلًا مِنْ «أَبَا أُسَامَةَ»؟ فَالْهَمْزَةُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ سَتَتَحَوَّلُ إِلَى هَمْزَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ، وَعَلَيْكَ الْخُضُوعَ لِأَحْكَامِهَا. وَفِي حَالَةِ الْجَرِّ هَلْ سَتَكْتُبُ «أَبِيبَكْرٍ»؟ فَالْيَاءُ تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا، وَهَلْ سَتَكْتُبُ «أَبِيئِسْلَامٍ» وَ«أَبِيئُسَامَةَ» وَ«أَبِيئَحْمَدَ»؟

كَذَلِكَ مَاذَا نَفْعَلُ إِذَا كَانَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الِاسْمِ هُوَ «ذُو»؟ هَلْ نَكْتُبُ «ذُوالْقَرْنَيْنِ»؟ فَمَاذَا عَنْ حَالَةِ النَّصْبِ؟ هَلْ نَكْتُبُ «ذَاالْقَرْنَيْنِ» بِجَمْعِ الْأَلِفَيْنِ؟ وَفِي حَالَةِ الْجَرِّ هَلْ نَكْتُبُ «ذِيالْقَرْنَيْنِ»، أَمْ «ذِيلْقَرْنَيْنِ»؟ أَمْ نَحْذِفُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَنَقُولُ «ذُلْقَرْنَيْنِ» وَ«ذِلْقَرْنَيْنِ»؟

بِالطَّبْعِ كُلُّ هَذَا لَا يُمْكِنُ، وَيَجْعَلُ فِكْرَةَ مَزْجِ كَلِمَتَيِ التَّرْكِيبِ الْإِضَافِيِّ غَيْرَ صَالِحَةٍ، وَلَا تَسْتَنِدُ إِلَى قَاعِدَةٍ. فَالصَّوَابُ إِذًا الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي كِلَا التَّرْكِيبَيْنِ وَمَا يُشْبِهُهُمَا مِنْ تَرَاكِيبَ، وَإِذَا جَاءَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي نِهَايَةِ سَطْرٍ، وَالْآخَرُ فِي بِدَايَةِ السَّطْرِ التَّالِي، فَلَا ضَيْرَ. هَذَا لَيْسَ عَيْبًا وَلَا حَرَامًا وَلَا مُشْكِلَةً، فَكَمْ مِنَ اسْمٍ مُرَكَّبٍ رُسِمَ عَلَى سَطْرَيْنِ، وَالْعَرَبُ اعْتَادُوا أَنْ يُسَمُّوا الْمَرْءَ بِاسْمَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ، قَدْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا مُرَكَّبًا، فَقَدْ يُسَمَّى الشَّخْصُ الْوَاحِدُ «مُحَمَّدًا عَبْدَ اللهِ»، وَقَدْ تُسَمَّى الْمَرْأَةُ «نُورَ الْعَيْنِ».

* * *

المُؤَلِّفُ فِي سُطُورٍ

مَحْمُود عَبْدِ الرَّازِقِ جُمْعَة مُحَمَّد.

شَاعِرٌ، مُدَقِّقٌ لُغَوِيٌّ، سِكِرْتِيرُ تَحْرِيرِ مَجَلَّةِ "الدِّرَاسَاتُ الإِيرَانِيَّةُ" بِالْمَعْهَدِ الدَّوْلِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ الإِيرَانِيَّةِ.

التَّقْدِيرَاتُ وَالْمُشَارَكَاتُ الأَدَبِيَّةُ:

* جَائِزَةُ الْمَجْلِسِ الأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ فِي شِعْرِ الْفُصْحَى لِلشُّعَرَاءِ الشَّبَابِ عَامَ 2007م عَنْ دِيوَانِ «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ».

* الْمَرْكَزُ الأَوَّلُ فِي جَائِزَةِ سَاقِيَةِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّاوِي التَّشْجِيعِيَّةِ لِشِعْرِ الْفُصْحَى عَامَ 2008 عَنْ دِيوَانِ «فِقْدَانٌ مُؤَقَّتٌ لِلذَّاكِرَةِ».

* الْمَرْكَزُ الثَّانِي فِي جَائِزَةِ سَاقِيَةِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّاوِي التَّشْجِيعِيَّةِ لِشِعْرِ الْفُصْحَى عَامَ 2007م عَنْ دِيوَانِ «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ».

* الْمَرْكَزُ الأَوَّلُ فِي مُسَابَقَةِ مُؤَسَّسَةِ «اقْرَأْ» الخَيْرِيَّةِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ عَامَ 2005م عَلَى مُسْتَوَى جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ.

* شَارَكَ فِي عَدِيدٍ مِنَ الْمُؤْتَمَرَاتِ وَالمِهْرَجَانَاتِ الأَدَبِيَّةِ وَالشِّعْرِيَّةِ فِي مِصْرَ وَالْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ.

صَدَرَ لَهُ:

* لَا تَعْذِرِينِي، شِعْرٌ فُصْحَى، لُؤْلُؤَةٌ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الإِسْكَنْدَرِيَّةُ، 2005.

* لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، شِعْرٌ فُصْحَى، الْمَجْلِسُ الأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ، الْكِتَابُ الأَوَّلُ، يَنَايِرُ 2009.

* الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ فِي الأَوْسَاطِ الثَّقَافِيَّةِ، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ، شَرْقِيَّاتٌ، يَنَايِرُ 2009، وَمَكْتَبَةُ الأُسْرَةِ سِبْتَمْبِرُ 2009، وَالْمَجْلِسُ الأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ، فِبْرَايِرُ 2013، وَمُؤَسَّسَةُ بَتَّانَةَ الثَّقَافِيَّةُ نُوفَمْبِرُ 2018 وَفِبْرَايِرُ 2019 ويونيو 2019.

* فِقْدَانٌ مُؤَقَّتٌ لِلذَّاكِرَةِ، شِعْرٌ فُصْحَى، النَّفِيسَةُ لِلْعُلُومِ وَالآدَابِ، أُغُسْطُسُ 2011.

* مَوْسَقَةٌ، شِعْرٌ فُصْحَى، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، سِلْسِلَةُ «دِيوَانُ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ»، 2015.

* لُغَةُ النُّورِ، شِعْرٌ فُصْحَى، الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِقُصُورِ الثَّقَافَةِ، 2015.

* سِنْدِبَادَة، شِعْرٌ عَامِّيَّةٌ، «رَوَائِعُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ»، الْقَاهِرَةُ، 2015.

* قَوَاعِدُ الْقَهْوَةِ الأَرْبَعُونَ، الْكُتُبُ خَانْ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الْقَاهِرَةُ، 2015.

لِلتَّوَاصُلِ:

gomahh@hotmail.com

صَفْحَةُ «نَحْوٌ وَصَرْفٌ» عَلَى «فِيسْبُوك»:

www.facebook.com/nahw.w.sarf

صَفْحَةُ الْكَاتِبِ عَلَى «فِيسْبُوك»:

www.facebook.com/M.ABDELRAZIK.GOMAH

#عزيزي_المحرر

دليـلـك إلى صيـاغـة احترافيـة

المشكلات التحريرية التي تقابلنا حين نشرع في كتابة مقال أو موضوع صحفي أو خبر، أو مرافعة أو إعلان أو درس أو خطبة أو غير ذلك من صنوف الكتابة اللا منتهية، هي مشكلات -بالمثل- لا منتهية، لهذا آثرنا أن نكتب هذا الكتاب نعرض فيه أهمّ المشكلات التي يقع فيها المحرِّر، خصوصًا المحرِّر الصحفي، لكونه أكثر المحرِّرين عُرضةً للعَجَلة فالتسرُّع فالخطأ، مما تَسبَّب في امتلاء المحتوى الصحفي العربي بعبارات لا عهد لها بالصحافة، ومحرَّرات لا صلة بينها وبين التحرير.

وهذا الكتاب دليل صياغة/تحرير، للصحفيين، والمحرِّرين الصحفيين، والمحامين والقضاة والسياسيين، والباحثين والكَتَبة والكُتَّاب والأدباء، والإعلاميين عمومًا، وأقسام السكرتارية والعلاقات العامة، والمترجمين، بالإضافة إلى المدقِّقين اللُّغويين الذين هم حائط الصدّ الأخير قبل طباعة أي كتاب أو صحيفة أو مجلة...